العدد 361 – الأحد 20 كانون الثاني/ يناير 2019 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
السعر: 50 ل.س

المفروشات السورية حلم مستحيل

13

طفل سوري تغرق قدماه بالماء في أحد مخيمات لبنان، 10 كانون الثاني 2018 (يونيسيف لبنان)

كارثة كل عام
لماذا تغرق مخيمات النازحين؟

ملف خاص

أخبار سوريا 02

المنطقة الآمنة.. مقترحات سياسية بانتظار التنفيذ

تقارير المراسلين 04

دمشق وريفها بلا كهرباء وبلا غاز

تقارير مراسلين 05

توسع "تحرير الشام" يقطع دعم المراكز الطبية في الشمال السوري

فعاليات ومبادرات 06

مشروع لإحياء التراث الكردي في الحسكة

فعاليات ومبادرات 7

آلاف الطلاب مهددون بإيقاف التعليم في جسر الشغور

رياضة 19

فادي الدباس.. مهندس "النصر الخلبي" السوري كرويًا

مجلات الأطفال
تصارع من أجل البقاء

لا يزال "عنوب" الفتى السوري الواثق بنفسه يلعب مع الأطفال لكن على فترات متقطعة وطويلة، يطرح الأفكار ويبحث عن الحلول في قبعات التفكير الملونة، منها الحمراء التي تمثل المشاعر والبيضاء بالحقائق أو السوداء التي تعطي الدور الناقد.

ما سبق هو لعبة تطرحها مجلة "طيارة ورق" للأطفال السوريين، تتصدرها شخصية الفتى "عنوب"، والذي عثر في يوم من الأيام على صندوق خشبي دون صاحب، ويقرر التعامل معه من خلال القبعات التي تساعد الطفل على التفكير واتخاذ القرار في هكذا نوع من المصادفات.

تعتبر "طيارة ورق" من أبرز مجلات الأطفال وأولها صدورًا، وسعت للتواصل مع الطفل، المتضرر الأكبر في الحرب، في خطوة لمحاولة إبعاده عن الظروف التي يعيشها وآثارها، وإحاطته بمبادئ وقيم إيجابية يتطلع بها إلى مستقبل أفضل، لكنها تتعرض حاليًا لعوائق أبرزها تمويل الطباعة، والذي يحول دون صدورها ووصولها إلى الأطفال بشكل دوري.

14

المنطقة الآمنة..
مقترحات سياسية بانتظار التنفيذ

تصدّرت المنطقة الآمنة، التي أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن إقامتها شمالي سوريا، حديث الإعلام العالمي والمحللين السياسيين، خلال الأيام الماضية، ترامنًا مع تساؤلات حول مستقبل المنطقة والطرف الذي سيمتلك كلمة الفصل فيها.

مقاتل في الجيش الحر السوري المدعوم من تركيا على حدود شرق الفرات – 15 كانون الثاني 2019 (AFP)

عنب بلدي – وكالات

المنطقة الآمنة اقترحها ترامب عبر تغريدة في "تويتر"، الأحد 13 من كانون الثاني، على أن تكون بعرض 20 ميلًا (32 كيلومترًا)، وتأتي في وقت كانت أنقرة تبيت النية للقضاء على "وحدات حماية الشعب" (الكردية) في شرق الفرات، إذ هدد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 22 من كانون الأول الماضي، بشن عملية عسكرية ضدها في المنطقة.

تركيا تؤيد وموقف كردي منقسم

المقترح الأمريكي المختصر، دون الكشف عن تفاصيل أخرى، جعل المنطقة تدخل في ضبابية حول مستقبلها والطرف الذي يديرها ويحميها، لتبدأ تركيا عبر تصريحات مسؤوليها الإعلامية ترحيبها والحديث عن إمكانية إنشاء المنطقة الآمنة.

وقال أردوغان، خلال كلمة له أمام الكتلة البرلمانية لحزب "العدالة والتنمية" في البرلمان، الثلاثاء 15 من كانون الثاني، إنه يمكن إنشاء المنطقة الآمنة في حال تلقي تركيا الدعم المالي واللوجستي من الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي، بهدف توفير الأمن للسوريين، مضيفًا أنه "يمكن أن تتولى شركة الإسكان التركية أعمال الإنشاءات بالمنطقة الآمنة المزمعة على الحدود السورية".

وعقب ذلك استعرضت وكالة "الأناضول" التركية أسماء المناطق التي ستشملها المنطقة الآمنة، وقالت إنها ستمتد على طول 460 كيلومترًا، على طول الحدود التركية- السورية، وبعمق 20 ميلًا (32 كيلومترًا).

وستضم المنطقة، بحسب الوكالة، مدنًا وبلدات من ثلاث محافظات سورية هي حلب والرقة والحسكة، إذ تشمل المناطق الواقعة شمالي الخط الواصل بين قريتي صرّين وعين العرب في ريف حلب الشرقي، وعين عيسى وتل أبيض في محافظة الرقة، كما تضم مدينة القامشلي، وبلدات رأس العين وتل تمر والدرباسية وعامودا ووردية، وتل حميس والقحطانية واليعربية والمالكية في محافظة الحسكة.

أما الموقف الكردي فانقسم بين الرفض والتأييد والدعوة إلى التفاهم مع تركيا، إذ رفض مسؤول العلاقات الخارجية لـ "حركة المجتمع الديمقراطي"، ألدار خليل، إقامة منطقة آمنة، واعتبر المسؤول البارز في "الإدارة الذاتية"، لوكالة "فرانس برس"، الأربعاء الماضي، أن "الرئيس الأمريكي يريد تحقيق هذه المناطق عبر التعاون التركي، لكن أي دور لتركيا سيغير المعادلة ولن تكون المنطقة آمنة، بل على العكس تركيا هي طرف والطرف لا يمكن أن يكون ضامنًا للأمان".

لكن "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الجناح العسكري للإدارة الذاتية، أعلنت في بيان لها دعمها تشكيل المنطقة الآمنة، بشرط أن تكون هناك ضمانات دولية تؤكد حماية مكونات المنطقة وترسخ عوامل الأمان والاستقرار فيها، وتضمن منع التدخل الخارجي بها، معتبرة أنها "لم تشكل أي تهديد خارجي ضد دول الجوار وخاصة تركيا، التي نتطلع ونأمل للوصول إلى تفاهمات وحلول معها تؤمّن استمرار الاستقرار والأمن في المناطق الحدودية معها"، بحسب البيان.

دول في المنطقة ستصعب من المهمة

تشكيل المنطقة، التي نادت بها تركيا طيلة السنوات الماضية ولاقت رفضًا من الدول، لن يكون سهلًا، خاصة في ظل وجود قوى تريد أن يكون لها دور في المنطقة.

وقالت صحيفة "صباح" التركية المقربة حزب "العدالة والتنمية" الحاكم، الثلاثاء 16 من كانون الثاني، إن المنطقة الآمنة سيسيطر عليها الجيش التركي وفصائل "الجيش الحر"، ثم يتم تحديد قوات محلية.

في حين نقل موقع "ميدل ايست آي" البريطاني عن مصدر في واشنطن أنه يمكن نشر قوات ذات أغلبية عربية (جيش النخبة) التي قاتلت إلى جانب "قسد" في المنطقة، أو جماعة قوات "بيشمركة" التي تمتاز بعلاقات وثيقة مع "الحزب الديمقراطي الكردستاني" بقيادة مسعود بارزاني.

ولا يمكن إغفال موقف روسيا التي باتت تسيطر على القرار السياسي في سوريا، خاصة في ظل العلاقات الجيدة التي تربطها مع أنقرة، وسط تخوف من المعارضة السورية بتقديم تركيا تنازلات لموسكو في إدلب التي تسيطر عليها المعارضة مقابل موافقة الأخيرة على إنشاء المنطقة.

وفي أول تعليق على إنشاء المنطقة اعتبر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الأربعاء الماضي، أن "الحل الوحيد هو نقل هذه المناطق لسيطرة الحكومة السورية وقوات الأمن السورية والهياكل الإدارية"، في حين من المتوقع أن يسيطر موضوع إنشاء المنطقة على حديث الرئيسين، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، خلال اجتماعهما في موسكو، الأربعاء 23 من كانون الثاني.

هل يؤثر تفجير منبج في خارطة الطريق الأمريكية- التركية

عنب بلدي – وكالات

أدى التفجير الذي استهدف دورية للتحالف الدولي وسط مدينة منبج شمالي حلب، لخلط الأوراق بما يتعلق بخارطة الطريق في المنطقة وخطة الانسحاب الأمريكي من سوريا.

شهد السوق الشعبي لمدينة منبج شمالي حلب، الأربعاء 16 من كانون الثاني الحالي، تفجيرًا استهدف دورية مشتركة للقوات الأمريكية و"وحدات حماية الشعب" (الكردية) وأسفر عن مقتل 15 شخصًا بينهم أربعة من الجنود الأمريكيين إلى جانب قتلى وجرحى من "الوحدات" والمدنيين.

وأعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤوليته عن التفجير وقال إن "استشهاديًا" يرتدي سترة ناسفة فجّر نفسه بدورية للتحالف الدولي بمدينة منبج، ما أسفر عن سقوط تسعة جنود أمريكيين بين قتيل وجريح، بحسب وكالة "أعماق".

خارطة الطريق

أثار مقتل الجنود مخاوف لدى تركيا تتمثل بعرقلة اتفاقها مع الأمريكيين حول تسليم المدينة من يد "قوات سوريا الديمقراطية"، خاصة بعد وصف الهجوم من قبل واشنطن بـ"الأعنف" ضد قواتها منذ عام 2014.

وقالت الخارجية التركية في بيان، الأربعاء الماضي، "نؤكد من جديد التزامنا بخارطة الطريق التي صادقنا عليها مع الولايات المتحدة بشأن منبج، وضرورة تنفيذها بجميع العناصر، وتطهير منبج من المنظمات الإرهابية وضمان الاستقرار والأمن في هذه المنطقة".

كما أشارت إلى مواصلة أنشطتها المشتركة مع واشنطن بما يخص خارطة الطريق في أقرب وقت ممكن، وفقًا لتعبيرها.

وعاد المتحدث باسم الخارجية التركية، حامي أقصوي، أمس الجمعة ليقول، إنه "يجب ألا يسمح للنظام بمحاولة القيام باستفزازات تجاه منبج، ومحاولات تنظيم (YPG وPYD) لإدخال النظام إلى منبج".

واعتبر المتحدث أن تطهير مدينة منبج من "الوحدات" مسألة أمن بالنسبة لتركيا، مشيرًا إلى أنه على الجميع ألا يحاول استغلال الوضع.

وكانت تركيا والولايات المتحدة الأمريكية توصلتا إلى "خارطة طريق" في منبج، مطلع حزيران العام الماضي، تشمل إرساء الأمن والاستقرار في منبج، لكن تلك الخطة لم تطبق حتى اليوم، باستثناء الدوريات المشتركة في محيط المدينة.

وهدد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بشن عملية عسكرية ضد "القوات الكردية" في مدينة منبج وشرق الفرات، لكن قرار الانسحاب الأمريكي من المنطقة دفع تركيا إلى التريث.

من المستفيد من التفجير؟

بعد أقل من شهر على إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، سحب قواته من سوريا، أثيرت تساؤلات في المنطقة حول المستفيد من التفجير، وقال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عقب التفجير، إن "هجوم منبج ربما هدفه التأثير على قرار الانسحاب الأمريكي من سوريا"، بحسب وكالة "الأناضول".

وأوضح أردوغان، "هذه الحادثة ربما هدفها التأثير على القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة والسيد دونالد ترامب، لكن لأنني رأيت عزم السيد ترامب بخصوص الانسحاب من سوريا، أرى بأنه لن يتراجع بسبب وقوع العمل الإرهابي لأنه في حال حدث تراجع فإن هذا يكون انتصارًا لداعش".

لكن نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس، قال الأربعاء الماضي، إنه والرئيس دونالد ترامب يؤكدان أن واشنطن "ستمضي قدمًا" في خطة سحب قواتها من سوريا، مشيرًا إلى أن خطة الانسحاب لن تتأثر.

وأضاف بنس، في خطابه الأربعاء الماضي، "نحن نبدأ في إعادة قواتنا إلى الوطن (...) لن نسمح أبدًا لبقايا تنظيم داعش بإحياء خلافتهم الشريرة والإجرامية".

وطالب نواب أمريكيون وحلفاء ترامب بإعادة النظر في خطة الانسحاب، خوفًا من أن يؤدي ذلك إلى استرداد التنظيم لقوته من جديد.

لكن بنس، قال إن الولايات المتحدة ستقاتل لتضمن هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية"، مضيفًا، "سنبقى في المنطقة وسنواصل القتال لضمان ألا يطل داعش برأسه البشع مرة أخرى، وسنحمي المكاسب التي حققها جنودنا وشركاؤنا في التحالف".

واعتبر ترامب أن تنظيم "الدولة" قد هُزم بالفعل، مشيرًا إلى أنه ما من داعٍ لبقاء القوات الأمريكية في سوريا.

من جهة أخرى اتهم المجلس العسكري في مدينة منبج، التابع لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، خلايا تابعة لـ "درع الفرات" في إشارة لفصائل "الجيش الحر" العاملة في ريف حلب الشمالي، بعد إلقاء القبض على سبعة أشخاص منهم قال إنهم كانوا يخططون لأعمال إرهابية ضمن المدينة من تفجيرات واغتيالات، متهمًا المخابرات التركية بتوجيههم، بحسب بيانه.

مهلة الأشهر الستة شارفت على الانتهاء

النظام يتبع سياسة "ناعمة" تلتف على تسوية درعا

بعد مرور ستة أشهر على اتفاق "التسوية" الموقع بين فصائل المنطقة الجنوبية وقوات الأسد يظهر جليًا اتباع النظام السوري سياسة ناعمة هادئة بالتصاريح والوعود، وبنفس الوقت يتجه إلى ممارسات قمعية، الهدف منها تعزيز القبضة الأمنية مستقبلاً.

عناصر من قوات الأسد في مدينة درعا – 2015 (سانا)

عنب بلدي – خاص

رغم الوعود التي شملتها اتفاقية "التسوية" والتي ضمنتها روسيا، لم يلتزم النظام السوري بها، الأمر الذي أدى إلى تخوف كبير بين المدنيين، خاصةً مع عمليات الاعتقال وسحب الشبان إلى الخدمة العسكرية والاحتياطية، والتي لم تتوقف منذ آب الماضي حتى اليوم، فضلًا عن الحجز الاحتياطي على أملاك الشخصيات التي عملت مع المعارضة سابقًا سواء كانوا عسكريين أو مدنيين.

وما يزيد من مخاوف المدنيين قرب انتهاء فترة اتفاق "التسوية" المحددة بستة أشهر فقط، على أن يكون شهر كانون الثاني الحالي آخر الأشهر المتفق عليها بين المعارضة وروسيا، لتدخل المنطقة فيما بعد بمرحلة جديدة لا تعرف تبعاتها سواء بتشديد القبضة الأمنية أو التحول إلى ظروف أخرى قد تخفف من احتقان الشارع في درعا.

وكان الجنوب السوري شهد، في الأيام الماضية، خروج مظاهرات بالعشرات في درعا البلد طالبت بخروج المعتقلين ونددت بممارسات الأفرع الأمنية التابعة للنظام السوري، ورافق الأمر تمزيق صور رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في الكرك الشرقي وداعل إلى جانب الكتابات التي خطت على الجدران، والمطالبة بإسقاط "حزب البعث" وأجهزة النظام الأمنية.

اعتقال بذرائع

طوال الأشهر الستة الماضية لم تتوقف الأجهزة الأمنية عن حملات الاعتقال التي تطال المدنيين، بل استمرت متذرعةً بعدة أسباب أبرزها موضوع الدعاوى الشخصية والانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية" والتعامل مع إسرائيل وفصائل "الجيش الحر" في السابق.

فيما يخص موضوع الدعاوى الشخصية فقد حركها مدنيون اتهموا عناصر وقادة في "الجيش الحر" بقتل أقاربهم وعائلاتهم في أثناء القصف المتبادل الذي شهدته درعا البلد والمحطة قبل آب 2018، إلى جانب حوادث الخطف التي شهدتها المنطقة بشكل كبير.

أما عن حالات الاعتقال الأخرى فقد أقدمت الأفرع الأمنية، في الأشهر الماضية، على اعتقال عدد من قادة "الحر" سابقًا بتهمة التخابر والتعاون مع إسرائيل، وكان أبرزهم أديب فارس البيدر قيادي في "ألوية العمري" في منطقة اللجاة، إلى جانب القيادي السابق في "جبهة ثوار سوريا"، أحمد الفروخ، الذي ظهر على "قناة سما" بعد اعتقاله من قبل النظام، مكبل اليدين وبدت علامات الخوف عليه خلال حديثه.

وتحدث الفروخ عن إسرائيل وطبيعة علاقاتها مع بعض الفصائل في درعا، واعترف بخطف شخص يدعى بسام الجراد ومشاركته في معارك ضد قوات الأسد في محافظة القنيطرة.

وحصلت عنب بلدي على إحصائية من "مكتب توثيق الشهداء بدرعا" لعدد الأشخاص الذين اعتقلهم النظام السوري في درعا منذ توقيع اتفاق التسوية، وبلغ 312 شخصًا بينهم 132 مقاتلًا في "الجيش الحر" من ضمنهم 26 قياديًا قتلوا في ظروف التعذيب والاعتقال.

وبحسب الإحصائية، يوجد 16 شخصًا معتقلًا (خارج 312 السابقين)، وهم من المقاتلين السابقين مع المعارضة، وانضموا لقوات الأسد وتم اعتقالهم لاحقًا، إلى جانب ثمانية مختطفين احتجزوا للحصول على فديات مالية لقاء الإفراج عنهم.

إشارات حجز احتياطي

لم يقتصر الأمر على الاعتقال كخرق لبنود اتفاق "التسوية"، بل شمل قيام النظام السوري بحجز أملاك الناشطين وبعض القادة الذين عملوا مع فصائل المعارضة سابقًا.

وعلى مدار الأشهر الماضية وفي أثناء حصول الناشطين على ورقة التسوية وخلال مراجعة صحيفة أملاكهم العقارية من بيع وشراء وغير ذلك، تفاجأ الناشطون بوجود إشارة حجز احتياطي وطُلب منهم مراجعة "محكمة الإرهاب" بدمشق.

شمل الحجز أملاك معظم الناشطين والعاملين بالمنظمات الإنسانية وأعضاء مجلس المحافظة و"رابطة أهل حوران" ورؤساء المجالس المحلية للمدن الكبيرة وبعض المغتربين الذين لهم أملاك بالداخل السوري، والذين وجه النظام لهم تهمة تقديم الدعم للمعارضة السورية.

> حجز النظام على أملاك الناشطين يعكس سياسة النظام القمعية وأدى إلى تخوف كبير من المستقبل وخاصة إذا استطاع النظام بسط سيطرته الأمنية بشكل مطلق

ويقول نقيب المحامين في محافظة درعا سابقًا، الأستاذ سليمان القرفان، إن الحجز شمل معظم الناشطين من أعضاء مجلس المحافظة والمجالس المحلية والعاملين بالمنظمات الإنسانية بما فيها الأممية.

ويضيف لعنب بلدي أن هذه القرارات صدرت منذ بداية الثورة السورية كالقانون رقم 11، والذي نص على إلغاء الصحيفة العقارية وإنشاء صحيفة عقارية جديدة، بهدف شطب ملكية الأشخاص المعارضين، وكان هناك أكثر من قانون ومرسوم يخدم تلك الغاية كالمرسوم رقم 66.

لم تقتصر قوانين الحجز الاحتياطي الصادرة على أملاك الناشط الشخصية فقط، وإنما شملت أصوله وفروعه وهذه تعتبر مخالفة قانونية، حسب رأي القرفان، "لأن حق التملك حق مصان تحميه كل الدساتير العالمية ولا يجوز مخالفة عرف دستوري عالمي".

ويعتبر الحجز الاحتياطي وسيلة ضغط وعقاب لكل معارض سار عكس نهج النظام، ويشير القرفان إلى أن "هدف بشار الأسد الانتقام من معارضيه، مستشهدًا بما فعله حافظ الأسد بمعارضيه في ثمانينيات القرن الماضي".

وتأكيدًا لحديث القرفان، يقول عضو في مجلس محافظة درعا سابقًا (طلب عدم ذكر اسمه) لعنب بلدي، إن حجز النظام على أملاك الناشطين يعكس سياسة النظام القمعية وأدى إلى تخوف كبير من المستقبل وخاصة إذا استطاع النظام بسط سيطرته الأمنية بشكل مطلق.

عدم اعتراف

في سياق نقض بنود "التسوية" من جانب النظام السوري لا بد من الإشارة أيضًا إلى عدم اعتراف النظام السوري بالشهادات الدراسية الصادرة عن دوائر المعارضة السورية سواء "الحكومة السورية المؤقتة" أو "الائتلاف السوري" المعارض.

وكان وفد طلابي من خريجي كلية التربية ومعاهد إعداد المدرسين من "جامعة درعا الحرة" زاروا مديرية التربية للسؤال عن مصيرهم، وكان جواب الأخير "لا نعترف على شهادات الائتلاف.. انقعوها واشربوا ميتها".

ويوضح الأستاذ أحمد العمار لعنب بلدي أن "عدم الاعتراف بشهادات الائتلاف دمر مستقبل عدد كبير من الشباب وخاصة من أصبح منهم بسن الخدمة الإلزامية".

بينما يقول محمد عمر، وهو طالب في كلية الصيدلة، "النظام اليوم لا يعترف على شهادة الثانوية ولا على دراسة الصيدلة ولسوء الحظ أصبحت في سن الخدمة الإلزامية أي لن أستطيع تقديم الشهادة الثانوية لأنني مطلوب للخدمة العسكرية".

بموازاة ما سبق، لم تسجل عودة أي موظف من الموظفين المفصولين لعملهم، منذ توقيع اتفاق "التسوية"، واكتفى النظام بكوادره من الموظفين الذين لم تصدر بحقهم قرارات فصل.

وجاء في شروط التسوية التي سيطر بموجبها النظام على المنطقة الجنوبية عودة الموظفين لعملهم، وكانت لجنة المفاوضات طالبت الضامن الروسي بتنفيذ وعوده بعودة الموظفين كما طالب الوجهاء والفعاليات المدنية والأهلية في اجتماع مع الجانب الروسي بمدينة طفس الروس بالالتزام ببنود التسوية ومن ضمنها عودة الموظفين، واكتفى الضامن الروسي بإحصاء المفصولين وتوثيق أسمائهم فقط.

احتواء وتخفيف احتقان

كنتيجة طبيعية للممارسات التي عمل عليها النظام السوري من اعتقال وحجز أملاك الناشطين والمدنيين في درعا شهدت المحافظة حالة احتقان كبيرة، تجلت تبعاتها بالمظاهرات التي خرجت والكتابة على الجدران وتبني ما يسمى بـ"المقاومة الشعبية" الهجوم على ثكنة عسكرية لقوات الأسد في منطقة طفس، في 16 من كانون الثاني الحالي.

وقبل أيام من انتهاء مهلة اتفاق "التسوية" يسعى النظام السوري لتخفيف الاحتقان بإجراءات ووعود كان آخرها صدور تسوية من "الأمن الوطني" شملت 115 ألف شخص في درعا والقنيطرة.

المحامي عدنان المسالمة، عضو في لجنة المصالحة قال في مقطع صوتي، وصل لعنب بلدي، إن تسوية عامة من "الأمن الوطني" صدرت في الأيام الماضية، وتشمل 115 ألف شخص، بمعنى أن يلغى التوقيف من قبل الحواجز والفروع الأمنية، مع تأجيل ستة أشهر للمتخلفين والاحتياط، لكن حتى تاريخ اليوم لم يحصل أي تنفيذ لهذه الوعود.

والأمر الذي يمكن الوقوف عنده طوال الأشهر الستة الماضية هو أن المشهد العسكري في المناطق التي سيطر عليها الأسد في درعا ما زال يحتفظ بذات الوجوه من عناصر وحواجز "الجيش الحر"، لكن يختلف العَلَم حيث يرفرف على الحواجز علم النظام بديلًا عن علم الثورة.

وكان النظام السوري عمل على استيعاب الطاقة الشبابية من خلال فتح التسجيل بالوحدات العسكرية كـ "الفرقة الرابعة" و"الأمن العسكري"، واتبع أسلوب إغراء الشباب بأن الخدمة محصورة في المنطقة الجنوبية وأنها تحسب من الخدمة النظامية.

وبحسب مصادر عنب بلدي وصل عدد المنتسبين للفرقة الرابعة من عناصر التسوية إلى ألفي عنصر، والتي أنشأت معسكرين لتدريب الأغرار، الأول في بلدة زيزون (معسكر الطلائع) والثاني في بلدة المزيريب (مركز الصاعقة).

ويوجد مئات الشباب الذين سجلوا لصالح الأمن العسكري والمخابرات الجوية، وكان التنافس في بداية التسوية على التسجيل في التشكيلات العسكرية بين "الفرقة الرابعة" و"الفيلق الخامس"، لكن بعد رفض ريف درعا الغربي القتال إلى جانب النظام في إدلب تم حل "الفيلق" بالمنطقة الغربية وانضم أغلب عناصره لـ "الفرقة الرابعة".

في ظل العواصف الثلجية

دمشق وريفها بلا كهرباء وبلا غاز

في مشهد ليس بجديد على أهالي مدينة دمشق وريفها في مثل هذا التوقيت من فصل الشتاء، يغيب التيار الكهربائي لفترات طويلة نتيجة ازدياد ساعات التقنين، والتي وصلت إلى حدود عشرين ساعة يوميًا في بعض المناطق، الأمر الذي ترافق مع انقطاع مادة الغاز والتي تعد شبه معدومة، ويأتي ذلك في ظل عواصف ثلجية أسفر عنها منخفض جوي قطبي المنشأ ضرب سوريا خلال الأسبوع الماضي، وأدى إلى عدد من الضحايا نتيجة البرد الشديد وموجات الصقيع.

طابور مواطنين بانتظار توزيع جرات الغاز في سقبا بالغوطة الشرقية – 17 كانون الثاني 2019 (عنب بلدي)

دمشق – ماري العمر

في ريف دمشق تتراوح ساعات التقنين بين 18 و 20 ساعة يوميًا، ورغم تخصيص النظام نحو 5.1 مليار ليرة لتغطية الخسائر الناجمة عن الحرب، لم يقم حتى الآن بتركيب أي عدادات كهربائية جديدة.

هذا الوضع أثار غضب العديد من قاطني الغوطة، الذين عبروا عن استيائهم وطالبوا بساعات تقنين منتظمة .

سامر من سكان بلدة "سقبا" في الغوطة الشرقية، وهو أب لثلاثة أطفال، تحدث لعنب بلدي عن معاناة عائلته جراء انقطاع التيار الكهربائي، فقد اضطر لشراء مدفأة تعمل على الحطب لتدفئة أطفاله، كما أن انقطاع مادة الغاز وصعوبة تأمينها أجبر العائلة على استخدام الحطب كبديل متوفر من أجل القيام بعمليات الطبخ وتحضير الطعام.

ولفت سامر إلى أن عائلته وبعد انتهاء الحصار المفروض على الغوطة، والذي استمر لسنوات، كانت تأمل بأن تنعم بالكهرباء، لكن الظروف الحالية وعدم توفر المستلزمات الأساسية كالكهرباء والغاز جعلها تفكر في تأمين البدائل، كما كانت تفعل في فترات الحصار.

مدير مطعم للوجبات السريعة من بلدة "كفربطنا"، أكد لعنب بلدي أن أهالي الغوطة لم يلمسوا تحسنًا ملحوظًا في الوضع المعيشي، فمشكلة الكهرباء والغاز لا تزال مستمرة.

وأضاف أنه منذ شهرين قدمت إلى المنطقة سيارة محملة بـ 200 جرة غاز، لكن وبعد انتظار الأهالي في طوابير لحوالي أربع ساعات، تم توزيعها على عساكر الحواجز فقط ولم يوزع أي منها على الأهالي، وذلك دون أن يستطع أحد منهم التفوه بكلمة واحدة، إذ إن "ثمن الكلمة سيكون رصاصة في رأس المتكلم"، وفق تعبيره.

دوما المنسية

أما في بلدة دوما بريف دمشق، فقد تأخر توصيل الكهرباء ولم تتم تغطية سوى 10% منها فقط وهو ما اشتكى منه محمد، أحد أهالي البلدة الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، واصفًا معاناة الأهالي جراء ندرة الكهرباء والغاز.

محمد أشار إلى أن ورشات الصيانة التي تعمل على إصلاح الكهرباء في المنطقة تعمل ببطء شديد لسبب مجهول، لافتًا إلى أن الكهرباء المتوفرة إلى حد الآن تُخدّم المراكز العسكرية ورئيس البلدية وغيره من المسؤولين.

وأضاف أن الغاز نادر جدًا في دوما والحصول عليه صعب، أما عندما يتوفر فيتم توزيعه على العساكر ورئيس البلدية والمحافظ وحواشيهم.

وبيّن محمد أنه في يوم 17 من كانون الثاني الحالي تم توزيع الغاز في بلدتي "كفربطنا" و"سقبا"، إلا أنه وبعد انتظار الأهالي لوقت طويل في طابورهم، قام العساكر بإنشاء طابور آخر تحت مسمى "طابور عسكري"، ليقوم الموزع بتفضيل العساكر وإعطائهم أولًا ومن ثم الأهالي، علمًا أن السيارة كانت محملة بحوالي 400 جرة غاز فقط.

الوضع في دمشق ليس أفضل

العاصمة دمشق ليست أفضل حالًا، فقد ازدادت ساعات التقنين لحوالي عشر ساعات يوميًا، علمًا أن العديد من المنازل لا تحتوي على مداخن، والاعتماد الأساسي في التدفئة يكون إما على الكهرباء أو على الغاز وكلاهما غير متوفر، وذلك في ظل العاصفة الثلجية التي تمر بها البلاد.

راما التي تقطن في شارع خالد بن الوليد بالعاصمة دمشق وهي أم لأربعة أطفال، وصفت لعنب بلدي معاناتها نتيجة عدم توفر الكهرباء والغاز ووسائل التدفئة في ظل البرد القارس.

وتضطر راما للاستيقاظ في الساعة السادسة صباحًا بشكل يومي، لكي تطبخ الطعام لأطفالها على سخانة الكهرباء، نظرًا لعدم توفر الغاز وكثرة ساعات التقنين في النهار.

وقد أدى استخدامها للماء البارد لإصابتها بمرض التهاب الأعصاب.

وعانى قطاع الكهرباء في سوريا خلال السنوات السبع الأخيرة من نقص كبير، خاصة بعد خروج بعض المحطات عن الخدمة، بالإضافة إلى وجود بعض المناطق بلا كهرباء نهائيًا، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء معظم ساعات اليوم.

ويعتمد الأهالي في المناطق المحرومة من الكهرباء على الغاز والمازوت في التدفئة والطبخ والأمور المتعلقة بالحياة اليومية.

وشهدت محافظات سورية أزمة غاز لا تزال مستمرة منذ أواخر تشرين الثاني الماضي حتى اليوم، بالوقت الذي تستمر فيه الوعود بتأمين المادة وتوفيرها في الأسواق بأسعارها الأصلية.

ووعدت حكومة النظام المواطنين بحل الأزمة مع حلول العام الجديد، وعودة التوزيع إلى ما كان عليه سابقًا، إلا أن الازدحام على مراكز الغاز لا يزال على حاله.

وكانت صحيفة "الثورة" الحكومية ذكرت، في 10 من كانون الأول الماضي، أن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك عممت على فروعها في المحافظات بزيادة الاستجرار من مادة الغاز.

ووفق ما نقلت الصحيفة، فإن الوزارة ستسعى بالتنسيق مع مكاتب المحافظين وفرع سادكوب لتأمين الغاز المنزلي وتخفيف الأعباء عن المواطنين وبيعه بالسعر الرسمي عن طريق منافذ المؤسسة والسيارات الجوالة.

وتشهد المحافظات السورية في الشتاء من كل عام أزمة غاز مشابهة للأزمة الحالية، إلى جانب أزمات أخرى تتعلق بالمحروقات ومصادر الطاقة.

وتشهد الغوطة الشرقية صعوبة في تأمين الحاجات الأولية للأهالي لا سيما المحروقات، بسبب غياب معظم محطات الوقود عن الخدمة، واكتفت حكومة النظام بفتح مراكز توزيع مؤقتة في مدن وبلدات الغوطة الشرقية.

قطع الأشجار مستمر في عفرين.. من المسؤول؟

عفرين – معتز الحسيني

تستمر عملية قطع الأشجار في مدينة عفرين بريف حلب الشمالي دون رقيب، في ظل مناشدات من أهالي المنطقة لإيقاف العملية التي تعرض الثروة الحراجية في المنطقة إلى خطر كبير .

وتدور تساؤلات كثيرة حول المسؤول عن قطع الأشجار، الذي بدأ عقب سيطرة فصائل "الجيش الحر" المدعومة من تركيا على المدينة، في 18 من آذار الماضي، بعد طرد "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

اتهامات مبطنة للفصائل

التقت عنب بلدي عددًا من أهالي المنطقة (طلبوا عدم نشر أسمائهم لأسباب أمنية) المالكين لمساحات من الأراضي الزراعية والمتضررين جراء قطع الأشجار ذات الأصناف المتنوعة، والتي يصل عمرها إلى عشرات السنين، ووجهوا اتهامات مباشرة إلى الفصائل الموجودة في المنطقة.

"ج. أ"، أحد مواطني عفرين، تحدث عن ازدياد عدد الأشجار المقطوعة في أرضه المزروعة بأشجار الرمان والجوز والزيتون، نتيجة قربها من الطريق العام، قائلًا، "بحكم عملي وسكني في المدينة، كنت لا أخرج إلى أرضي إلا كل نهاية أسبوع لأتفقدها، لكن منذ دخول الجيش الحر إلى المدينة أصبحت أخرج كل أسبوع لأعد الأشجار المقطوعة".

ولم يوجه صاحب الأرض اتهامًا مباشرًا لأحد الأطراف، مؤكدًا أنه لم يرَ أو يشاهد من يقطع الأشجار من أرضه، لكن بحسب قوله فإن المنطقة محاطة بحواجز "الجيش الحر" والشرطة، فإما أن يكونوا المسؤولين أو يعرفون من يقوم بذلك، مشيرًا إلى أنه لا أحد يجرؤ على الشكوى.

وتأتي عملية قطع الأشجار في ظل ازدياد تجارة الأخشاب في المنطقة، وخاصة في ظروف الأحوال الجوية التي تعصف بالمنطقة، لكن تاجر الخشب يشتري الحطب من المناشر أو أي شخص يريد البيع دون معرفة مصدرها، بحسب التاجر "أبو حيدر" (35 عامًا)، الذي أكد أن مسألة الحطب المسروق تعود إلى ذمة البائع، فالتاجر شخص يشتري ويبيع، وهو غير مسؤول عن قطع الأحراج أو سرقة أشجار المدنيين.

وحول الأسعار، أشار "أبو حيدر" إلى أن سعر طن الحطب يبدأ من 50 ألف ليرة سورية، حتى 80 ألف ليرة حسب جودة الحطب ونوعيته، وأغلى الأنواع هو حطب الزيتون، الأمر الذي يزيد من الرغبة في قطعه وسرقته.

وتحتل عفرين مساحة 3850 كيلومترًا مربعًا، أي ما يعادل 2% من إجمالي مساحة سوريا، وتعتبر من المناطق المعروفة بجودة زراعتها، وهي مصدر رئيسي لدخل معظم سكانها، ويغطي شجر الزيتون معظم المساحات الزراعية، وبحسب "الإدارة الذاتية" التي كانت سابقًا تسيطر على المنطقة، يبلغ عدد أشجار الزيتون حوالي 18 مليون شجرة.

من المسؤول؟

عنب بلدي توجهت بالأسئلة إلى قائد الشرطة العسكرية السابق ومسؤول اللجنة الأمنية حاليًا، الشيخ ميلاد، الذي أكد أن الفصائل الموجودة في المنطقة هي المسؤولة عن قطع الأشجار وبيعها، كونها تجارة رابحة بالنسبة لها، مشيرًا إلى أن "كل فصيل يستلم قطاعًا في المنطقة، ولا نمون على بعض، والحل يحتاج إلى ضمير".

وأشار ميلاد إلى أنه حاول مكافحة الظاهرة وحجز سيارات تابعة لـ "الجيش الحر"، لكنه لاقى معارضة وضغوطًا كبيرة ما دفعه إلى ترك الأمر، بسبب عدم وجود قوة تنفيذية قادرة على قمع المخالفين.

وكانت الشرطة العسكرية حذرت في حزيران 2018، من قطع الأشجار الحراجية في المنطقة وريفها، وقالت إنه يمنع منعًا باتًا قطع أي شجرة حراجية من أي منطقة، وستصادر الشرطة أي سيارة محملة بالأشجار التي تم قطعها حديثًا، كما ستوقف سائق الشاحن لمدة شهر.

من جهته، أرجع مسؤول اقتصادي في أحد الفصائل التابعة لـ "الجيش الوطني"، يلقب بـ "أبو محمد"، طلب عدم ذكر اسمه الكامل، المشكلة إلى الفوضى وضعف النفوس وعدم جدوى قوات الشرطة العسكرية.

وتحدث أبو محمد عن ضبط العشرات من الأشخاص، عسكريين ومدنيين، يقومون بقطع الأشجار من الغابات الحراجية في محيط المدينة، يتم تحويلهم إلى الشرطة أو الشرطة العسكرية إذا كانوا عسكريين، لكن ذلك لم يفلح في إيقاف الظاهرة.

وأكد المسؤول أن "عشرات المشاكل وقعت بهذا الخصوص، والموضوع يحتاج إلى إمكانيات أكبر من قدرتنا وطاقتنا"، قائلًا إن "المسؤولية تقع على الجميع، ولا يوجد فصيل بريء، فكل فصيل لديه عناصر قاموا أو يقومون بقطع الأشجار إما بغرض التجارة أو التدفئة، وعند إمساك أحدهم تتم مصادرة الحطب منه وتركه ليعود ويقطع مرة أخرى".

مناطق على شفا "كارثة"

توسع "تحرير الشام" يقطع دعم المراكز الطبية في الشمال السوري

وقفة احتجاجية للكوادر الطبية أمام مديرية صحة إدلب الحرة 16 تشرين الأول 2018 (مديرية صحة إدلب)

أصبحت المراكز الطبية التابعة لمديريات الصحة في الشمال السوري مهددة بالتوقف، ما ينذر بوضع صعب لسكان المنطقة، بعد قرار منظمات أوروبية بوقف دعم مشاريع إنسانية في الشمال السوري، لتبقى كوادر هذه المراكز دون رواتب.

عنب بلدي - خاص

علقت منظمات أوروبية دعمها لمشاريع إنسانية في الشمال السوري، بعد توسع نفوذ "هيئة تحرير الشام" على حساب فصائل "الجيش الحر".

وقال مدير صحة إدلب، منذر خليل، الأربعاء 16 من كانون الثاني، في حديث إلى عنب بلدي، إن بعض المؤسسات الأوروبية وخاصة الفرنسية والألمانية والاتحاد الأوروبي علقت دعمها لكل مديريات الصحة في إدلب وحلب وحماة واللاذقية.

وأضاف خليل أن السبب الرئيسي للتوقف بحسب المنظمات هو تغير السيطرة العسكرية على الأرض، موضحًا أن الدعم توقف عن مشاريع دعم الاستقرار وليس المشاريع المنقذة للحياة كالمشافي والمراكز الصحية ومنظومات الإسعاف، والتي شملها الإيقاف لكن بشكل طفيف.

وكانت "تحرير الشام" بدأت عملًا عسكريًا في محافظة إدلب وريف حلب الغربي، تمكنت فيه من طرد "حركة نور الدين الزنكي" إلى عفرين وإجبار "حركة أحرار الشام" على حل نفسها، وأتبعت المناطق التي دخلتها لإدارة "حكومة الإنقاذ" بشكل كامل، مطلع العام الحالي.

وأوضح خليل أن مديرية صحة إدلب تدعم 37 مشروعًا منقذًا للحياة، مقدرًا نسبة الدعم المتوقف عن كل المشاريع بحوالي 30%.

وكانت "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية" (OFDA) استأنفت، في 3 من كانون الأول 2018، دعمها للقطاع الطبي في محافظة إدلب، بعد تعليقه في أيلول الماضي، مع مخاوف من توقفه بشكل كامل.

ومن بين المؤسسات التي يشملها الدعم المقدم من "OFDA"، "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز) ومنظمة "ريليف إنترناشيونال"، والمشافي بينها مشفى معرة النعمان ومشفى الأمومة الوطني في إدلب ومشفى عقربات.

ويسكن المنطقة التي تخدمها مراكز مديريات الصحة نحو أربعة ملايين و700 ألف نسمة، بحسب إحصائيات نشرها فريق "منسقي الاستجابة" في 26 من كانون الأول الماضي.

ريف حماة.. على شفا كارثة

وشمل توقف المنظمات الأوروبية عن دعم القطاع الطبي في الشمال السوري، المراكز الطبية في مديرية حماة، بما فيها مراكز الإسعاف والطوارئ وبنك الدم.

مسؤول الرعاية الأولية في مديرية صحة حماه الحرة، الدكتور أيهم السلوم، قال إن أكثر من 70% من المنشآت والمراكز الصحية في المنطقة أصبحت من دون دعم، وهي نقاط ومراكز متوزعة في منطقة جغرافية واحدة مثل منطقة جبل شحشبو، المستريحة، سهل الغاب، مدينة قلعة المضيق، وجميعها في ريف حماة.

وأضاف السلوم، في حديث إلى عنب بلدي، أن توقف الدعم يؤدي لتوقف رواتب ومستحقات الكوادر العاملة في جميع المراكز الطبية في المنطقة، محذرًا من كارثة صحية تهدد المنطقة في حال استمر انقطاع الدعم الطبي عنها، مشيرًا إلى أن عدد العاملين في تلك المنشآت يبلغ نحو 250 موظفًا من أطباء وممرضين وإداريين، أصبحوا اليوم يعملون بشكل تطوعي.

ويقدر عدد السكان المستفيدين من المنشآت الطبية في ريف حماة بنحو 20 ألف شخص، في ظل الأجواء الباردة المسيطرة على المنطقة.

> مديرية صحة إدلب تدعم 37 مشروعًا منقذًا للحياة، وتقدر نسبة الدعم المتوقف عن كل المشاريع بحوالي 30%.

سد الفجوة لم يكتمل

من جهته أعرب المدير الإداري لمركز الغاب الأوسط، حسان العيس، عن أسفه لتوقف الدعم عن المركز والذي يهدد بإغلاقه، لا سيما وأن المركز تم افتتاحه قبل أشهر، بهدف سد الفجوة بالنقص الحاصل في المراكز الطبية بالمنطقة.

وقال العيس، في حديث إلى عنب بلدي، إن المركز يقدم خدماته لأكثر من عشر قرى تتوزع ما بين قليدين شمالًا والحويز جنوبًا بالإضافة لعدد من قرى جبل شحشبو القريبة جغرافيًا من المركز والتي تمتد من البدرية وشير مغار غربًا حتى قرى شولين وشهرناز شرقًا، ويتراوح عدد سكان هذه القرى المستفيدة من خدمات المركز ما بين 10 و15 ألف نسمة.

وبالنسبة للحلول المطروحة حاليًا أمام المراكز، أشار العيس إلى أنه لا يوجد سوى التواصل مع الجهات والمنظمات العاملة في هذا المجال لتأمين الدعم اللازم، وإن لم يستطع المركز تأمين الدعم فقد نعتمد الخدمة المأجورة رمزيًا.

أما عن الأدوية فقال العيس، "لا شك أننا لن نستطيع تأمين كل ما نحتاج منها، وهذا سينعكس سلبًا على جودة الخدمة المقدمة للمواطنين الذين لا يملك معظمهم ثمن الأدوية".

حلول أخرى "بعيدة"

محمود الغابي، أب لأربعة أطفال مصابين بمرض التلاسيميا، يتوجه في كل أسبوعين إلى بنك الدم في قرية باب الطاقة شمال حماة، لتبديل دم لأطفاله، لكن عدم توفر الدم في المركز رتّب عليه تكاليف جديدة للحصول عليه من مكان آخر.

وقال الغابي لعنب بلدي إنه عند توقف الدعم أصبحت عملية نقل الدم على حسابه الخاص من مدينة كفرنبل التي تبعد عنه قرابة 70 كيلومترًا، ليجلبه إلى المركز وهذا يرتب عليه مصاريف مالية فوق طاقته تقدر بعشرة آلاف ليرة سورية (كل دولار يقدر بـ 500 ليرة).

قضية الغابي تنطبق على المئات من السكان ممن يتلقون العلاج في تلك المراكز، إلى جانب الدواء المقدم في معظم الأحيان بشكل مجاني، لكن غيابه زاد أعباء الأهالي وأرهق المرضى.

العمل تطوعًا.. ريثما يأتي الفرج

وكانت "مديرية صحة إدلب"، نشرت الأربعاء الماضي، بيانًا أعلنت فيه بدء العمل التطوعي لجميع العاملين فيها والمنشآت المدعومة من قبلها وأبرزها: مشفى الداخلية التخصصي، مشفى الحكمة في تفتناز، بنك دم إدلب، المخبر الوبائي في حارم.

بينما أصدرت مديريتا صحة حماة وحلب بيانًا أكدتا فيه على العمل المدني الذي تقوم به المشافي والمراكز الصحية، بعيدًا عن التغيرات العسكرية والسياسية في المنطقة.

ودعت الجهات الدولية والمحلية إلى تحييد القطاع الطبي الذي يخدم حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون مدني في الشمال السوري ثلثهم من الأطفال.

وطالب فريق "منسقي الاستجابة"، الخميس 17 من كانون الثاني، بعودة الدعم الطبي من قبل تلك المنظمات وقال في بيان "نعبر عن أسفنا الشديد لتوقف الدعم من قبل الجهات المانحة والذي سيؤدي إلى إيقاف العمل في أكثر من 179 مركزًا طبيًا ومشفى وبنك دم في المنطقة"، محذرًا من العواقب الكارثية المترتبة على إيقاف الدعم المقدم للقطاع الطبي من انتشار الأمراض والأوبئة وغيرها.

"البيت الكردي القديم"..

مشروع لإحياء التراث في الحسكة

مقهى الكتاب بنداروك في مدينة القامشلي 2019 (صفحة المكتبة على فيس بوك)

عنب بلدي – الحسكة

هاجسه بالحفاظ على التراث والهوية، وهوسه بالمقتنيات والتحف الأثرية، وعشقه لكل ما هو قديم دفعه لافتتاح متحف "البيت الكردي القديم" بجهود ذاتية.

في حي المفتي بمدينة الحسكة افتتح حمزة محمد علي متحفه الذي يضم مئات المقتنيات القديمة من التراث الكردي.

ويبقى الشعب حيًا ما دام فلكلوره وفنه وثقافته على قيد الوجود، فهو ما يشكل جسر التواصل بين الأحفاد والأجداد، ولطالما كان التراث الشعبي ركيزة أساسية من ركائز الحفاظ على الهوية، فعلى مر الزمن شكل الإرث الحضاري والثقافي تراكم خبرة الإنسان في حواره مع الطبيعة والثقافات الأخرى، وخلاصة تجارب ماضيه، ليعبر ما تركه الأولون من ممتلكات كالبقايا المادية من أوانٍ وملابس وحلي ووثائق عن روح الشعوب ونبض حياتها وثقافتها.

من محل صغير إلى المشروع الحلم

يروي حمزة لعنب بلدي أنه بعد عودته من كردستان العراق، التي لجأ إليها مع عائلته بسبب ظروف الحرب السورية، وعاش فيها نحو خمس سنوات، قرر تحقيق حلمه القديم الذي لطالما راوده في تأسيس منزل كبير يضم كل ما له علاقة بالتراث الكردي من ناحية الصناعات القديمة التي ميزت البيت الكردي الريفي قديمًا.

بدأ حمزة مشروعه من محل صغير بدوار المفتي في مدينة الحسكة، ضم مقتنيات وتحفًا قديمة من نحاسيات وفضيات وسجاد قديم أحضره معه من كردستان، وقد لاقى هذا المحل إقبالًا كبيرًا من الزوار لما يضمه من تحف حصرية غير موجودة في مناطق سورية أخرى.

يقول حمزة إنه بفعل الحرب فقدت الكثير من المناطق السورية ما كانت تحتويه من مقتنيات أثرية ففي حلب على سبيل المثال كانت توجد الكثير منها، وأيضًا في غيرها من المدن السورية، ولذلك فإن أغلب الزائرين يأتون متعطشين لرؤية هذا التراث ومعرفة المزيد من التفاصيل عنه.

وأشار حمزة إلى أن جميع القطع تحمل صفة القدم ومعظمها يدوية الصنع، وقد كان هذا المشروع بمثابة عمله الذي يعتمد عليه للعيش، ولاقت هذه القطع رواجًا مقبولًا ساعده على توسيع مشروعه بعد نحو ستة أشهر من افتتاحه.

ولإكمال حلمه والسير فيه إلى آخره، عمل حمزة على تحويل بيته الذي تبلغ مساحته 500 متر مربع إلى معرض للقطع الأثرية الكردية الفلكلورية، وهو يضم حاليًا أكثر من 800 قطعة تراثية قديمة استغرق جمعها سنوات.

قطع لا تقدر بثمن.. ليست للبيع

وتشمل هذه القطع آلات موسيقية أثرية، وسيوفًا وخناجر كردية وعراقية وتركية ويمنية وسعودية، كل قطعة منها محفور عليها تاريخها ولن تعود.

بالإضافة إلى العديد من القطع التي كانت تستعملها العائلة الكردية في منزلها الريفي كالسجاد القديم بأنواعه والذي يعود بعض منه لأيام "زارادشت" (مؤسس الديانة الزرادشتية)، والهاون الحجري القديم، والهاون النحاسي الذي تبعه، وأنواع من حجر الرحى الذي كان يُستخدم لطحن الحنطة وعمل الطحين، والذي يسمى في اللغة الكردية "دستار"، والجرار القديمة التي كانت تستخدم لحفظ الطعام، ومكاوٍ كانت تُشغّل على الفحم ثم على "البابور"، والتنور الذي كان يستخدمه الأجداد لعمل الخبز، و"دلات" قهوة مسجل عليها أسماء مالكيها من شيوخ العشائر تعود لأكثر من مئتي عام، إلى جانب فناجين القهوة والكاسات المصنوعة من النحاس، والمسابح، والحقائب المدرسية القديمة المصنوعة يدويًا من الصوف المزين بالنقوش التراثية المعروفة، والخواتم والساعات الجيبية واليدوية القديمة.

لكل قطعة ما يميزها وقد نقش على بعضها اسم الصانع وتاريخ الصنع بطريقة النحت الغائر أو النافر، ويؤكد حمزة أن الهدف الرئيسي من مشروعه هو إحياء التراث الكردي القديم والحفاظ على الثروة، وأن يكون مقصدًا لكل المهتمين.

ويلفت إلى أن المنطقة الكردية غنية بالمواد التراثية، ولكن قلة من يعمل على عرضها وإبراز ناحيتها الجمالية، مضيفًا أن الغالبية العظمى من الناس لا يقدرون قيمة هذه القطع ويهملونها، ولكنهم عندما يشاهدونها في المتحف ويسألون عن تاريخها يدركون أهميتها ويعملون على مداراتها أكثر والحفاظ عليها.

ويرى حمزة أن بعض المقتنيات لا تقدر بثمن، ولذلك فهو لا يبيعها مهما كان العرض المقدم له، لأنه لا يستطيع التخلي عنها، مشيرًا إلى أن الكثير من الشعراء والأدباء والفنانين يقصدون هذا المكان ويقضون فيه ساعات من التأمل والمتعة.

وحُرم الكرد السوريون لسنوات طويلة من الحفاظ على هويتهم الأصلية وتراثهم الثقافي، وفي عام 1986 صدر مرسوم بمنع تداول اللغة الكردية، ولم يقف الأمر عند اللغة، بل تخطاه إلى أي منتج يرمز إلى الثقافة الكردية.

ففي عام 1987، منعت وزارة الثقافة تداول الموسيقى الكردية وجرَّمت طباعة وتداول كتب باللغة الكردية، ما حرم الكُرد من التعبير عن هويتهم الثقافية، وأسهم في تعزيز شعورهم بالاغتراب وذوبان هويتهم.

ويعد الكرد رابع أكبر مجموعة عرقية في الشرق الأوسط، ويتراوح عددهم ما بين 30 و40 مليونًا.

جهود لمنع الأدوية المهربة في ريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

تسعى المكاتب الطبية في مدن ريف حلب الشمالي إلى تنظيم عمل الصيدليات في المنطقة ومنع تداول الأدوية المهربة في عمليات البيع والشراء.

واجتمع رؤساء المكاتب الطبية في الباب، واعزاز، والراعي، وجرابلس، الأربعاء 16 من كانون الثاني الحالي، في مدينة اخترين، ليخرجوا بقرارات تنظم المهنة.

وأوضح مدير المكتب الطبي بمدينة الباب، الطبيب أحمد العابو، أن قرار تنظيم عمل الصيدليات ومنع الأدوية المهربة كان قد صدر في السابق، لكن آلية تطبيقه لم تشمل جميع مناطق الريف الشمالي لحلب.

وقال العابو لعنب بلدي، "كل دواء يجب أن يكون مرخصًا، وخرج اجتماع رؤساء المكاتب الطبية بعدة قرارت لضبط الأدوية الهندية والصينية، على أن يشكل مكتب رقابي من شأنه ترخيص الصيدليات ومراقبة الأدوية والتأكد منها".

وحدد المكتب الطبي لأخترين شروط ترخيص الصدليات بوجود شهادة صيدلة مع جميع الثبوتيات من مصدقة تخرج وصور شخصية، إلى جانب خضوع مزاولي المهنة لامتحان من قبل لجنة طبية مختصة وحصول الصيدلاني على شهادة مزاولة مهنة صادرة عن المكتب الطبي.

وبحسب قرار مكتب أخترين تبلغ تكلفة الترخيص السنوي للصيدلية 50 ألف ليرة سورية بالإضافة إلى رسم شهري لمن يمتلك ترخيص صيدلية ويعمل بموجب شهادة مزاولة مهنة.

وتنتشر الأدوية الهندية والصينية بشكل كبير في مدن ريف حلب الشمالي والشرقي، دون وجود آليات لضبط بيعها للمواطنين.

وأوضح الصيدلاني علي العمر أن الأدوية المستوردة منتشرة بشكل كبير في المنطقة، كون سعرها رخيصًا جدًا مقارنة ببقية أنواع الأدوية الأجنبية.

وقال العمر لعنب بلدي، "الأدوية المهربة غير خاضعة للتحاليل والفحوصات، كفحص المحتوى والفعالية والتأثيرات الجانبية".

وفي تعميم نشره المكتب الطبي لمدينة الباب، الأربعاء، منع فيه بيع الأدوية الهندية والصينية والمجهولة المصدر أو المقلدة ابتداءً من مطلع آذار المقبل.

وقال المكتب إن مخالفة التعميم تحت طائلة المسؤولية ومصادرة جميع الأدوية وإتلافها.

وفي كانون الأول الماضي أعلن "الجيش الوطني" ضبط أدوية فاسدة قادمة من مناطق سيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكردية) في منبج، وكانت في طريقها إلى محافظة إدلب.

وقال في بيان له، في 2 من كانون الأول، إن عناصره تمكنوا من القبض على أربع سيارات شحن محملة بالأدوية الفاسدة قادمة من مدينة منبج الواقعة تحت سيطرة "الوحدات".

ويتزامن قرار تنظيم عمل الصيدليات مع خطوات تقوم بها تركيا في القطاع الطبي بريف حلب الشمالي، من افتتاح مشافٍ ومراكز طبية إلى جانب منظومات إسعاف آخرها في مشفى الراعي.

المكتب الطبي في تل رفعت – 2016 (المكتب الطبي)

سيدات يؤمّنّ دخلهن الشهري من مصنع صغير في إدلب

مصنع الغذائيات في كفرنبل جنوبي إدلب كانون الأول 2018 (منظمة إحسان)

عنب بلدي – إدلب

تعمل السيدة وليدة بإنتاج المواد الغذائية في مصنع صغير، حتى تعود على أطفالها بمردود مالي يساعدها في تربيتهم، إلى جانب إتقانها لحرفةٍ أصبحت ترى نتاجها في الأسواق المحلية في إدلب.

"انضممت إلى معمل التصنيع الغذائي في كفرنبل (جنوبي إدلب) قبل عام، بعد إعلان للمجلس المحلي لتشجيع النساء المعيلات لأسرهن واللواتي فقدن أزواجهن في متاهات الحرب السورية"، تقول السيدة المعروفة بـ "أم علي"، لعنب بلدي.

أم علي لديها ستة أطفال بينهم طفل مريض، تقوم بتربيتهم وحدها بعد أن فقدت زوجها المعتقل منذ ستة أعوام دون أي معلومات عنه، وتعرض منزلها للقصف مرات عدة، ليساعدها بعض الجيران في إصلاح جزءٍ منه.

وتقدر الأمم المتحدة في تقييم احتياجاتها الإنسانية لعام 2018 أن 69% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر.

المشروع الذي تعمل فيه السيدة، بدأ قبل عام في كفرنبل برعاية منظمة "إحسان" السورية للإغاثة والتنمية، وضم نحو 20 سيدة ضمن قسمين للإنتاج، ويقوم على تصنيع المواد الغذائية "الكونسروة"، مثل مشتقات الحليب وبعض المنتجات الزراعية.

تصف السيدة وضعها الحالي بأنه جيد، مقارنة بحالها قبل العمل، بعد أن عانت كثيرًا من تأمين احتياجات عائلتها ومنزلها وغياب الدخل المادي عنها، لترى نفسها اليوم امرأة فعالة ومنتجة، باتت تصرف على أسرتها من خلال دخل شهري من نتاج عملها، لكنه لا يكفي بشكل كامل، بحسب وصفها.

"أصبحت اليوم أملك خبرة كبيرة وجيدة في إنتاج المواد الغذائية من مشتقات الحليب والمربيات وغيرها، بعد أن قام الفريق المشرف بتعليمنا تلك المهنة وكل تفاصيلها وتصنيعها بسرعة ودقة عالية"، تقول "أم علي".

مدير مشروع التصنيع الغذائي في المنظمة، المهندس نضال خطيب، يقول لعنب بلدي إن "الهدف الأول من المشروع تأمين فرصة عمل لشريحة تعتبر ضعيفة في المجتمع، وهي فئة النساء المعيلات للأسر من الأرامل والمطلقات وزوجات ذوي الإعاقة والأسرى".

تم تدريب النسوة ورفع كفاءاتهن في إنتاج بعض المنتجات الغذائية، وخلال هذا المشروع تم تصنيع العديد من المنتجات مثل مشتقات الحليب كالزبدة والقريشة واللبن والجبن والسمن العربي، بالإضافة إلى المربيات والمخلل والزيتون بأنواعه.

ينقسم هذا المصنع البسيط إلى مركزين، الأول يسمى مركز الغوطة، والثاني مركز الجبل، ويضم 20 سيدة من أهالي المنطقة والنازحات استندت المنظمة في اختيارهن إلى مدى حاجة أسرهن.

وتسعى المنظمة للعمل على توسيع المشروع من خلال الأرباح البسيطة التي تعود عليه، بعد أن توزع النسب الأخرى بين العاملات واللجنة الإدارية، بمثابة رواتب شهرية رمزية.

ويوضح خطيب، "المستفيدات يحصلن على نسبة 30.7% من قيمة المبيعات، بينما تحصل لجنة الحوكمة على 16%، والباقي وهو ما نسبته 53% يعود على صندوق المعمل سعيًا لاستمرار عمله".

ويغطي المشروع مناطق كفرنبل وما حولها، جنوبي إدلب، وتقول المنظمة إنه حتى في حال توقف الدعم فإن الإنتاج كفيل بتوسيع العمل أو استمراره على الأقل، وهذا ما يخطط له فريق المشروع عبر الأرباح البسيطة.

ونفذت "إحسان" خلال العام عددًا من المشاريع التي تسهم في تأمين دخل للنساء المعيلات لأسرهن، كان آخرها تمويل مشاريع تجارية صغيرة نفذتها سيدات خلال الشهر الحالي.

في جسر الشغور

آلاف الطلاب مهددون بإيقاف التعليم

إدلب – يوسف غريبي

تترقب منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي خطرًا قد يهدد آلاف الطلاب، نتيجة توقف الدعم عن عشرات المدارس في المنطقة.

التهديد يتجسد في إيقاف الدعم عن 61 مدرسة في المنطقة، بحسب مشرف مجمع جسر الشغور التربوي، محمد سائد قدور، الذي أوضح لعنب بلدي أن المنطقة كانت تضم 137 مدرسة تفتح أبوابها للطلاب، لكن منذ بداية العام الدراسي الحالي توقف الدعم عن عدد من المدارس، وبقي المعلمون يعملون بشكل تطوعي.

وأشار قدور إلى تقديم إحدى المنظمات دعمًا لـ 15 مدرسة ضمن الإمكانيات براتب 60 دولارًا للمدرّس الواحد، لكن هذا الدعم زاد الأمر تعقيدًا، وأثار حساسية بين المتطوعين من المعلمين.

وأعرب قدور عن تخوفه من إغلاق المدارس بشكل كامل في حال لم يتوفر أي دعم، الأمر الذي يهدد بحرمان 14 ألف طالب من حقهم في التعليم، مشيرًا إلى أن المجمع أقام ورشات عمل سابقة في تشرين الثاني الماضي، وتمت دعوة العديد من المنظمات العاملة في المنطقة لإطلاعها على الخطر لكن المناشدة لم تكن مثمرة ولم تلق تجاوبًا.

من جهته قال مدير مدرسة البنين في دركوش، حسن زيبق، إن الضرر الأكبر الذي حدث بعد توقف الدعم، هو التحاق أغلب المدرّسين من أصحاب الخبرات العالية بمدارس أخرى تمنح رواتب بقيمة 100 دولار، مشيرًا إلى أن نصف الكادر تخلى عن العمل، في حين تم ترميم الكادر من جديد ليعمل بشكل تطوعي حتى نهاية العام الحالي، معربًا عن تخوفه من تسرب نسبة كبيرة من الطلاب من العملية التعليمية.

حلول مؤقتة

طرحت العديد من الحلول من أجل الطلاب، بحسب قدور، منها تجميع الطلاب في مدارس محددة، لكن وجود أكثر من ألف طالب في مدرسة واحدة يجعل الأمر كارثيًا في حال استهدافها من قبل طيران النظام السوري، خاصة وأن القصف لم يتوقف بشكل كامل على منطقة الجسر، إضافة إلى مخاطر التنقل على الطلاب وعدم وجود القدرة لديهم على الخروج خارج قراهم.

ومن الحلول التي طرحت، التعاون مع المجالس المحلية عبر تقديم سلة إغاثية واحدة في الشهر للمعلم من خلال التبرعات، الأمر الذي يساعد على تثبيت المعلمين، إضافة إلى تخفيض عدد ساعات المدرّسين والطلاب للحد الأدنى، إذ يداوم المدرس يومين في الأسبوع فقط ويعمل بشكل خاص في بقية الأيام، ورغم تسبب ذلك بالتقصير في العملية التعليمية لكن يبقى أفضل من الانقطاع الدراسي بشكل كامل.

كما طُرح أيضًا تقاضي رسوم من الأهالي مقابل التعليم، بحسب قدور، الذي أكد أنه لا يمكن جمع التبرعات من الطلاب، كون هذا الأمر غير مناسب للحالة المادية للأهالي بصورة عامة، فمعظم الناس تحت خط الفقر ولا يمكن دفع أكثر من ألف ليرة شهريًا، لافتًا إلى رفض المقترح حتى لو توقف التعليم في بعض المدارس.

وتقدر الأمم المتحدة في تقييم احتياجاتها الإنسانية لعام 2018 أن 69% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر.

من جهته أكد زيبق أن حالة الفقر المنتشرة في المنطقة تحول دون دفع رسوم التعليم، الأمر الذي قد يدفع أعدادًا كثيرة من الطلاب إلى التسرب والتوجه نحو العمل.

طلاب يحضرون درسًا في مدرسة المتنبي في إدلب تشرين الأول 2016 (عنب بلدي)

فصل الرياضة عن المسالخ والطوابير

محمد رشدي شربجي

لم تكن الرياضة يومًا منفصلة عن السياسة، تشجيع الرياضة هو جزء من كل برنامج سياسي لأي حزب في العالم، يحضر الرؤساء بصفتهم السياسية مباريات منتخباتهم، وتتسابق الدول (بالقانون وغالبًا بالمال والاحتيال) لاستضافة البطولات الكبرى، ثم تسوّق استضافة هذه المسابقات داخليًا ليستفيد منها هذا الحزب أو ذاك. وخلال العام الماضي هدد ترامب "رعاياه" من الدول، إن هم صوتوا ضد الملف الأمريكي لاستضافة كأس العالم 2026.

وليس هذا الحال بجديد، فالبطولات الرياضية احتاجت قرارًا إمبراطوريًا للسماح بها ولمنعها، ولعل التسييس بلغ أشده خلال القرن الماضي مع اشتعال الصراعات القومية والأيديولوجية في القارة الأوروبية، فقد استغل موسوليني استضافة كأس العالم في إيطاليا عام 1934 للتسويق لنظامه الفاشي، ومثله فعله هتلر (الذي كان وزير دعايته جوبلز يقول مبالغًا إن الفوز بمباراة دولية أهم من السيطرة على مدينة ما) مع أولمبياد برلين 1938، وهو ما قد يبرر الانتقاد التقليدي -الذي تلاشى الآن- لليسار للبطولات الدولية، باعتبارها أداة يمينية للسيطرة على الجماهير وإذكاء المشاعر القومية لديها. وبعد الحرب عوقبت إيطاليا وألمانيا لسنوات بالحرمان من المشاركة في البطولات الدولية.

واستمر هذا الشد والجذب خلال الحرب الباردة، حيث استثمرت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في الرياضة بغية هزيمة كل طرف للآخر في كل ميدان، وهو ما قد يفسر جزئيًا التغاضي من قبل الدولتين عن تعاطي المنشطات لدى فرقهما.

وأدى الغزو السوفييتي لأفغانستان إلى مقاطعة دول المعسكر الغربي لدورة الألعاب الأولمبية في موسكو 1980، ليقاطع الاتحاد السوفييتي بدوره البطولة في لوس أنجلوس 1984. وفي عام 1972 تعرض لاعب الشطرنج السوفييتي بوريس سباسكي لموجة من النقد الإعلامي والشعبي بعد هزيمته أمام نظيره الأمريكي في أيسلندا، ما دفع اللاعب في نهاية المطاف إلى مغادرة البلاد نحو فرنسا.

وسيجد المتابع حالات مشابهة كثيرة سواء في الحاضر أو الماضي القريب لاستخدام السياسة للرياضة كلما سنحت الفرصة. أحيانًا يكون الأمر فجًّا ووقحًا كحالة دولنا العربية التي "تزين" صور الرؤساء والملوك مدرجاتها وكل ما يخصها، أو بشكل أكثر ذكاءً كحالة الدول الديمقراطيّة، ولعل هذا عائد لطبيعة الدول نفسها باعتبارها "سيدة مجالها" التي لا تقبل أن ينازعها أحد، كما نظر لذلك توماس هوبز في "اللويثان". ولسوريا خصوصيتها في هذا الفصل العجيب، فخلال الأسابيع الماضية صدع أنصار الأسد رؤوسنا بضرورة فصل السياسة عن الرياضة، وهو كلام موجه لنا فقط نحن المعارضين بطبيعة الحال، أما حقيقة أن رئيس الاتحاد الرياضي هو ضابط سابق في جيش الأسد، وأنه يهدي كل نصر للأسد وكل هزيمة للشعب، وأن صورة بشار الأسد موجودة على كل قطعة من ثيابه، وأن سجون الأسد مليئة بالرياضيين، وأن الولاء السياسي مقدم على غيره للانضمام للمنتخب، فهذا ما على أنصار الفصل العجائبي أن يتجاهلوه من أجل الوطن، وطن ماذا؟ وطن المسالخ والمذابح والبراميل والمخيمات وطوابير لا تنتهي على الغاز والماء والخبز والمحروقات وتأجيل الجيش وتأشيرات الخروج.

سيارة تحمل جرر غاز في دمشق في ظل انقطاع المادة 14 – 1 – 2019 (دمشق الآن)

جمهورية البرد والخوف

إبراهيم العلوش

يرتجف السوريون من البرد في المخيمات، وتقتلع العواصف خيام اللجوء، ويرفضون العودة إلى أحضان نظام الأسد، فالعاصفة نورما، ومن بعدها العاصفة ميريام، هزتا الضمير العالمي، وأعادتا إلى الواجهة صورة الوضع السوري، وموقف الشعب السوري الرافض لنظام الأسد، واستمرار السوريين تحميل هذا النظام مسؤولية ما حصل في البلاد من تخريب وتعذيب وتعفيش، وإرهاب. منذ بدء مطالبة الناس بالحرية، نظر رجال النظام وشبيحته إلى الشعب السوري بطريقة دونية أحلّت لهم الممارسات الوحشية، وجعلوا من أنفسهم سادة، وما على العبيد في مزرعة الأسد إلا الخضوع لإرادة أرباب النظام المتمسك بأوهامه الإقصائية للشعب الموصوم بالجهل وبالإرهاب.

وقد تم اتهام الشعب بالجهل، رغم أن فيه إحدى أعلى نسب التعلم في المنطقة، وأن رجال النظام هم الأقل تعلمًا، والأكثر جهلًا، فمعظم ضباط الجيش الأسدي هم من الفاشلين دراسيًا، ومن الحاصلين على علامات متدنية، والمتعلمون من شبيحته معظمهم من خريجي الواسطات، والعلامات المفبركة من قبل استثناءات الشبيبة، واستثناءات الدورات المظلية، ومن خريجي البعثات في روسيا، وأوروبا الشرقية، إبان النجاح بكروز مالبورو، وأخذ الدكتوراه بلتر ويسكي.

واتهم النظام الشعب السوري بالإرهاب رغم أن الوسطية واللطف هما أهم ما يميز السوريين في تعاملهم مع الآخرين، وطبعًا بعد استثناء رجال المافيا الأسدية وممارساتهم في السجون، وفي المعتقلات السورية واللبنانية.

وما هو الإرهاب إن لم يتجلَّ في الشبيحة، وفي حواجز المخابرات وأقبيتها، وفي البراميل المتفجرة التي هجّرت نصف الشعب السوري من بيوتهم داخل البلاد وخارجها.

اليوم يموت السوريون في مخيمات عرسال بلبنان، وتتطاير خيامهم في أطمة قرب الحدود التركية، ويعصف الغبار بهم في مخيم الركبان قرب الحدود الأردنية، وتفتك بهم عاصفتا البرد نورما وميريام، في حين نجد أن تلفزيون النظام يتجاهل كل هؤلاء البشر، ويطالب بجمع المساعدات لليمن. وما تباكي دريد لحام على أطفال اليمن الذين دمرتهم الحروب الإيرانية إلا تعبير عن احتقار هذا النظام ومنظومته للشعب السوري، وتجاهل معاناته، خاصة وأن منظومات استيطانية إيرانية صارت أمرًا واقعًا في الحياة الدمشقية، وفي كثير من المدن والأرياف السورية، التي صار ينتظم فيها استيطان الميليشيات الإيرانية والأفغانية والعراقية في بيوت السوريين الذين فروا من عسف النظام، ومن ممارساته الإرهابية.

في الطرف الآخر نجد أن عاصفة البرد والجوع تعصف بسوريّي الداخل أيضًا، فالذين لم يهربوا من بيوتهم وصبروا، يجدون أنفسهم بلا كهرباء وبلا وقود، ما يجعل حالتهم لا تقل سوءًا عن ساكني المخيمات، حتى إن عددًا غير قليل من سكان مدينة حلب فروا إلى المناطق التي لا يسيطر عليها الشبيحة، ولا يتحكمون فيها بالمازوت ولا بالغاز ولا بالمواد الغذائية، فمناطق سيطرة النظام وجدت نفسها اليوم في منظومة تجار الحرب، القائمة على الابتزاز والتهديد بالقتل والخطف والاعتقال، لتنتج ثرواتها التي تتضخم كل يوم في الكباريهات، وفي حفلات الزفاف، وما إلى ذلك من مظاهر براقة تتسم بها طبقة تجار الحروب، فمنظومة الإنتاج الاقتصادي والثقافي والأخلاقي تم تدميرها بنشر الخوف والقتل في البلاد.

وهكذا انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي والميديا، رسائل موجهة من المؤيدين إلى بشار الأسد تناشده فيها إنقاذهم من هذه الطبقة الشرسة من كبار الشبيحة الذين التفتوا إلى خطف أبناء المؤيدين، وابتزاز من حمل السلاح للدفاع عن كرسي الأسد وعن نظامه. وبلغ الأمر بمبالغة البعض من أصحاب الرسائل في استعراض بطولاتهم في تخوين السوريين، وقتلهم، وتهجيرهم، لوقف المؤامرة العالمية على "سوريا الأسد"، وما إلى ذلك من جمل النفاق التي تنزّ بالخوف، وبالتذلل، وبالتسول من القتلة، ومن قائدهم المفدى الذي لا يدري -كما يزعمون- بما يدور في الشارع المؤيد من خوف، ومن جوع، ومن حاجة، ناهيك عن غموض المستقبل مع هذا النظام الذي أودى بالسوريين قبلهم إلى المخيمات، وحوّل بيوتهم إلى آثار خربة، وسلم البلاد للروس والإيرانيين بمعاهدات استعمارية تمتد عشرات السنين، وربما أكثر من ذلك بكثير إذا تم توطيد نصر هذا النظام ضد السوريين.

اللافت للنظر أن الروس والإيرانيين، الذي قاموا بكل هذا التدمير والقتل، نأوا بأنفسهم عن مطالبات السوريين بالكهرباء والخبز والغاز، وبوقف حالات الخطف والاعتقال التي صارت تطال مؤيدي النظام! أما أجهزة المخابرات فسارعت بالتخويف، وبالتهديد، لكل من يرفع رسالة رجاء، أو طلب من "السيد الرئيس المفدى"، فوقته الثمين لا يسمح له بالالتفات إلى الأمور الثانوية، خاصة وأنه مشغول بتوطيد النصر الكبير، الذي أحرزته سوريا ضد المؤامرة الكونية، وقد اضطر الشيخ أحمد شلاش للاعتراف بأن "السيد الرئيس هو بشر مثلكم" وهذا حدث كبير!

مؤيدو النظام اليوم هم موضوع النظرة الدونية، وهم موضوع الاحتقار من قبل أجهزة النظام، ولن يترك لهم النظام إلا خيار الصمت، والقبول بأكاذيبه، وجرائمه، وبالتالي لن يكون له طعم آخر في حياتهم غير طعم المرارة التي أذاقها للسوريين، والحل الوحيد أمامهم هو أن يقتنعوا مع كل السوريين بأن هذا النظام واحد، واستبداده واحد، والخلاص منه هو السبيل الوحيد لإنهاء معاناتنا جميعًا.

كارثة كل عام
لماذا تغرق مخيمات النازحين؟

عنب بلدي
ملف العدد 361
الأحد 20 كانون الثاني 2019

إعداد:
أحمد جمال
رهام الأسعد
مراد عبد الجليل

رجل يقف وسط الوحل بعد عاصفة ضربت مخيمات الشمال السوري – 2018 (AFP)

خيام الشمال في مجرى السيل..

استجابة خجولة لأزمة موسميّة

مخيمات اللاجئين التي ضربتها العاصفة الثلجية في عرسال– 11 كانون الثاني 2019 _الراية القطرية)

توقف قلب الطفلة مريم عن النبض، نتيجة البرد الشديد الذي داهم خيمة عائلتها القماشية المهترئة، والتي تفتقد لجميع وسائل التدفئة المناسبة، في مخيم النصر ببلدة قاح شمالي إدلب، لتنعيها الأسرة في 13 من كانون الثاني الحالي.

كارثة الطفلة ذات السبعة أشهر، تعود للبرد القارس وسوء التغذية الذي عانته مريم، وفقًا لتقرير الطبيب المسؤول عن المخيم، وسط انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في المنطقة.

يقول والد الطفلة، ياسين الحسين، في حديث إلى عنب بلدي، "لم أستطع هذا العام شراء وسيلة تدفئة تمنع عن أطفالي التسعة برد الشتاء القارس، وغابت عنا مقومات العيش ضمن خيمة صغيرة جدرانها من القماش المهترئ".

مريم لم تكن الطفلة الوحيدة التي قتلها البرد في مخيمات النازحين في الشمال السوري، إذ توفيت طفلة بعد ولادتها بساعات في نهاية كانون الأول الماضي، نتيجة البرد وسوء الأوضاع الخدمية في مخيم حزانو شمالي إدلب.

وشهدت مخيمات النازحين في الشمال السوري كوارث عديدة بسبب الأمطار والسيول التي تعاقبت مرات عدة خلال الأسابيع الماضية، تمثلت بغرق الآلاف من الخيام وتضرر ممتلكاتها، إلى جانب تسجيل وفيات وأعداد من المرضى لم تُحصَ حتى اليوم.

جاء ذلك في ظل انخفاض درجات الحرارة بشكل ملحوظ في المنطقة، وغياب مواد التدفئة في الكثير من المخيمات، الأمر الذي هدد حياة المرضى والأطفال والمسنين وأسفر عن وفاة طفلين.

حملات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ونداءات استغاثة أطلقتها المجالس المحلية في الشمال السوري دفعت بالمنظمات الإنسانية للتحرك نحو احتواء أزمة تصيب سكان المخيمات في كل عام يحمل لهم أزمات برد وحر، وسط مطالب بإنهاء معاناة مستمرة منذ سبع سنوات، وتساؤلات حول أسباب تكررها.

وثق فريق "منسقي الاستجابة" في الشمال السوري، وفاة طفلتين بسبب البرد القارس في مخيمي النصر وحزانو في محافظة إدلب، إلى جانب تضرر نحو 9000 خيمة، جراء العاصفة التي ضربت المنطقة الأسبوع الماضي، بحسب ما جاء في إحصائية للفريق حصلت عليها عنب بلدي.

وفي كانون الأول الماضي، أصدر الفريق بيانًا أحصى من خلاله

> التقصير الحاصل في المخيمات في الفترة الأخيرة ناجم عن عدة عوامل، أهمها عوائق متعلقة بالجهات المسيطرة على تلك المناطق والتي تمنع بعض المنظمات من متابعة عملها في أحيان كثيرة

تضرر أكثر من 6500 عائلة نازحة ونحو 550 خيمة، 220 منها جرفتها السيول بشكل كامل في مخيم أطمة والعمر والأنفال والصابرين والويس ومخيمات سراقب ومخيمات شرقي معرة النعمان، وغيرها من المخيمات العشوائية.

وبالمجمل، تسببت الفيضانات بأضرار لحوالي 23 ألف نازح خلال موسم الشتاء الحالي، ودمرت أكثر من ثلاثة آلاف مسكن مؤقت، وفق ما ذكره المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك في مؤتمر صحفي، الأربعاء 9 من كانون الثاني الحالي، موضحًا أن "الوضع الإنساني شمال غربي سوريا ازداد تعقيدًا بسبب الطقس القاسي، بما في ذلك الفيضانات".

ذلك الوضع كشف عن آلاف القصص المأساوية التي يعانيها النازحون من غرق خيامهم أو معاناتهم مع البرد الشديد وغياب الخدمات الأساسية عنهم.

فالسيدة الخمسينية نورة (أم علاء) تجمع مع أطفالها بعض نفايات البلاستيك والعيدان من الطرقات المحيطة بالمخيم الذي تعيش فيه جنوبي إدلب، حتى تستخدمها كوسيلة للتدفئة بدلًا من المحروقات الغائبة عن المخيم، بحسب ما أكدته لعنب بلدي.

أم علاء، وهي نازحة من ريف إدلب الشرقي، تعيش في مخيم الفداء جنوبي إدلب منذ عامين، تقول إنها لا تملك أي وسائل للتدفئة لتقي أطفالها برد الشتاء في ظل العواصف التي يشهدها الشمال، الأمر الذي عاد على السيدة وأطفالها بحالات الاختناق وأمراض أخرى، لعدم توفر المحروقات لديها.

السيدة عزيزة، وهي نازحة خمسينية، قاطنة في مخيم الأمل الواقع بمحيط معرة مصرين جنوبي إدلب، لا يختلف حالها عن نورة، حيث تقضي ليلها مع أطفالها بتثبيت خيمتهم حتى لا تقتلعها الرياح القوية، وفق ما أوضحته لعنب بلدي، وكذلك بحفر مسالك بسيطة في جانب الخيمة لتجنب الغرق جراء الأمطار الغزيرة.

أما أبو أحمد الذي يقيم في مخيم بريف حلب الغربي، فقد خسر خيمته وجميع حاجاته بعد أن غمرتها السيول التي اجتاحت المنطقة ودفعته للهرب مع أطفاله.

ويقول أبو أحمد لعنب بلدي إنه وجد نفسه دون أي وسائل للتدفئة تبعد عن أطفاله قساوة البرد القارس، الأمر الذي دفعه لحرق بعض النفايات والمواد البلاستيكية بغرض الدفء المفقود، مع مناشدات عديدة وجهها للمعنيين لكنها "لم تلقَ استجابة".

يد المنظمات شبه مشلولة

يقول مدير فريق "منسقي الاستجابة" في الشمال السوري، المهندس محمد حلاج، في حديث إلى عنب بلدي، "في حالات الكوارث والطوارئ تكون الاستجابة من المنظمات المعنية بشكل طارئ، لكن في العاصفة الأخيرة فقد كانت الاستجابة من جميع المنظمات هي استجابة خجولة وضعيفة بشكل كبير"، بحسب وصفه.

وأضاف أن التقصير الحاصل في المخيمات في الفترة الأخيرة ناجم عن عدة عوامل، أهمها عوائق متعلقة بالجهات المسيطرة على تلك المناطق والتي تمنع بعض المنظمات من متابعة عملها في أحيان كثيرة، إضافة إلى أن العام الماضي شهد احتياجات واسعة بسبب نسبة النزوح من داخل محافظة إدلب أو من المحافظات الأخرى، وأثر ازدياد أعداد النازحين سلبًا بالتقصير الواسع تجاه المخيمات.

يضاف إلى ذلك "الفساد في بعض المتنفذين والإداريين في المخيمات، أو من خلال بعض الداعمين، ليسهم بالتقصير الحاصل تجاه النازحين مع غياب الإغاثة والخدمات عنهم لفترات طويلة، وفقًا لمسؤول "منسقي الاستجابة".

ويشير حلاج إلى أن تغيرات السيطرة الميدانية في الشمال، تسهم في تقليص الدعم المخصص للمخيمات إن لم تؤدِّ لتوقفه بشكل كامل، وهذا ما حصل عند توقف الدعم الطبي بعد السيطرة الأخيرة لـ "هيئة تحرير الشام" في الشمال السوري.

من جهته قال عضو مجلس أمناء منظمة "بنفسج"، فؤاد سيد عيسى، في حديث إلى عنب بلدي، إن المنظمات عملت على تقديم الاستجابة الفورية للمخيمات المنكوبة متمثلة بإنقاذ النازحين وإخلاء المخيمات التي اجتاحتها الفيضانات ونقل النازحين إلى أماكن أخرى، إضافة لخدمات الرعاية والإغاثة المتوفرة لديها.

وعقب ذلك بدأت المنظمات بإصلاح الأضرار وتقديم خيام جديدة بدل المتضررة وبعض المواد المتوفرة للنازحين لتعويضهم عن خسائرهم، ويأتي في أولوية الاستجابة، إصلاح شبكات الصرف الصحي وترميم الطرقات وتقديم بعض الدعم الإغاثي وفقا لقدرات المنظمات المعنية.

وتعزو المنظمات العاملة في الشمال

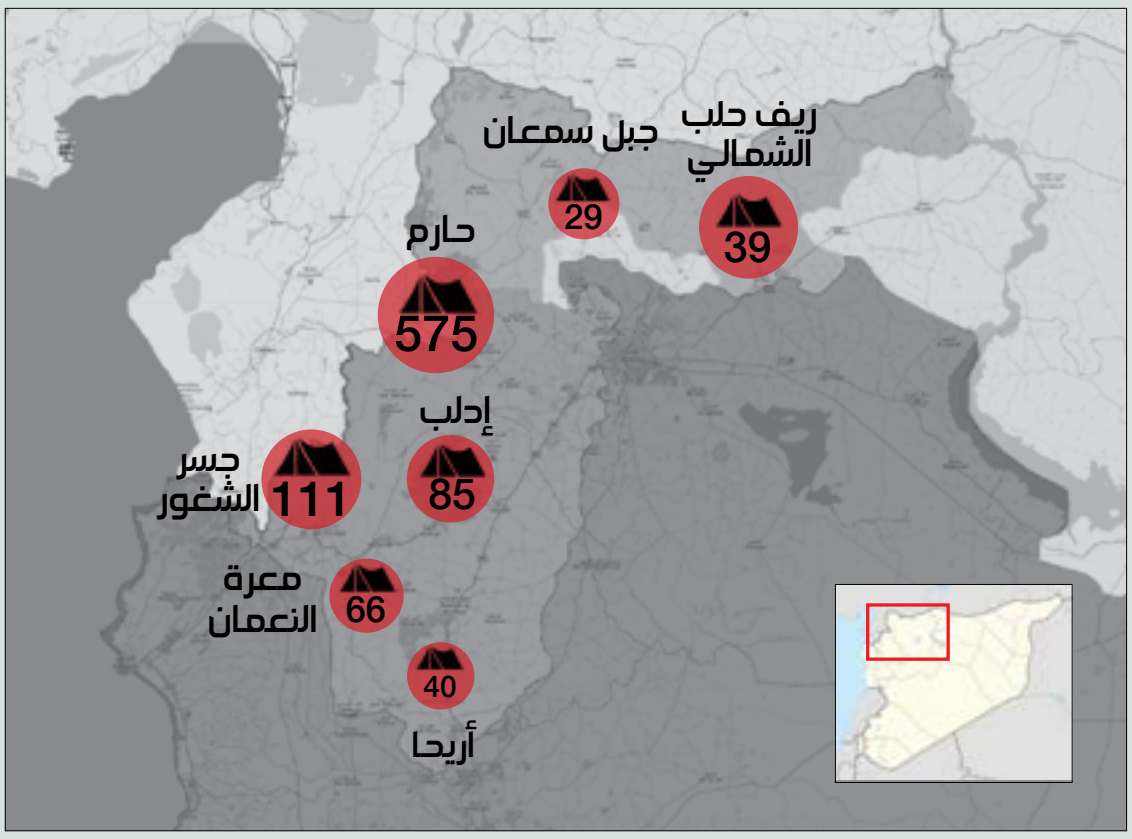

توزع المخيمات في الشمال السوري

حلول لتجنب غرق المخيمات

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى غرق المخيمات وخاصة العشوائية في الشمال السوري، وأولها إقامة المخيمات في وديان ومناطق منخفضة أو في منحدرات جبلية معرضة للسيول في فصل الشتاء، بحسب مدير فريق "منسقي الاستجابة" في الشمال السوري، المهندس محمد حلاج.

كما أن غياب شبكات الصرف الصحي أو انسدادها في أوقات المطر الغزير يؤدي لتشكل السيول التي تغرق الخيام كما حصل الشهر الماضي في مخيم أطمة شمالي إدلب، أو قرب تلك المخيمات من الأنهار التي تفيض وتغرق الخيام كحال مخيمات دير بلوط شمالي حلب.

لكن المهندس حلاج، أشار إلى حلول بسيطة تخفف وطأة السيول والفيضانات في فصل الشتاء أو تمنعها في بعض الأحيان، ووصف تلك الحلول بـ "الإسعافية أو المؤقتة"، وذلك برفع سوية الخيام عن مستوى الأرض، أو نقل الخيام من الوديان والمناطق المنخفضة إلى مناطق مرتفعة ومناسبة.

أما الحل الآخر فهو إنشاء شبكة صرف مطري، متمثلة بحفر خندق مائي حول المخيمات ليمتص كميات كبيرة من الأمطار الهاطلة، إلى جانب حفر خندق حول الخيمة، والغرض من تلك الخنادق هو امتصاص النسبة الأكبر من مياه الأمطار كحل جزئي يخفف كثيرًا من أعباء السيول، بحسب تعبيره.

بيوت طينية وإسمنتية..

بدائل ترفضها الأمم المتحدة

يعيش قسم من اللاجئين السوريين في دول الجوار، تركيا والأردن، داخل "كرفانات" مسبقة الصنع مثل مخيمات تركيا "كلّس 1"و"كلّس 2" و"مخيم "عثمانية".

وفي مخيم "الزعتري" بالأردن يوجد 26 ألف "كرفان"، يقطنها قرابة 80 ألف شخص، مجهزة بكامل الخدمات، إذ تم بناء محطة الطاقة الشمسية بتمويل من بنك الإنماء الألماني بـ 15 مليون يورو لتصل الكهرباء لمدة 14 ساعة يوميًا بحسب ما ذكرته وكالة "عمون الأردنية" مطلع الشهر الحالي.

وتبلغ مساحة "الكرفان" الواحد 22 أو 30 مترًا، ويتراوح سعره بين ثلاثة وخمسة آلاف دولار (يتغير السعر حسب غلاء المواد) ويتسع لعائلة من ثمانية أشخاص، ويمتاز بعدم تأثره بعوامل الطقس، ويمكن نقله من مكان إلى آخر، لكن توفير هذه "الكرفانات" يحتاج إلى دعم دولي ومنظمات كبيرة، بحسب المهندس محمد مظهر شربجي.

وأضاف المهندس شربجي، الذي شغل سابقًا رئيس شعبة المهندسين بريف دمشق، في حديث إلى عنب بلدي، أن مشروعًا مع المجلس المحلي في مدينة احتميلات بريف حلب، بهدف بناء تجمع سكني لإيواء 3900 شخص (860 عائلة) بتكلفة 12 مليون دولار مع خدمات كافة مثل البنى التحتية والطاقة الشمسية، كان من المفترض إنجازه، لكنه لاقى معوقات أبرزها عدم وجود داعم.

أما التجربة الثانية، التي يمكن تنفيذها كونها أقل تكلفة، فكانت داخل الشمال السوري، وهي البيوت الطينية التي عملت على بنائها بعض المنظمات الإنسانية والخدمية العاملة في إدلب، وخاصة منظمة "الهلال الأحمر القطري" التي بنت خمس قرى في إدلب، منها "الفردان" و"حارم" و"ابن سريع"، وهي مجهزة بكامل الخدمات إضافة إلى مستوصف ومسجد وفرن.

وتتوفر ثلاثة نماذج للبيت الطيني بمساحة 24 مترًا مربعًا و36 مترًا مربعًا و60 مترًا مربعًا، ويتسع لثمانية أشخاص، ويمتاز بتكلفة أقل من بناء الإسمنت، إذ يبلغ سعر بناء المتر المربع الواحد من البيت الطيني 50 دولارًا (40 مترًا مساحة المنزل بكلفة ألفي دولار) في حين يبلغ سعر بناء المتر المربع من الإسمنت بين 70 و100 دولار بحسب نوعه.

ويحتاج البيت الطيني إلى صيانة سنوية بسبب تآكله نتيجة عوامل الطقس، ويمتاز بالعزل الحراري لسماكة جدار المنزل، الذي يصل إلى 20 سنتيمترًا، بحسب أحد المهندسين في ريف حلب، طلب عدم ذكر اسمه.

وأكد المهندس لعنب بلدي أنه تم قياس درجة الحرارة داخل وخارج البيت الطيني ووصلت إلى فارق بين تسع إلى 12 درجة، في حين وصل الفارق في الخيمة إلى درجة واحدة فقط، والبيت الإسمنتي يوجد فرق ثلاث درجات، أما "الكرفان" فيوجد فرق أربع درجات بالحرارة بين الداخل والخارج.

هذه التجارب طرحت تساؤلات كثيرة حول عدم تنفيذها في مخيمات اللاجئين بالشمال، لكن عضو مجلس أمناء منظمة "بنفسج"، فؤاد سيد عيسى، أكد أنه تم تقديم العديد من المقترحات والعروض للمنظمات من أجل تقديم غرف صناعية متنقلة "كرفانات" أو غرف إسمنتية، لكن المنظمات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات المعنية باللاجئين لا توافق على تلك المشاريع.

وقال سيد عيسى إن الأمم المتحدة لديها رفض بشكل كامل لتمويل مشاريع سكنية تنقل النازحين من الخيام إلى الغرف الصناعية، لأنها تعتبر الأمر بمثابة عملية توطين تمنع عودتهم إلى مدنهم وقراهم الأصلية.

برأيك..

من يتحمل مسؤولية تردي أوضاع النازحين في المخيمات.

أظهر استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي أن السوريين يضعون المسؤولية على الحكومات في تردي الأوضاع في مخيمات السوريين المنتشرة في الأراضي السورية والبلدان المجاورة.

وفي سؤال عبر موقع عنب بلدي الإلكتروني أجاب نحو 100 مشارك عمن يتحمل مسؤولية تردي أوضاع النازحين في المخيمات، وحمّل 73% من المشاركين الحكومات المسؤولية في حين حمّل 18% من المشاركين إدارات المخيمات المسؤولية، بينما حمّل 10% من المشاركين منظمات المجتمع المدني.

وفي تعليقات المستخدمين على صفحة عنب بلدي في "فيس بوك"، قالت سمر البردان إن المسؤولية مشتركة، كل طرف مسؤول من مكانه، فإدارة المخيمات لديها خبرة من السنوات السابقة، مشيرةً إلى أنه يجب أن تكون مستعدة ومتنبئة بالموضوع قبل حدوثه.

وأضافت البردان أن الحكومات هي من تأخذ الدعم الدولي لدعم المخيمات فهي أيضًا مسؤولة عن توزيعه وزيادته في الشتاء والبدء بالتصرف قبل حلول العواصف، بينما تتحمل منظمات المجتمع المدني مسؤولية التنبيه الدائم والتذكير.

وحمّل إبراهيم منصور المسؤولية لـ "الثورة"، التي "هجرتهم من بيوتهم ونصبت لهم الخيام على حدود تركيا ولبنان"، بحسب تعبيره، في الوقت الذي قال فيه المستخدم أبو غياث عبد العزيز إن مؤسسات المعارضة هي من تتحمل المسؤولية.

التقصير الحاصل في الخدمات العامة والإغاثية في الكثير من المخيمات إلى تراجع التمويل المقدم للمنطقة، وذلك لاعتبارات عديدة متعلقة بصعوبة العمل الإغاثي وصعوبة وصول الفرق الإنسانية إلى تلك المخيمات، وأسباب متعلقة بتغير السيطرة الميدانية في المنطقة.

تلك العوامل السابقة أسهمت بتقليص الدعم الدولي عن المنظمات الداعمة للمخيمات، إلى جانب العوامل السياسية والعسكرية في المنطقة بشكل عام، ويضاف إليها بعض الفساد والخلل الموجود في إدارة المخيمات أو المنظمات، بحسب سيد عيسى.

الدفاع المدني يستنفر خدماته الطارئة

بدوره، يسهم فريق "الدفاع المدني" والمعروف بمنظمة "الخوذ البيضاء"، بتقديم خدمات الطوارئ للمخيمات المنكوبة ضمن إمكانياته المتوفرة بدءًا من إنقاذ النازحين وفتح الطرقات وسحب المياه التي تغرق الخيام، إلى جانب حالات الإسعاف التي يقدمها الفريق ضمن عمله المعتاد في حالات الكوارث.

الخدمات الطارئة يعتبرها الدفاع المدني من أساسيات عمله في جميع الظروف، ويستنفر طواقمه وأدواته في جميع حالات القصف والانفجارات والكوارث الطبيعية كالسيول والفيضانات التي شهدها الشمال السوري مرات متتالية خلال الأسابيع الماضية.

وتتمثل أعمال الدفاع المدني بجميع عمليات الإنقاذ والإطفاء وإنقاذ الجرحى في حالات الحرب أو حالات الطقس وغيرها، إضافة للترميم والإصلاح وجميع الخدمات العامة، إلى جانب إنقاذ النازحين والمخيمات في حالة الكوارث كالعواصف المطرية والسيول، كما يقول مدير مديرية إدلب للدفاع المدني، مصطفى حاج يوسف.

ويضيف حاج يوسف لعنب بلدي، "الكارثة الأخيرة كانت أكبر من قدرة الدفاع المدني، وهي تعتبر كارثة استثنائية، ومع ذلك قدمنا ما استطعنا بشكل جيد من فتح طرقات وتصريف مياه وإنقاذ نازحين أو خيام غارقة".

غياب إدارة من شأنها تنظيم العمل في الشمال السوري، دفع منظمة "الدفاع المدني" لملء هذا الفراغ عبر عمله المنظم في شتى المجالات والإمكانيات المتاحة، بحسب حاج يوسف.

مخيمات لبنان العشوائية..

حاضنة الكوارث والأزمات الجوية

سيول وفيضانات في مخيمات أطمة بريف إدلب الشمالي 27 كانون الأول 2018 (عنب بلدي)

مخيمات عشوائية نُصبت في مجرى السيول وفي عين العاصفة الثلجية التي ضربت المنطقة مؤخرًا، محدثةً الضجة ذاتها التي تحدثها في كل عام، بأضرار بشرية ومادية كبيرة، ومأساة مستمرة تتصدر عناوين الصحف وتصريحات المسؤولين وكأنها الأولى من نوعها.

الحديث عن عشوائية تلك المخيمات، التي لم تستطع اكتساب صفة رسمية رغم الأزمات التي تعاقبت عليها على مدى سبع سنوات، فرض تساؤلات عدة، أبرزها، من المسؤول عن إدارة تلك المخيمات؟ لماذا لا يغيّر اللاجئون مكان إقامتهم في مناطق الأزمات؟ كيف كان من الممكن تلافي الأزمة؟ كيف تعاطت الحكومات مع الأزمة الأخيرة؟

تنظيم العشوائيات.. مسؤولية حكومية أم إغاثية؟

تشير التقارير الإغاثية المحلية والدولية التي رصدت أضرار العاصفة الثلجية على اللاجئين السوريين في لبنان إلى أن آثارها كانت جسيمة على أولئك الذين يعيشون في مخيمات عشوائية "غير رسمية"، خاصة في منطقة عرسال اللبنانية التي تضم أكثر من 100 مخيم عشوائي، بينما كانت آثارها أقل على اللاجئين في المخيمات الرسمية، التي تحظى في الغالب باهتمام المانحين الدوليين والهيئات الإغاثية الأممية.

عشوائية تلك المخيمات أدت إلى ضياع الجهات المحلية المسؤولة عن إدارتها وتنظيمها، وربما تقاذف تلك المسؤوليات، الذي أدى بالنهاية إلى واقع مأساوي يُكتب على اللاجئين في كل شتاء ومع أول عاصفة تضرب مخيماتهم.

الحقوقي اللبناني ناصر ياسين، مدير معهد "عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية" بالجامعة الأمريكية في بيروت، أشار إلى أن المخيمات التي ضربتها العاصفة في منطقة عرسال اللبنانية تديرها عادة المنظمات الإغاثية، ولكن بالتنسيق مع البلديات بحسب كل منطقة.

وقال ياسين في حديث لعنب بلدي، إن البلديات اللبنانية تستجيب لأزمات اللاجئين بشكل مختلف، حسب نشاط كل بلدية وحسب قدرتها ومخصصاتها المالية وبرامجها الخاصة بإغاثة اللاجئين السوريين، مشيرًا إلى أن الحكومة المركزية لا تفرض سياسة موحدة على جميع البلديات، بل تترك لها حرية التعاطي مع الموضوع.

وما زاد الأوضاع سوءًا هو الشلل الحكومي الحاصل في لبنان، مع غياب التشكيل الحكومي منذ أكثر من ثمانية أشهر، بالإضافة إلى عجز الاقتصاد اللبناني عن الاستجابة لأزمات السوريين في المخيمات العشوائية، والذين يقارب عددهم 200 ألف لاجئ سوري، بحسب ياسين.

ومع ذلك أشار الحقوقي اللبناني إلى أن بعض الجهات الحكومية استجابت بشكل "خجول" وبحسب قدراتها للعاصفة الأخيرة، إذ عمل الجيش اللبناني على إجلاء بعض العائلات السورية المتضررة إلى المدارس والمخيمات البعيدة عن العاصفة، كما أن وزارة الداخلية اللبنانية أعلنت استنفار الهيئات التابعة لها.

جهود "تطوعية" وتبرعات متأخرة

أما فيما يتعلق باستجابة المنظمات الإغاثية المحلية، فيرى الناشط الإغاثي السوري في لبنان محمد حسن، أن عدم توقيع الحكومة اللبنانية على اتفاقية "جنيف" الخاصة بحماية اللاجئين عرقل مهام منظمة الأمم المتحدة والهيئات الإغاثية التابعة لها، والتي تركز برامجها عادة في المخيمات الرسمية المعترف بها.

ومع ذلك، تلزم الأعراف الدولية الحكومة اللبنانية بتقديم المساعدات وتأمين الحماية والعيش الكريم للاجئين الفارين إلى أراضيها والذين يواجهون أخطارًا تهدد حياتهم.

وبحسب حسن فإن الاستجابة للعاصفة الأخيرة كانت بجهود فردية وليست مؤسساتية، مشيرًا إلى تدخل "إنساني" من قبل فرق عمل لبنانية وسورية تطوعية، بالإضافة إلى تدخل بعض البلديات اللبنانية، فضلًا عن تبرعات قدمتها دول خارجية.

وأضاف حسن في حديث إلى عنب بلدي أن الأمم المتحدة "فشلت" في إلزام الحكومة اللبنانية والضغط عليها لحماية السوريين الفارين من الحرب وتوفير مأوى "كريم" لهم، أو على الأقل تأهيل مخيماتهم التي تغمرها الثلوج في كل عام، ما جعلهم عالقين بين حكومة "لا ترحب بهم" وبين منظمات لا تملك حرية التصرف.

وتحدث الناشط السوري عن فساد انتشر بين المنظمات الإغاثية المحلية في لبنان، خاصة فيما يتعلق بتوزيع مواد البناء البسيطة المخصصة لحماية الخيام، بقوله "هناك حالات فساد معقدة من الصعب رصدها وتوثيقها ومحاسبة المسؤولين عنها".

فيما اعتبر الحقوقي اللبناني ناصر ياسين أن المنظومة الإغاثية المتوفرة في لبنان لم تستطع التعاطي مع الأزمة بسبب الأعداد الكبيرة للاجئين السوريين الموجودين في المخيمات العشوائية، والذين يقدر عددهم بـ 200 ألف، في ظل غياب البرامج الإغاثية المنظمة وتذبذب الدعم المقدم لهم.

ما دور اللاجئين في أزمات كهذه؟

بالحديث عن شروط أممية دولية لإقامة أي مخيم، نجد أن معظم تلك الشروط، وربما جميعها، لا تتوفر في مخيمات السوريين على الحدود اللبنانية-السورية، والتي بناها السوريون أنفسهم رغم اعتراض الحكومة اللبنانية التي اعتبرت وجود تلك المخيمات واقعًا فُرض على بلد يشكل اللاجئون ربع سكانه.

هنا تدور التساؤلات حول السبب الذي يمنع اللاجئين أنفسهم من تغيير مكان خيامهم رغم أنهم على دراية تامة بأنها عرضة للغرق بالأمطار والسيول والثلوج، والتأثر بأي عاصفة تهب في منا طقهم.

يعتبر الحقوقي اللبناني ناصر ياسين أن اللاجئين السوريين في المخيمات هم "الحلقة الأضعف" في كل ما يدور من أزمات حولهم، مشيرًا إلى أنهم في حالة عجز على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، إذ لم يلقوا قبولًا من المجتمعات المستضيفة، كما أنهم ينتمون في الغالب لطبقة ترزح تحت خط الفقر.

وأوضح ياسين لعنب بلدي أن اللاجئين لا يملكون حرية التنقل على الأراضي اللبنانية واختيار مكان بناء مخيماتهم، إذ تدعي الحكومة اللبنانية أنها تقيّد حركتهم "لدواعٍ أمنية".

وأضاف، "هنا يظهر دور منظمات المجتمع المدني وهيئات الإغاثة والبلديات، والتي يجب أن تستخدم التقنيات الحديثة والعلم لمعرفة البيئة المناسبة لإقامة المخيمات، حتى وإن كانت عشوائية".

وأردف، "الجهات الخارجية المانحة تتحدث في المؤتمرات والمحافل الدولية أنها تخصص تقنيات حديثة لخدمة اللاجئين في المخيمات"، متسائلًا "لماذا لم تستخدم هذه التقنيات في خدمة اللاجئين الذي يواجهون أزمات البرد والحر".

وكذلك رفض الناشط الإغاثي، المطّلع على شؤون اللاجئين في لبنان، محمد حسن، تحميل اللاجئين السوريين مسؤولية بناء مخيماتهم على أراض غير صالحة للسكن ولا يوجد فيها تصريف للمياه، مشيرًا إلى أن الحكومة اللبنانية كانت ولا تزال تمنعهم من الانتقال إلى مخيمات صالحة للسكن خوفًا من أن يسهم ذلك في توطينهم على أراضيها لسنوات أخرى.

كيف كان من الممكن تلافي الأزمة؟

في وقت تتصاعد فيه المطالبات الشعبية والإعلامية والإغاثية باتخاذ التدابير اللازمة لتلافي أزمات متوقعة في مخيمات اللجوء، يرى الكثيرون أنه في ظل الظروف السابقة لا يمكن تجاوز تلك الأزمات دون تغيير جذري يفضي إلى انتهاء حياة اللجوء من أصلها.

وتعليقًا على ذلك اعتبر الحقوقي اللبناني، ناصر ياسين، أن التعامل مع أزمة اللاجئين في أي مكان حول العالم يتم ضمن ثلاثة خيارات: الأول عبر استيعاب اللاجئين في المدن والبلدات والاستجابة الحكومية لأزماتهم، والثاني إعادة توطينهم في بلد آخر قادر على استيعابهم، والثالث إعادتهم إلى بلدانهم بعد توفر الأمان فيها.

وهنا نجد أن تلك الخيارات غير متوفرة في التعاطي مع ملف اللجوء السوري، إذ إن الحكومة اللبنانية غير قادرة على استيعابهم نظرًا للظرف الداخلي وضعف اقتصادها، كما أن برامج إعادة التوطين الأممية بطيئة جدًا وتتم على فترات متباعدة، بالإضافة إلى أن الظروف الأمنية والمعيشية في سوريا غير مناسبة بعد، بحسب تقارير حقوقية عدة.

وأضاف ناصر ياسين "في هذه الحالة يُترك عدد كبير من اللاجئين السوريين في ظروف حياتية استثنائية لكنها طويلة للأسف"، معتبرًا أنه من الصعب تلافي أزمات الشتاء في مخيمات اللجوء بشكل كامل، بل يمكن التخفيف من تأثيرها عبر تجهيز منظومة إغاثية كاملة بشكل جيد وقبل فترة طويلة من وقوع الكوارث، الأمر الذي لم يكن مهيئًا خلال العاصفة الأخيرة.

شروط أممية لبناء المخيمات حول العالم

ترفض أعراف وقوانين الأمم المتحدة فكرة بناء المخيمات العشوائية للفارين من النزاعات والكوارث في أي مكان حول العالم، مشترطة جملة من الضوابط تحكم عملية بناء أي مخيم وتضمن للاجئين "حياة لائقة" كحد أدنى.

وفي إطار ذلك، وضع ميثاق المفوضية الأممية شروطًا لتشييد المخيمات وفق أسس سليمة وصحية، باعتبارها جزءًا من الاستجابة الطارئة لحين انتهاء الأزمات وعودة اللاجئين إلى ديارهم، ومن بين هذه الشروط كما وردت في ميثاق المفوضية:

•التشاور مع الجهات المختصة بشبكات المياه والصرف الصحي وخبراء بيئيين لمعرفة مدى ملاءمة إقامة تجمع بشري على أرض معينة.

•بناء المخيم على أرض ذات طبيعة شبه رملية بحيث تمتص هطول الأمطار والفضلات التي يتم طرحها من المراحيض.

•تقع مسؤولية إدارة المخيم على حكومات الدول المضيفة، وفي حال افتقارها للموارد الكافية يتم الاستعانة بمنظمات الأمم المتحدة والهيئات الإغاثية التابعة لها.

•عدم بناء المخيم في منطقة شديدة القرب من أماكن النزاعات التي فروا منها لضمان أمنهم.

•توفير مساحات كافية للأفراد داخل المخيم، بمعدل 45 مترًا مربعًا للفرد الواحد وسطيًا، وتخصيص أماكن للمرافق التعليمية والخدمية.

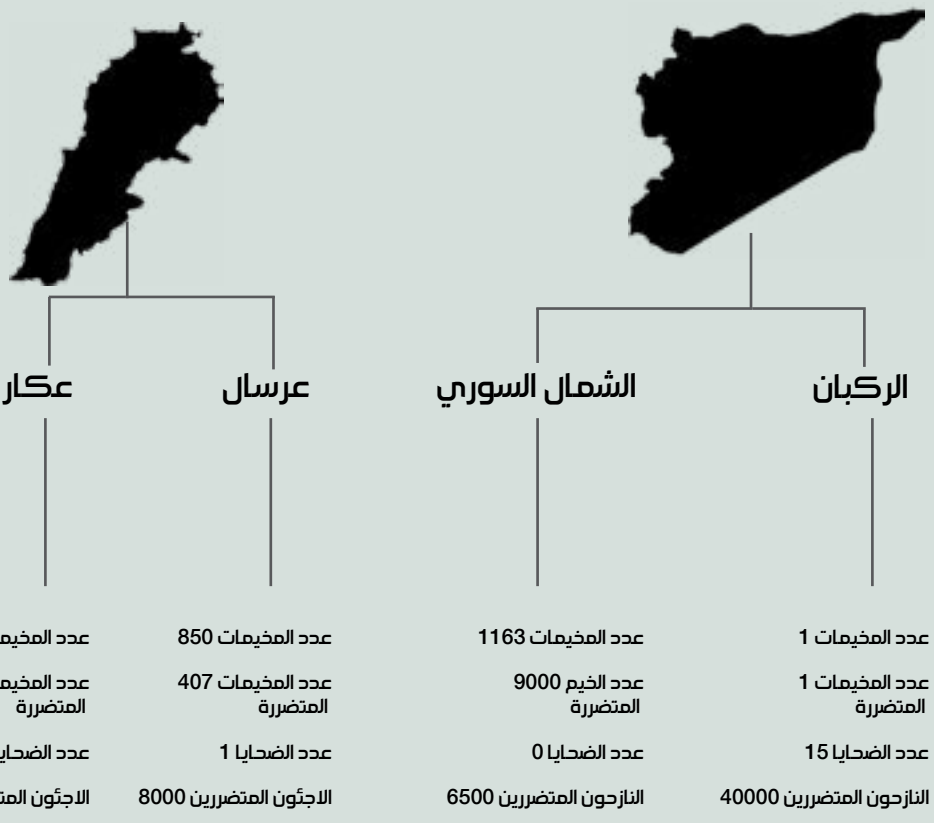

أنفوغراف يشرح أضرار العاصفة الأخيرة على المخيمات في لبنان وسوريا (عنب بلدي)

الأسعار مضاعفة والمنتج المحلي غائب

المفروشات السورية حلم مستحيل

عامل مفروشات في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية- 13 آب 2018 (AFP)

عنب بلدي - محمد حمص

قررت لما، ابنة مدينة حلب (31 عامًا)، الانتقال مع زوجها وأطفالها من سكنها المؤقت، إلى منزلها الدائم، لكنها اضطرت إلى إرجاء فكرتها بعدما اصطدمت بعقبتي أسعار الأدوات الكهربائية المنزلية وأسعار المفروشات، ووقفت أمام خيارين، إما شراء المفروشات المستعملة، التي قد تكون مسروقة، أو تحمل نفقات شراء المفروشات الجديدة، بينما يتطلع آخرون إلى شراء مفروشات تركية أو صينية تعتبر أرخص بشكل كبير من السورية.

ويعتبر مشروعا الزواج ونقل السكن في سوريا من أصعب الخطوات وأكثرها كلفةً على المواطنين الذين يعيشون أساسًا حالة من تدني المستوى المعيشي وضعف القدرة الشرائية وتضاعف الأسعار.

أسعار المفروشات ارتفعت عشرات الأضعاف عن سعرها الأصلي بسبب عوامل عديدة، على رأسها الحصار الاقتصادي الذي تشهده سوريا وخسارة العملة السورية قيمتها أمام العملات العالمية إلى جانب خسارة معامل المفروشات والأسواق المحلية وأسواق التصدير.

وشهد سوق المفروشات المحلية تبدلات عديدة منذ عام 2007 حتى يومنا هذا، أثرت في الإنتاج وأسعار المبيع والشراء والتصدير.

تضاعف أسعار المفروشات من 8 إلى 10 أضعاف

منذ 2010 حتى اليوم، ارتفعت أسعار الموبيليا والمفروشات حتى وصلت إلى عشرة أضعاف، ويتراوح سعر غرفة النوم ما بين مليون ومليون ونصف ليرة سورية (كل دولار يقابل 500 ليرة تقريبًا) للجودة المتوسطة والجيدة، فيما يصل سعر غرفة نوم الأطفال حتى 900 ألف ليرة ابتداء من 700 ألف، وفق ما رصدت عنب بلدي.

ويبلغ سعر غرفة الجلوس (اللف) نحو 700 ألف ليرة للبضاعة متوسطة الجودة والصناعة، بينما يتجاوز سعر غرفة الجلوس (الحفر) مليونًا و400 ألف ليرة سورية، ويبلغ ثمن طاولة الشاي 100 ألف ليرة سورية بحد وسطي.

وبالعودة إلى أسعار عام 2010، قسم سمير طاطين، وهو صاحب إحدى صالات المفروشات في سقبا بالغوطة الشرقية، أثاث المنزل إلى ثلاث طبقات، طبقة الفقراء، والطبقة المتوسطة، والطبقة المرفهة.

وتتغير أسعار المفروشات، وفق طاطين، بالنظر لتغير نوع الخشب والصناعة وجودة الصناعة.

وكان سعر غرفة النوم للخشب من نوع "MDF" يتراوح بين 35 و55 ألف ليرة حسب جودتها، مشيرًا إلى كونها منخفضة إجمالًا، بينما يتراوح ثمن غرفة الجلوس بين 15 و35 ألف ليرة سورية، مشيرًا إلى أن هذه الأسعار لا تشمل مناطق سقبا وحمورية في الغوطة التي كانت الصناعة فيها مرتفعة السعر بالمقارنة بمناطق داريا وحمص وحلب.

وكان سعر غرفة النوم متوسطة الجودة يبدأ من 75 ألف ليرة وصولًا إلى 125 ألف ليرة، بخشب جيد (زان وبلاكيه)، فيما يتراوح سعر غرفة الجلوس من الصناعة المتوسطة حتى الممتازة من 40 إلى 200 ألف ليرة.

وقال طاطين إن أسعار غرف النوم

> قوة العمالة المهاجرة تزيد على المليون عامل معظمهم من الاختصاصيين والفنيين والمهنيين وأصحاب العمل

للطبقة الغنية والمرفهة كانت تبدأ من 150 ألف ليرة سورية حتى نصف المليون ليرة سورية، ولكن هذه البضاعة هي ذات طلب محلي أقل.

انتكاسات مرت بها الصناعة المحلية

مرت صناعة المفروشات في سوريا بعدة مراحل، سببت انتكاسات سواء على مستوى الصناعة أو على المستوى التسويقي والبيع.

وتتمثل الانتكاسة الأولى بدخول البضائع التركية والصينية إلى السوق السورية، والتي تعتبر أرخص سعرًا من المصنوعة محليًا وذات تصاميم أحدث إلى جانب كونها عملية في الشقق الصغيرة على عكس المحلية التي تحتاج إلى مساحات داخل المنزل.

دخول تلك المفروشات جعل العملاء والمستهلكين يتوجهون نحوها ما سبب انخفاض مبيعات المفروشات المحلية على الرغم من كونها ذات جودة أفضل.

وعقب دخول المفروشات المستوردة ما بين عامي 2005 و2007، أقام أصحاب صالات وتجار مدينة سقبا بالغوطة الشرقية مهرجان المفروشات الأول في سوريا عام 2008 بحضور شخصيات رسمية من محافظتي دمشق وريفها وغرفة صناعة دمشق وريفها.

وجاء المهرجان لتشجيع السوق المحلية، واستعادة المستهلك السوري، الذي تحول إلى المفروشات الأجنبية، وفق ما ذكر طاطين.

والنكسة الثانية التي تعرض لها السوق هي امتداد الحرب إلى معظم المناطق الصناعية التي تصنع فيها المفروشات الشرقية والغربية والأرابيسك، لا سيما الغوطة الشرقية، التي تعتبر واحدة من أكبر أسواق صناعة المفروشات، وداريا في الغوطة الغربية ومنطقة الشيخ نجار الصناعية في حلب، ما تسبب بإغلاق المصانع والورشات، وعزوف اليد العاملة وخروجها من سوريا، إلى جانب هروب رؤوس الأموال والتجار، ثم العقوبات الاقتصادية التي أوقفت التعامل التجاري مع دول الجوار، وأغلقت أسواق التصريف.

توزع صناعة المفروشات في سوريا

تعتبر محافظتا ريف دمشق وحلب أبرز المحافظات السورية في صناعة المفروشات، فيما تغطي الصناعة في بقية المحافظات الحاجة المحلية فقط.

وتتوزع مناطق صناعة المفروشات في ريف دمشق على بلدة حمورية للصناعة، ومدينة سقبا للصناعة والبيع، وعربين للصناعة، وداريا للصناعة والبيع، بالإضافة إلى جوبر التي تختص بصناعة مفروشات شرقية ذات أسعار باهظة، وتصدّر معظم المصنوعات منها.

ويوجد في مدينة دمشق سوق واحد لبيع المفروشات في شارع العابد، بالإضافة إلى صالات العرض والبيع المتفرقة.

وفي حلب تعتبر منطقة شيخ نجار الصناعية أبرز المناطق لصناعة المفروشات في سوريا، بينما تنتشر الصناعة في مناطق أخرى ولكنها أقل تركيزًا من شيخ نجار وهي في أحياء بالصالحين والمشهد والفردوس.

أزمة هجرة العمالة السورية

كما هو الحال في بقية الصناعات، عانى قطاع المفروشات من هجرة العمالة والحرفيين المسجلين بشكل كبير إلى دور الجوار، لا سيما إلى تركيا التي تعتبر واحدة من أهم منتجي المفروشات في المنطقة.

وبلغ عدد الحرفيين المنتسبين للجمعية في ريف دمشق عام 2010، نحو 2375 حرفيًا يصنعون كل أنواع المفروشات باستثناء غير المسجلين داخل الجمعية والذين يبلغ عددهم أضعافًا. ونقلت الوكالة العربية للأنباء (سانا) عن أمين سر الجمعية الحرفية للتجارة أن حرفيي صناعة المفروشات في دمشق يبلغ نحو 1300 حرفي.

ووفق أرقام المكتب المركزي للإحصاء في إحصائيات عام 2008 فإن مستوردات القطاعين العام والخاص من المفروشات بلغت نحو 46987 طنًا قيمتها نحو ثلاثة مليارات ليرة فيما بلغت الصادرات من المفروشات 58428 طنًا بقيمة 765 مليار ليرة سورية.

وخلال سنوات الحرب تم تفريغ سوريا من اليد العاملة الماهرة نتيجة الأعمال العسكرية، بالإضافة إلى أسباب أخرى شملت هروب الشباب من الخدمة العسكرية الإلزامية أو من الاعتقالات الأمنية، كما أدى الوضع المعيشي وارتفاع الأسعار إلى هجرة العاملين بحثًا عن واقع اقتصادي أفضل في أسواق الدول المجاورة.

وتغيب الإحصائيات الرسمية عن عدد العاملين اللاجئين خارج سوريا سواء العاملون بسوق المفروشات أو عدد العمال الإجمالي.

وفي تصريحه لوكالة "سبوتنيك" الروسية، قال رئيس اتحاد العمال في سوريا، جمال القادري، في نيسان الماضي، "إن الشركات والمؤسسات تشكو من نقص العمالة" موضحًا عن أن عدد المنتسبين للاتحاد كان مليونًا و200 ألف عامل سابق في حين يقارب حاليًا 950 ألف عامل.

في حين نقلت صحيفة "الثورة" الحكومية عن رئيس المكتب الاقتصادي في الاتحاد العام للعمال، عمر حورية، في أيلول 2016، أن قوة العمالة المهاجرة تزيد على المليون عامل معظمهم من الاختصاصيين والفنيين والمهنيين وأصحاب العمل.

مقارنة الأسعار قبل وبعد 2011 (عنب بلدي)

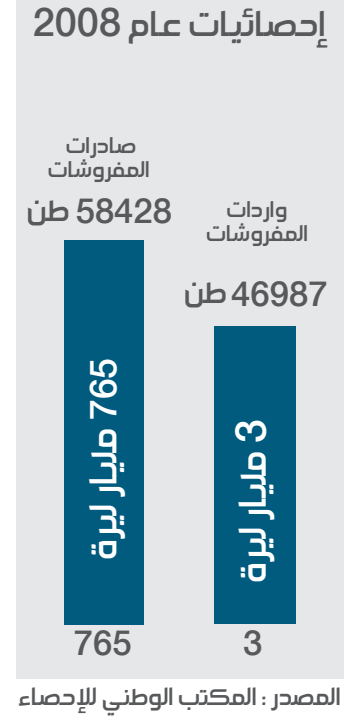

المصدر : المكتب الوطني للإحصاء

دولار أمريكي ▼ مبيع 501 شراء 503		يورو ▲ مبيع 568 شراء 572		ليرة تركية ▲ مبيع 94 شراء 93
الذهب 21 ▲ 17800	الذهب 18 ▼ 15025	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 350

"عطاء" في الصدارة

مجلات الأطفال
تصارع من أجل البقاء

لا يزال "عنوب" الفتى السوري الواثق بنفسه يلعب مع الأطفال لكن على فترات متقطعة وطويلة، يطرح الأفكار ويبحث عن الحلول في قبعات التفكير الملونة، منها الحمراء التي تمثل المشاعر والبيضاء التي تشير إلى الحقائق أو السوداء التي تعطي الدور الناقد.

عنب بلدي – ضياء عودة

ما سبق هو لعبة تطرحها مجلة "طيارة ورق" للأطفال السوريين، تتصدرها شخصية الفتى "عنوب"، والذي عثر في يوم من الأيام على صندوق خشبي دون صاحب، وقرر التعامل معه من خلال القبعات التي تساعد الطفل على التفكير واتخاذ القرار في هكذا نوع من المصادفات.

تعتبر "طيارة ورق" من أبرز مجلات الأطفال وأولاها صدورًا، وسعت للتواصل مع الطفل، المتضرر الأكبر في الحرب، في خطوة لمحاولة إبعاده عن الظروف التي يعيشها وآثارها، وإحاطته بمبادئ وقيم إيجابية يتطلع بها إلى مستقبل أفضل، لكنها تتعرض حاليًا لعوائق أبرزها تمويل الطباعة، والذي يحول دون صدورها ووصولها إلى الأطفال بشكل دوري.

عنب بلدي كانت أفردت في العدد 262، الصادر في شباط 2017، ملفًا حول مسيرة صحافة الطفل في المناطق "المحررة" بسوريا، والأسباب التي أدت إلى تحجيمها وتراجع صدورها، وآثار ذلك على الطفل في الحرب وفي ظل الضغوط التي تحيط به، وما يخلفه توقفها من خلل في وظيفة الإعلام السوري الجديد.

وفي رصد أجرته عنب بلدي، مؤخرًا، للمجلات الخاصة بالطفل بالاعتماد على أرشيف المطبوعات السورية، تبين أن "عطاء" و"طيارة ورق" هما المجلتان اللتان استمرتا بالصدور إلى جانب مجلتي "غراس" و"خطوات صغيرة".

حملة لم تحقق الهدف

استنادًا لما يفرضه الواقع الحالي الخاص بصحافة الطفل، يبدو أن المجلات التي استمرت بالصدور حتى اليوم لن يكتب لها ذلك طويلًا، كون الأمر يرتبط بالعامل المادي، والدعم الذي يغطي تكاليف الطباعة والنشر داخل الأراضي السورية، أو في بلدان الجوار، حيث يوجد السوريون.

والظروف التي تعيشها صحافة الطفل ليست خاصة بها، إذ تعرضت أيضًا وسائل إعلام أخرى، من صحف ومجلات ومواقع وإذاعات، لأزمات مالية بعد توقف دعم المنظمات عنها، ما أدى إلى توقف عدد كبير منها.

"طيارة ورق" توقفت بشكل كامل عن الصدور، مطلع عام 2017، لأسباب مادية وهي أساس دعم الطباعة، لكنها استأنفت صدورها بشكل متقطع، وخلال العامين الماضيين أنتجت خمسة أعداد جديدة آخرها في كانون الثاني العام الحالي، بحسب رئيسة التحرير، أسماء بلاغ.

تقول بلاغ لعنب بلدي، "همنا أن نستمر ونسعى للاستمرار في المستقبل، رغم توقفنا أو إنتاجنا المتقطع، لكن الإنتاج صعب دون دعم".

وكخطوة من شأنها تغطية تكاليف الطباعة، أطلقت "شبكة حراس" لدعم الطفل، في 4 من كانون الأول الماضي، حملة تحمل اسم "Kites Not Shells" على منصة كاندو "Cando"، لدعم "طيارة ورق" في شراء طابعة للمجلة ، ونجحت كبداية في الوصول إلى 50% من هدفها في غضون أسبوع واحد فقط .

وحددت شبكة "حراس" المبلغ المطلوب لتحقيق الهدف بـ52.677,87 جنيه إسترليني، ويبدأ التبرع من 15 جنيهًا إسترلينيًا فما فوق.

أهداف الحملة انحصرت في الحصول على التمويل اللازم لشراء طابعة وتشغيلها، حتى تتمكن "حراس" من طباعة نسخ غير محدودة من مجلة "طيارة ورق"، التي صدر عددها الأول في آذار من عام 2013.

وبحسب رئيسة التحرير، سيتم استخدام جزء صغير من المبلغ لإنتاج عدد واحد من المجلة للمشاركة بحملة توعية، تساعد فرق الدعم النفسي والاجتماعي المتنقلة على الوصول إلى ما لا يقل عن 12 ألف طفل مزودين برسائل حماية الأطفال الأساسية، مثل التوعية من مخاطر الألغام الأرضية والزواج القسري المبكر وعمالة الأطفال.

وتوضح بلاغ أن الحملة امتدت لثلاثة أشهر، وانتهت في التاسع من كانون الثاني الحالي، لكنها لم تحقق الهدف منها .

وتقول إن المواضيع التي تتناولها الإصدارات الجديدة تكمل ما بدأته المجلة، مع التركيز أكثر على القصص والمواضيع التي تقدم دعمًا نفسيًا للطفل، مشيرةً إلى أن المجلة توزع داخل سوريا في الشمال لمدارس ومراكز تعليمية.

وسعت "طيارة ورق" خلال مسيرتها في السنوات السابقة، إلى تقديم محتوى يثري الطفل لغويًا وبصريًا عن طريق القصص التي يقرؤها والرسوم التي يشاهدها.

كما اهتمت بالجانب النفسي لدى الطفل فقدمت مواد كألعاب التفريغ، وسعت لتعريف الطفل بحقوقه وواجباته ودعم مهاراته الاجتماعية، بالإضافة لأبواب الترفيه والتسلية.

"عطاء" تتصدر.. الدعم مستمر

لم تواجه مجلة "عطاء" أزمة "طيارة ورق" من حيث الدعم المالي، ما ساعد على استمرارها حتى اليوم، لكنها تترقب بين العام والآخر العوائق التي مرت بها مثيلاتها من صحف الأطفال، خاصةً مع ضيق المساحة الجغرافية التي تستهدفها في إدلب وأرياف حلب وبعض الولايات التركية.

وتصدر "عطاء" كل ثلاثة أشهر عن "جمعية عطاء للإغاثة والتنمية"، وتستهدف الفئة العمرية من 9 إلى 15 سنة.

وتقول سكرتيرة التحرير في المجلة، غادة معترماوي، إن الأعداد توزع في كل من اسطنبول وبورصا وقونيا ومرسين وأنطاكيا والريحانية وغازي عنتاب وأورفا، وفي الشمال السوري في محافظة إدلب وريفها وريف حلب الغربي والشمالي والشرقي (جرابلس وعفرين) وريف حماة وريف الساحل.

يوزع من "عطاء" 40 ألف نسخة من كل عدد من أعداد المجلة، وصدر منها حتى اليوم 13 عددًا بالإضافة للعدد التجريبي، وتجاوز عدد النسخ التي تم توزيعها حتى الآن 500 ألف نسخة، بحسب معترماوي.

وتقول لعنب بلدي إن المواد التي تقدمها المجلة تحرص على التنوع بين المواد التربوية والتعليمية والترفيهية والتسلية والتشويق والمغامرة من خلال القصص السردية وقصص السيناريو (يوميات عطاء ويوميات دعاء) والصفحات التاريخية (تجول مع ياقوت) والزوايا العلمية (مفكر عبقري). إلى جانب صفحات المرح والتسلية (الألغاز والتسالي ونادي المرح) وصفحات تعلم اللغة التركية، بالإضافة للصفحات التفاعلية مثل بريد القراء وزاوية أصدقاء عطاء التي تنشر رسوم الأطفال وصورهم ومشاركاتهم الأدبية والعلمية.

وترى معترماوي أن "توقف المجلات يعني حرمان الأطفال من الوسائل الترفيهية والتعليمية والتربوية"، مؤكدةً، "نحاول الحصول على دعم لاستمرار المجلة وتحويلها لمجلة

الصحفيون في الشمال السوري..
ضغوط أمنية تضاف إلى معوقات العمل

إدلب – شادية تعتاع

نجا علي دندوش، الناشط والمصور في راديو فريش، بأعجوبة من محاولة اغتيال كان ضحيتها الناشطين رائد فارس وحمود جنيد في تشرين الثاني الفائت، لكنه لا يزال حتى الآن يواجه تهديدات ومخاوف تتعلّق بسلامته.

يشهد الشمال السوري منذ أشهر مخاوف بين الصحفيين والناشطين الذين يعيشون هناك، وذلك بعد سلسلة الاعتداءات التي تمارس بحقهم من قبل بعض الفصائل المعارضة، تراوحت بين اعتقال وخطف واغتيال، وهذا ما قد يؤثر على نقل معاناة المدنيين في المناطق المحررة.

ويقول علي دندوش (21عامًا)، وهو أحد أبناء مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي لعنب بلدي، "بدأت عملي كمصور في راديو فريش والمكتب الإعلامي لمنظمة اتحاد المكاتب الثورية منذ عام 2013. المشجع لي في عملي كان المرحوم رائد الفارس، لم يكن مجرد مدير في المؤسسة التي أعمل بها فحسب بل كان أبًا وسندًا".

يتابع دندوش، "المخاطر التي تواجهني في مجال عملي كثيرة كضغط بعض الفصائل، وتدخلهم في عملنا، حتى وصل بهم الحال لقتل رفاقي الناشطين، بينما أتلقى حتى اليوم تهديدات من خلال أرقام وهمية عبر الواتساب".

وكانت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" رجحت وقوف "هيئة تحرير الشام" وراء اغتيال الناشطين (الفارس وجنيد) في مدينة كفرنبل، مستندةً إلى أدلة ومعلومات مرتبطة بحادثة الاغتيال، واعتمدت بذلك شهادة علي دندوش، إلى جانب عدد من شهود عيان من مدينة كفرنبل.

لكن وكالة "إباء" التابعة لـ "هيئة تحرير الشام" نفت صلتها بالحادثة، وقالت حينها إنها تشابه حادثة قتل الصحفي السعودي، جمال خاشقجي، في تركيا، مضيفةً "هي جريمة في أرض يراد توريط صاحب السلطة فيها".

خناق أمني يعيق الحركة

حادثة اغتيال الفارس وجنيد التي نجا منها علي دعدوش، ختمت عامًا مليئًا بالانتهاكات بحق العاملين في المجال الإعلامي.

إذ يشير تقرير نشرته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في 4 من كانون الثاني الحالي، إلى أن عام 2018، شهد مقتل 24 من العاملين في الكوادر الإعلامية، وإصابة 28 إضافة إلى تعرض 31 آخرين للخطف على يد أطراف الصراع في سوريا.

وأوضح التقرير مسؤولية "هيئة تحرير الشام" عن خطف واعتقال ثلاثة ناشطين وصحفيين في سوريا، ولفت إلى أن فصائل في المعارضة المسلحة، مثل فرقة السلطان مراد، نفذت عمليات خطف بحق ناشطين.

الناشط الإعلامي فائز الدغيم، وهو أحد الذين تعرضوا لعملية خطف سابقًا، تحدث لعنب بلدي عن أبرز المضايقات التي يتعرض لها الإعلاميون في الشمال السوري، واصفًا إياها بأنها "لا تعد ولا تحصى" .

وقال الدغيم، الذي اختُطف عام 2016 لمدة ثلاثة أشهر على يد حركة "أحرار الشام الإسلامية"، إن آخر المضايقات التي تعرض لها كانت قبل أسبوع، حين تعرضت طائرة الدرون الخاصة به والتي يستخدمها للتصوير إلى الضرب بالرصاص على يد شخص مجهول، بينما كان يصوّر مقاطع عن مدينة معرة النعمان، ما أدى إلى عطبها.

الدغيم قال لعنب بلدي إنه كان قد حصل على تصريح بالتصوير الجوي من المحكمة الشرعية بمعرة النعمان، ورغم ذلك تم منعه وتحطيم طائرته.

ويعتبر الناشط، الذي يمارس مهنة الصحافة منذ ستة أعوام، أن الاحترام لا يزال مفقودًا في الشمال السوري لهذه المهنة التي "يخدم من خلالها الصحفيون بلدهم".

الناشطات مستهدفات أيضًا

بالاستناد إلى معيار الربح والخسارة، فإن ما خسرته الصحفيات السوريات يساوي ما خسره وضحى به زملاؤهن الصحفيون، بالنظر إلى التحديات التي يواجهنها في مناطق سيطرة فصائل

صورة تعبيرية لمجلات أطفال 19 - 1 - 2018 (عنب بلدي)

شهرية، وبعون الله مستمرون في العطاء".
وتقول "نحن نضع نصب أعيننا أن نستمر بالرغم من المعوقات وقلة الدعم، وإن شاء الله نحتفل بمرور عقد كامل على صدورها".
وبحسب مراسل عنب بلدي في محافظة إدلب، يتركز انتشار مجلة عطاء في الداخل السوري على الأيتام الذين تكفلهم "جمعية عطاء للإغاثة" في عدة مناطق، ويوضح نقلًا عن عائلة تقطن في مخيم أطمة أن الأطفال في المخيمات لم يعودا يلقون اهتمامًا بالمجلات حاليًا، خاصةً مع الظروف التي يعيشونها ومشكلة التسرب من المدارس، على خلفية التشتت الكبير الذي يعيشه قطاع التعليم في المناطق "المحررة".
وتحوي مجلة عطاء رسومًا وتسالي وأسئلة تطرحها على قرائها الأطفال، تصب في دعمهم نفسيًا وتربويًا، وتقدم بشخصية "المستشار التربوي".
ولعل "خربوط" من أبرز الشخصيات التي تقدمها "عطاء"، والذي يساعد الطفل في التعرف على أساليب اللغة العربية من حروف جر وأفعال وأسماء علَم وغيرها.
تقول معترماوي، "نبحث عن المعلومة الجديدة والمفيدة ونصممها بقالب فني جميل، والجدير ذكره أن المجلة توزع في بعض مدارس إمام خطيب في أنطاكيا، كما طلبتها جامعة كلّس يدي آرالق، كلية العلوم والآداب، قسم اللغات الشرقية وآدابها، فرع اللغة العربية وآدابها، للاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها".

"غراس" و"خطوات صغيرة"

مجلتا "غراس" و"خطوات صغيرة" تصدران اليوم إلى جانب "طيارة ورق" و"عطاء"، بنفس الوتيرة التي كانتا عليها سابقًا، مع تخوف أيضًا من انقطاع الدعم المالي، والذي بات هاجسًا تعاني منه جميع المشاريع الإعلامية والإنسانية المدعومة من قبل المنظمات في سوريا.
آخر عدد لـ "غراس" كان في 9 من كانون الثاني الحالي، احتوى قصصًا ومغامرات، إضافة إلى التسالي والألعاب الذهنية المحفزة، فضلًا عن الزوايا التعليمية والثقافية.
صدرت "غراس" كأول مجلة للطفولة في مدينة حلب، في تموز 2014، من قبل مؤسسة "غراس لرعاية الطفل وتنميته"، وتتوجه المجلة للأطفال من 6 إلى 14 سنة، وتتناول عددًا من المواد المنوعة التعليمية والترفيهية والتربوية.
وفي حديث سابق مع رئيسة تحرير المجلة، فاتن أبو اللبن، قالت، "تغطي المجلة مناطق الشمال السوري والمخيمات الحدودية الشمالية، وريف حماة وحلب وإدلب، بالإضافة إلى مدينة أورفة التركية".
وأضافت، "تعتمد المجلة في تمويلها على مشاريع الحماية والتعليم الموجودة في مؤسسة غراس القائمة عليها، والتي كان لها الأثر الأكبر لبقائها، كونها لا تعتمد على التمويل الخارجي".
أما "خطوات صغيرة" فكان آخر أعدادها الثلاثين، في شباط 2018، وأبرز ما ميزه قصة "البطة وبناتها الثلاث"، والتي أرفقت بصور جذابة، إلى جانب التفاصيل التي تتمحور حول البطة "مشموشة" ذات اللون البني الفاتح والصدر المشمشي الجميل.
وفي حديث سابق مع المهندس، هاني شويخ، أحد مؤسسي المجلة، أوضح أن "العاملين فيها لديهم إصرار كبير على ضرورة الاستمرار، إدراكًا منهم لأهمية المجلة في ترميم بعض القيم الاجتماعية التي دمرتها الحرب، وإبعاد الأطفال عن جوّ العنف".
ودعا إلى "الالتفات أكثر لدعم هذه التجارب لدورها في بناء شخصية الطفل معرفيًا وروحيًا وسلوكيًا".

المعارضة على المستويين، المهني والاجتماعي.
ورغم عدم توفر إحصائيات دقيقة عن عدد الناشطات الإعلاميات والصحفيات اللاتي يعملن داخل سوريا، بات وجودهن واقعًا، وعملهن إلى جانب الناشطين بات ضرورة تزيد من حضورهن في الميدان المهني، ليصطدمن بحواجز الوضع الأمني.
الناشطة الإعلامية رهام المحمد (26 سنة)، هي إحدى الشابات اللاتي يعملن على تغطية الأحداث في ريف محافظة إدلب، وتواجه إثر ذلك مصاعب وعراقيل كبيرة.
وعن تلك المصاعب تقول رهام لعنب بلدي، "أحيانًا لا أستطيع التصوير وخصوصًا عندما يكون هناك اقتتال بين الفصائل في المنطقة، لخوفي من المساءلة على الحواجز ومصادرة معداتي الخاصة".
لكن رهام بالمقابل تشير إلى أنها لا تجد صعوبة في جمع المعلومات من المصادر غالبًا بل على العكس فإنها تلقى احترامًا كونها فتاة، وتستثنى من هذه الميزة التي تتمتع بها لقاءات الشخصيات السياسية أو العسكرية، التي إما لا تقبل التحدث إليها، أو ترفض الإفصاح عن المعلومات إلا ضمن شروط، بحسب تعبيرها.

لا جهة تحمي الصحفيين

رغم تزايد عدد الناشطين والصحفيين في الشمال السوري منذ بداية الثورة السورية، لم تتشكل حتى الآن مؤسسة أو جسم لدعم الإعلاميين، وتأمين سلامتهم في حال تعرضوا للخطف أو التهديد أو المضايقة.
لكن اختفاء مثل هذه الجهات، ارتبط بظروف أمنية ولوجستية، وليس بإحجام العاملين في قطاع الإعلام، بينما برزت بعض التجارب وفشلت نتيجة مجموعة من الضغوطات.
الإعلامي أحمد عاصي، تحدث لعنب بلدي عن تجربته في تأسيس جسم إعلامي جامع، مات قبل أن يولد، وعن ذلك يقول، "في أيار 2017، تشكل جسم يتضمن أكثر من 130 شخصًا بين مراسل وصحفي من الذين يعملون في الداخل، وتم انتخاب مجلس إداري ووضع ميثاق شرف إعلامي لضبط العمل الصحفي على الأرض".
"وكان هدفنا من تشكيل ذلك الجسم هو ضمان حق الصحفيين في المحرر إن تعرضوا لخطف أو اعتقال، ومنحهم بطاقات لتساعدهم بممارسة عملهم بشكل طبيعي دون أن يخضعوا للمساءلة من قبل فصيل أو جهة معينة"، بحسب عاصي، لكن تلك الأهداف لم تتحقق، وانتهى الجسم إلى زوال.
وعن الأسباب يشرح عاصي، "خُلق شرخ بين الصحفيين المنتسبين، وتم توجيه التهم بتبعية الجسم لجهات خارجية من قبل أشخاص لا مصلحة لديهم باستمرار عمله".

"النسوية السورية".. حركة واعدة بسقف شديد الواقعية؟

منصور العمري

من قلب أوروبا، القارة التي أخذت اسمها من المرأة السورية "يوروبا"، أعلنت "الحركة السياسية النسوية السورية" منذ أيام عقد مؤتمرها العام الأول في فرانكفورت بألمانيا، ونشرت بيانها الختامي الذي وضع محاور العمل لهذه الحركة الواعدة.
العمل من أجل سوريا، أول دولة عربية تمنح حق التصويت للمرأة عام 1949، وقبل دول أوروبية تتمتع فيها المرأة بحقوق كاملة، مثل اليونان وسويسرا والبرتغال، ثم أتاحت بعدها دول عربية وفي العالم، هذا الحق وحقوقًا أخرى مثل الترشح والحقوق السياسية الكاملة دون تمييز جندري.
رغم ذلك، تقبع سوريا بين أسوأ الدول العربية لحياة المرأة، وتحتل المرتبة الرابعة بين 22 دولة، بعد مصر والعراق والسعودية على التوالي، حسب رويترز.
ذكر أيضًا أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، أن دراسات الأمم المتحدة تشير إلى أن "أكثر نساء العرب قهرًا هن المصريات والسوريات"، في احتفالية بمناسبة يوم المرأة العالمي ببيروت تحت اسم: "قبل أن تحتفلوا بها.. أعطوها حقوقها". يشير هذا التناقض إلى أن الحقوق الممنوحة والمدرجة في الدساتير وعلى الورق لا تكفل حماية المرأة وحقوقها ما لم يصاحبها تنفيذ حقيقي ودعم مستمر لهذه الحقوق. ففي الكويت مثلًا، منحت المرأة حق التصويت عام 1985، لتتم إزالته عام 1999، ثم يعاد إقراره في 2005. كما منحت السعودية حق التصويت والترشح للمرأة عام 2015، وفي الوقت ذاته لا تزال المرأة السعودية تخضع لنظام الوصاية الذكوري الذي ينظر إلى المرأة على أنها قاصر هناك.
عبّر بيان الحركة النسوية السورية ومحاوره عن فهم عميق لأهمية العمل لتطوير حقوق المرأة بالتزامن مع تطوير المجتمع بأكمله من خلال مناصرة الحريات ورفض انتهاكات حقوق الإنسان، وليس العمل فقط من أجل حقوق المرأة من أعلى برج عاجي، لكنه لم يخلُ من النقاط التي يجب انتقادها أملًا في تطويرها.
في البند الرابع مثلًا: "السعي لوجود المرأة بجميع مستويات اتخاذ القرار بالمساواة مع الرجل، وإيجاد آليات لضمان تحقيق الكوتا المقترحة بنسبة (30%) كحد أدنى".
لا يكفي إقرار الحصة (الكوتا) والمشاركة النسائية في الدساتير والقوانين مع أنها خطوة حاسمة، ولا يجب أن تتحول حقوق المرأة المدوّنة إلى جزء من دعاية سياسية تستخدمها السلطات الحاكمة، وتتحول بالتالي إلى أداة تنفيذية صمّاء تدّعي حماية المرأة وحقوقها، وتطوي تحتها الحقائق على الأرض.
نجح نظام الكوتا النسوية في دول وتعرض لنقد سلبي في أخرى. لم يكن السبب التخصيص الجندري للكوتا، بل اعتماد أساليب التعيين بغض النظر عن الكفاءة، والتي بالطبع تشمل الجميع، وليست حكرًا على المرأة في مجتمعات وحكومات يطغى عليها الفساد والمحسوبيات. يجب أن تفرض القوانين نظام الكوتا ليس فقط في المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية للدول بل في الأحزاب السياسية من خارج الحكومة أيضًا، والشركات ونسب التوظيف وغيرها، بالتزامن مع تشديد أهمية محاربة الفساد والمحسوبيات، واعتماد الكفاءات المعيار الحاسم في التعيين والتوظيف.
مهما كانت الظروف أو تجارب المجتمعات الأخرى وحتى الأوروبية منها، لا يمنع ذلك من الطموح إلى رفع سقف الأهداف في قضايا عادلة. تشكّل المرأة 50% من المجتمع، والمطالبة العادلة بعدم التمييز، تفرض ألّا ينخفض سقف طموح الكوتا عن النسبة المئوية ذاتها. كما أن مراجعة لغة الدساتير والقوانين ولوائح مؤسسات الدولة والشركات العامة والخاصة جندريًا ضرورية وخاصة في اللغة العربية التي تميّز بطبيعتها ضد المؤنث.
يلعب الوضع الاقتصادي للأفراد دورًا محوريًا في حرياتهم وخياراتهم في جميع مناحي الحياة، لذلك يُعتبر تحسين الوضع الاقتصادي للمرأة مهمًا للغاية، ومن شروطه الرئيسية المساواة في الأجور، وفرص العمل.

لم يرد في بيان الحركة ما يتعلق بالمناهج التعليمية وحرية الإعلام. يُعتبر التغيير الاجتماعي حجر الأساس في السير نحو إلغاء التمييز ضد المرأة، ويساوي من حيث الأهمية التغيير الدستوري، إن لم يكن أكثر أهمية وخاصة في مجتمعات تحكمها العادات والتقاليد. أقدر الوسائل على بناء الرأي العام وتغييره هي مناهج التعليم والإعلام، والتركيز على هذين المنهجين لا بد أن يؤتي ثمارًا حقيقية في التغيير الاجتماعي والقانوني، وعلى رأسه إلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة، خاصة في ظل شبه انعدام لحرية التعبير والإعلام في جميع أنحاء سوريا.
البند 11: "التعامل مع ملف عودة اللاجئات/اللاجئين، كملف سياسي غير قابل للابتزاز والاستغلال". تحويل هذا القضية إلى ملف سياسي هو ما يجعله عرضة للابتزاز والاستغلال. قضية اللاجئات واللاجئين إنسانية وليست سياسية بالمفهوم السائد، وأي تعامل معها كملف سياسي سيجعلها رهينة لسياسات دول اللجوء السوري. لو تركنا هذا الملف للسياسيين وخاصة في دول مثل لبنان والأردن لرأينا اللاجئات واللاجئين يطردون من هذه الدول إلى سوريا ويُتركون لمصيرهم، أو يصبح ملفهم ورقة سياسية للضغط والتفاوض من أجل مواضيع أخرى والانتخابات كما حدث في تركيا. هذا ما رأيناه في تصريحات سياسيي هذه الدول. الحامي الوحيد لهذا الملف هو التعامل معه كقضية إنسانية بعيدًا عن السياسة.

العلاج قد يجنب العمى

اعتلال الشبكية السكري

د. كريم مأمون

تؤدي الإصابة بمرض السكري لعدة مضاعفات في الأوعية والأعصاب تنتج عنها مشاكل في العين والقلب والكلية والقدم وغيرها من أعضاء الجسم، وكلما طالت مدة الإصابة بالسكري وقلت السيطرة على نسبة السكر في الدم زاد احتمال حدوث المضاعفات.

ويعتبر اعتلال الشبكية السكري Diabetic retinopathy من سمات مرض السكري من النمطين الأول والثاني على حد سواء، وهو قد ينتهي بالعمى، لكن اكتشافه وعلاجه في الوقت المناسب يجنب العمى في 90% من الحالات.

ما أسباب الإصابة باعتلال الشبكية السكري؟

يحدث هذا الاعتلال نتيجة ارتفاع نسبة السكر في الدم بشكل مستمر، ما يسبب اضطرابًا في جدران أوعية الدم الصغيرة للشبكية، هذه الأوعية الدموية العليلة قد تتوسع، ما يسبب تسربًا للسوائل، وقد تنسد فتترك جزءًا من شبكية العين من دون تروية دموية، ومع تقدم المرض تتشكل أوعية دموية جديدة في الشبكية وعلى السطح الخلفي من الجسم الزجاجي، ويتكاثر النسيج الليفي في شبكية العين، ما يؤدي إلى تدهور الرؤية. قد يؤدي الحمل أو جيل المراهقة أو عملية جراحية غير ناجحة، للتعجيل بهذه التغييرات، كما أن وجود عوامل الخطر الأخرى مثل ارتفاع ضغط الدم، والسمنة، وزيادة نسبة الكوليسترول، والتدخين، لدى مريض السكري يضاعف خطر حدوث مضاعفات العين.

ما مراحل اعتلال الشبكية السكري؟

1 ـ اعتلال الشبكية الأولي: في البداية تظهر علامات التورم المجهري أو التمدد في الأوعية الدموية، ثم تسرب سائل بالغ في الصغر إلى جانب نزيف ضئيل في أجزاء مختلفة من الشبكية، ويتراءى لطبيب العيون لدى فحصه الجزء الخلفي من العين وكأن به نقاطًا ولطخات، وفي هذه الحالة لا يكون البصر معتلًا لكنه يحتاج إلى العناية المستمرة.

2 ـ وذمة البقعة الصفراء: هو السبب الأكثر شيوعًا لفقدان البصر لدى مريض السكري، ويرجع ذلك إلى تراكم سائل البلازما بين طبقات البقعة الصفراء، وهي المنطقة المركزية والأكثر تحسسًا في الشبكية والمسؤولة عن توفير حدة بصرية جيدة، ويعتمد تشخيص هذا الاعتلال بشكل ملحوظ على أن يكون مبكرًا للغاية، قبل أن يكون المريض واعيًا بانخفاض حدة البصر.

3 ـ اعتلال الشبكية السكري التكاثري: يشكل تقدمًا خطيرًا في الاعتلال الخلفي لشبكية العين، وفي هذا النوع تغلق الأوعية الدموية التالفة وتظهر وتنمو أوعية غير طبيعية على شبكية العين، هذه الأوعية الجديدة هي أجسام ضعيفة جدًا تنزف بسهولة، وفي النهاية، قد يتسبب تندب النسيج الذي حفزه نمو الأوعية الدموية الجديدة في انفصال الشبكية عن الجزء الخلفي للعين، وإذا ما تسببت الأوعية الدموية الجديدة في إعاقة التدفق الطبيعي للسائل خارج العين، فقد يزيد الضغط في مقلة العين (زرق) ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تلف العصب البصري.

ما أعراض الإصابة؟

لا يسبب اعتلال الشبكية السكري في مراحله الأولى أي تغييرات على الرؤية، ولكن مع تطور المرض تظهر الأعراض، فيحدث نقص حدة البصر وتشوه الرؤية (أي الرؤية المشوهة للأشياء) و عوائم العين (و هي بقعة طافية في مجال الرؤية و تُعرف بالذباب الطائر)، ويمكن لمستوى الرؤية أن يسوء بشكل كبير ما قد يؤدي إلى العمى.

ما مضاعفات الإصابة باعتلال الشبكية السكري؟

يمكن لاعتلال الشبكية السكري أن يؤدي لمشكلات بصرية خطيرة:

نزيف الجسم الزجاجي: قد تنزف الأوعية الدموية الجديدة في المادة الهلامية الشفافة التي تملأ مركز العين، وإن كانت كمية النزيف صغيرة، فقد لا ترى سوى بضع بقع داكنة، وفي الحالات الأكثر شدة، يمكن للدم أن يملأ تجويف الجسم الزجاجي ويمنع الإبصار تمامًا، وعادة لا يسبب نزيف الجسم الزجاجي نفسه فقد البصر الدائم، وغالبًا ما يزول الدم من العين خلال بضعة أسابيع أو شهور، وما لم تتضرر الشبكية، فقد يعود البصر إلى صفائه المعتاد.

انفصال الشبكية: تحفز الأوعية الدموية غير الطبيعية المرتبطة باعتلال الشبكية السكري نمو النسيج الندبي، وهو ما قد يشد القرنية بعيدًا عن الجزء الخلفي من العين، وقد يسبب ذلك بقعًا عائمة في الرؤية، أو ومضات ضوئية، أو فقد بصر شديدًا.

الزَرَق (المياه الزرقاء): قد تنمو أوعية دموية جديدة في مقدمة العين وتعيق السريان الطبيعي للسائل خارج العين، لتسبب ارتفاع الضغط داخل العين (الزرَق)، ويمكن للضغط أن يضر بالعصب البصري.

العمى: في نهاية الأمر يمكن لاعتلال الشبكية السكري، أو الزرق، أو كليهما، أن يؤديا إلى فقد البصر التام.

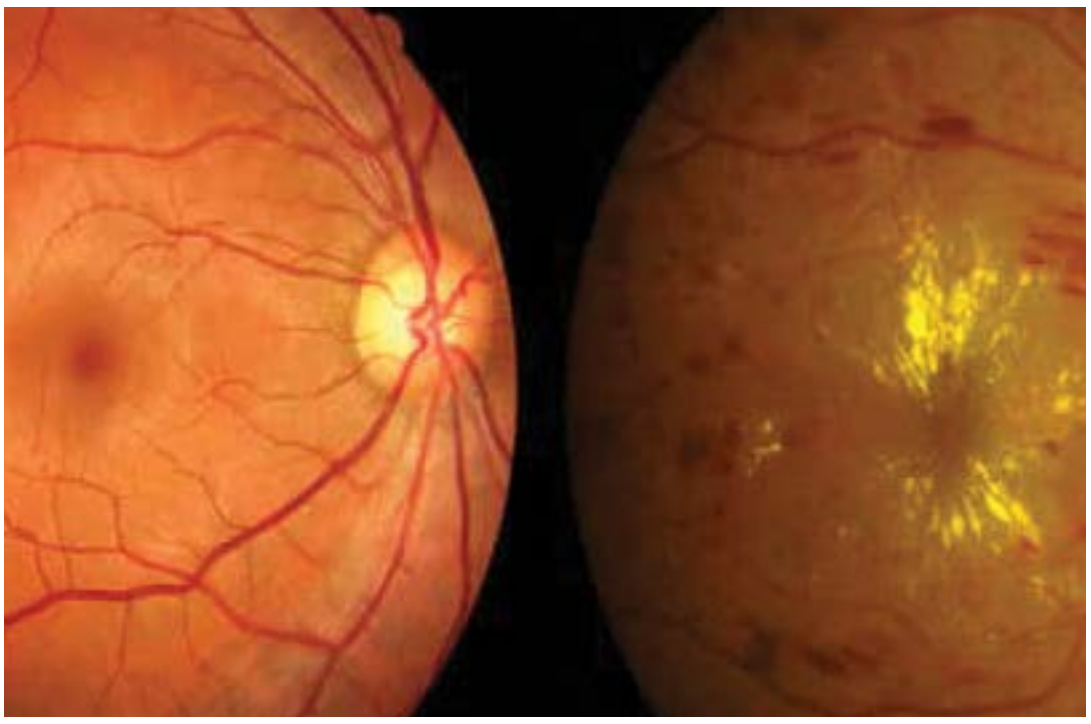

كيف تشخص الإصابة؟

يجب إجراء فحوص دورية لقعر العين منذ تشخيص الداء السكري، ويُنصح دوليًا بإجراء مراقبة نصف سنوية أو سنوية، وبهذا الشكل يتم تشخيص اعتلال الشبكية السكري في المراحل المبكرة، ما يجعل العلاج ممكنًا لمنع التقدم إلى مراحل الاعتلال التكاثري، وفي بعض الأحيان قد يطلب طبيب العيون إجراء اختبارات إضافية تساعد على فهم أفضل للتطور وتسمح بوضع خطة للعلاج اللاحق بأكبر دقة ممكنة، ومنها: تصوير الشبكية (صور الشبكية للحصول على مراقبة تطورية أكثر دقة)، تصوير الأوعية بالفلوريسين (صور خاصة بشبكية العين مع تباين في الوريد)، والتصوير المقطعي للتناسق البصري OCT (تحليل طبقات وسمك شبكية العين).

كيف يعالج اعتلال الشبكية السكري؟

هناك خيارات متعددة للعلاج تعتمد على المنطقة المصابة ودرجة تقدم المرض:

ففي المراحل الأولية لاعتلال الشبكية السكري، من الممكن أن لا يحتاج المرض إلى أي علاج.

في حالات وذمة البقعة الصفراء الطفيفة التي لا تسبب أي أعراض، لا بد لهم من إجراء فحوص دورية فقط.

في حالات وذمة البقعة الصفراء الأكثر تقدمًا يكون من الضروري حقن العين بدواء مثبط للأوعية الدموية، أو بأحد مشتقات الكورتيزون ذات التحرر البطيء، أو بمزيج من الاثنين معًا، للسيطرة على الوذمة، ولاسترجاع ما فقد من الرؤية، ولمنع فقدان البصر بسبب التغيرات التنكسية التي لا رجعة فيها التي تصيب خلايا الشبكية، وفي حالات محددة جدًا قد يكون من المستحسن استخدام التخثير الضوئي بالليزر بالقرب من البقعة الصفراء بشكل انتقائي للتخلص من أمهات الدم المجهرية وبالتالي للحد من الوذمة السكرية.

في الاعتلال التكاثري يجب استخدام التخثير الضوئي الأكثر شمولًا لعلاج تلك المناطق من الشبكية التي تعاني من نقص تروية لمنع تقدم المرض إلى أشكاله الأكثر خطورة ذات المضاعفات الشديدة.

في الحالات المتقدمة (نزيف داخل العين أو انفصال الشبكية) من الضروري استخدام تقنيات متقدمة لجراحة العين.

بالنسبة للنساء الحوامل المصابات بالسكري يجب إجراء فحص عيون شامل خلال الثلث الأول من الحمل، والاستمرار بمراقبة ومتابعة حالتهن على مدار كل أشهر الحمل.

هل يمكن الوقاية من اعتلال الشبكية السكري؟

لا يمكن دائمًا الحؤول دون اعتلال الشبكية السكري، ولكن يمكن لفحوصات الشبكية الدورية، والتنظيم الجيد لمستوى السكر في الدم، وضبط ضغط الدم، والتدخل المبكر لحل مشاكل النظر، المساعدة على منع الفقدان الحاد للنظر، ويتم ذلك من خلال:

الالتزام بالحمية الغذائية الصحية والنشاط البدني المناسب.

الالتزام بالأدوية الموصوفة لضبط سكر الدم ضمن المستوى الطبيعي.

مراقبة مستوى سكر الدم بشكل دوري، وإجراء اختبار الخضاب السكري A1C الذي يعكس مستوى السكر خلال مدة الشهرين أو الثلاثة السابقة.

الحفاظ على ضغط الدم ومستوى الشحوم والكوليسترول ضمن الطبيعي.

الإقلاع عن التدخين.

إجراء فحص دوري لقعر العين كل سنة، وفي بعض الحالات كل ستة أشهر حسبما يحدده الطبيب.

بالنسبة للنساء الحوامل المصابات بالسكري يجب إجراء فحص عيون شامل خلال الثلث الأول من الحمل، والاستمرار بمراقبة ومتابعة حالتهن على مدار كل أشهر الحمل.

ما هو اعتلال الشبكية السكري؟

هو تأذي شبكية العين نتيجة ضرر يصيب الأوعية الدموية الصغيرة فيها بسبب انهيار المعاوضة الاستقلابية الناجم عن السكري، والشبكية هي طبقة رقيقة من النسيج متحسسة للضوء تعمل على غرار الفيلم في جهاز التصوير الفوتوغرافي، حيث تنقل أشعة الضوء من خلال العصب البصري إلى الدماغ لترجمتها إلى صور، وهي تمتلك أوعية دموية عالية الدقة تزودها بالمغذيات والأوكسجين، فعند الإصابة باعتلال الشبكية السكري تكون هذه الأوعية متضررة؛ مسدودة أو ترشح السوائل، وقد تنزف وتتلف خلايا الشبكية نهائيًا، وعندما يستفحل المرض تنمو شُعيرات هشّة على الشبكية وتنزف أحيانًا مسببة ضبابية في الرؤية، وبالتالي فإن اعتلال الشبكية السكري قد يؤدي إلى فقدان البصر بدرجة عالية.

ويرتبط انتشار اعتلال الشبكية السكري بمدة الإصابة بالداء السكري، حيث لا يكاد هذا المرض يظهر لدى مرضى النمط الأول من الداء السكري خلال السنوات الثلاث إلى الخمس الأولى من الإصابة بالداء، ولكن بعد نحو 20 سنة نجد أن كل المرضى تقريبًا قد أصيبوا باعتلال الشبكية السكري بدرجة ما، أما بالنسبة لمرضى الداء السكري من النمط الثاني فإن نحو 20% منهم يصابون باعتلال الشبكية السكري خلال مرحلة التشخيص الأولية للسكري، وبعد 20 سنة نجد أن 60% منهم قد أصيبوا باعتلال الشبكية السكري.

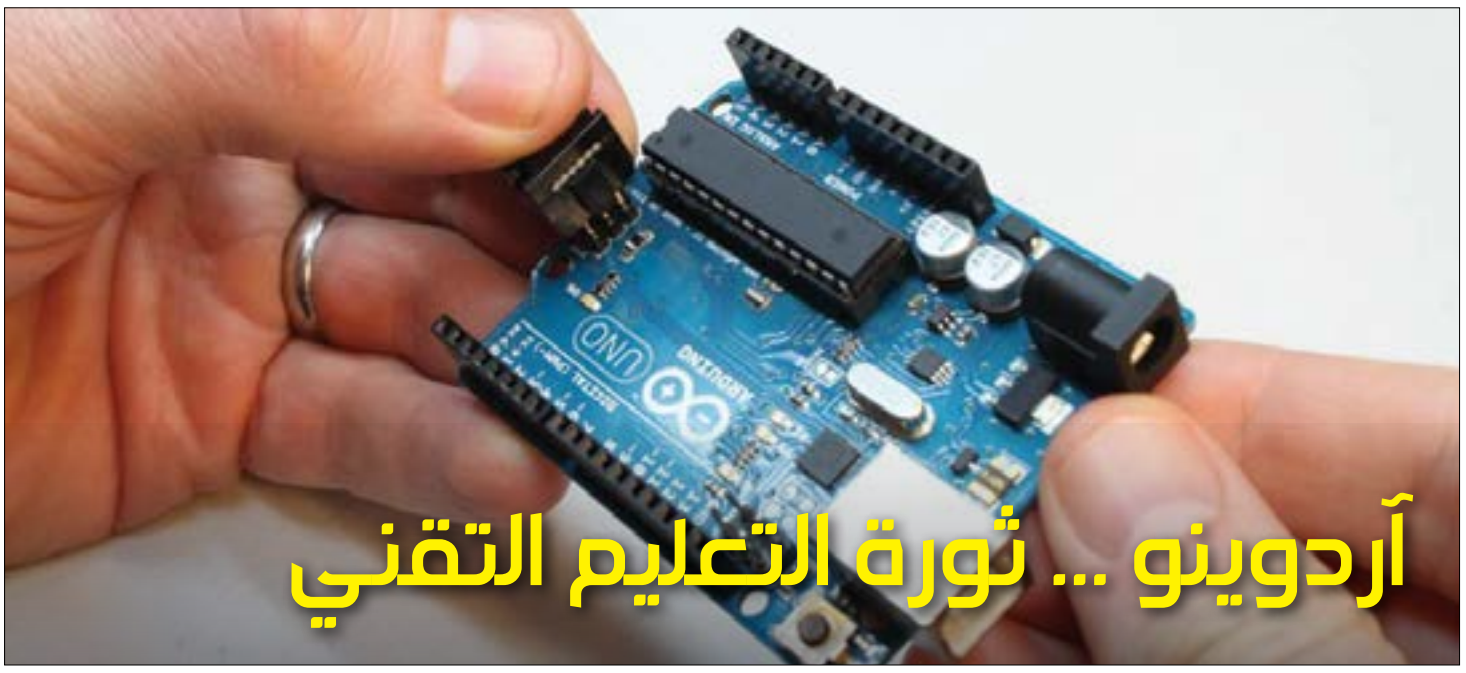

آردوينو ... ثورة التعليم التقني

عنب بلدي – عماد نفيسة

تعلم التقنية والبرمجة يمر عبر عدة مراحل، وهذا المجال من العلوم لا يعتبر من المجالات السهلة، فبالإضافة إلى الدراسة وبذل الجهد، قد يكون الشغف والموهبة عاملين أساسيين أيضًا في احتراف هذا المجال.

الساعات الإلكترونية والهواتف المحمولة وأجهزة المنزل والسيارات والطائرات وأغلب الآلات تحتوي ما يدعى المتحكم الصغري (Microcontroller)، وهو شريحة إلكترونية تعمل عمل الحاسوب الصغير، وتدير أمور الجهاز الإلكتروني، وتتولى قراءة قيم الحساسات والمدخلات المختلفة، كالأزرار وشاشات اللمس وأذرع التحكم.

لا يكاد يخلو جهاز إلكتروني من شريحة "المايكروكونترولر" فهي أساسية في أغلب الأجهزة فتلك القطعة السوداء الصغيرة التي نراها في دارات الأجهزة الإلكترونية دائمًا تتحكم بكل شيء تقريبًا وتتغير وظيفتها بتغيير برنامجها الداخلي والذي يبرمج عن طريق منصات برمجية على الحاسوب، وتعلم برمجة هذه الشرائح شيء أساسي للمهندسين وصانعي الأجهزة بالإضافة لهواة صناعة الروبوت.

عند البدء في تعلم برمجة المتحكمات الصغرية تظهر العديد من الصعوبات للمبتدئين، وأهمها صناعة الدائرة الإلكترونية الخاصة به وتوصيله إلى الحاسوب لبرمجته.

آردوينو أونو (Arduino uno)

ظهر "آردوينو أونو" في عام 2009 وكان حلًا مثاليًا لتعلم برمجة المتحكمات الصغرية وتوالت بعده الإصدارات الأخرى.

وهو عبارة عن شريحة "مايكروكونترولر" موضوعة في دارة إلكترونية جاهزة سهلة التوصيل بالحاسوب عن طريق كبل "USB" بالإضافة إلى توصيل أطراف ومخارج الشريحة إلى سوكتات واضحة سهلة التوصيل مع المحركات والحساسات والأزرار والشاشات وغيرها من أجهزة الإدخال والعرض.

أصبح "آردوينو" الأداة الأساسية في الكثير من المعاهد ومراكز تعليم البرمجة والروبوتات بالإضافة إلى الجامعات، والتي باتت تستخدمه في تدريب طلابها وتعليمهم برمجة المتحكمات الصغرية.

Arduino studio

هي المنصة التي أنشأتها الشركة لبرمجة الآردوينو، أو بمعنى آخر هي البرنامج الذي يبرمج من خلاله جهاز الآردوينو عن طريق الحاسوب.

يكتب البرنامج بلغة البرمجة "C" الشهيرة وتحتوي منصة آردوينو على مكتبات جاهزة تتعامل مع الأزرار والشاشات والمحركات والحساسات وأغلب الطرفيات، وبهذا تكون عملية البرمجة سهلة ومناسبة للمبتدئين حديثي الدخول إلى هذا المجال.

بعد كتابة البرنامج في Arduino studio يرسل إلى لوحة آردوينو والتي تكون موصولة بالحاسوب عن طريق كبل "USB"، وتقوم اللوحة ببرمجة شريحة "المايكروكونترولر" داخلها وتبدأ الشريحة بالعمل وتنفيذ البرنامج، ويشاهد المتدرب برنامجه وهو يعمل ويكتشف أخطاءه ويعدلها ويرسل البرنامج مرة أخرى، وهكذا.

تبسيط طرق التعليم هو ما ساعد في انتشار ونجاح لوحة آردوينو في أنحاء العالم بالإضافة لسعرها المنخفض والبالغ 27 دولارًا واعتماد الشركة "المصادر المفتوحة" في مخططات اللوحة ودارتها المطبوعة، إذ تستطيع أي شركة أخرى تصنيع هذه اللوحة دون الرجوع إلى الشركة الأم، كما يصنعها العديد من الطلاب بأنفسهم في الدول التي يصعب الحصول عليها.

سينما

"حدث ذات مرة في هوليوود" و"جون ويك".. أفلام ستعرض في عام 2019

ينتظر متابعو السينما حول العالم عددًا من الأفلام التي ستعرض في عام 2019، منها تتمة لأجزاء سابقة، ومنها ستعرض لأول مرة، ومنها نسخة محدثة عن عمل تلفزيوني أو فيلم سابق.

وتستعرض لكم عنب بلدي قائمة بأفلام ستعرض عام 2019.

Glass

هذا الفيلم تكملة لفيلم "SPLIT" وهو من إخراج م. نايت شايامالن، ويحكي عن قصة المعالجة النفسية إيلي ستيبل التي تحاول معالجة كل المرضى المقتنعين بامتلاكهم قدرات خارقة وهمية.

تدور مهمة الطبيبة إيلي بعرض الحقيقة البشرية للمرضى وأن هذه القوى هي مجرد تخيلات، ويصدر الفيلم نهاية كانون الثاني الحالي.

Detective Pikachu

شخصية بيكاتشو الكرتونية أحبها الملايين حول العالم من مسلسل "بوكيمون"، ولكن لم تكن لها نسخة حية، وستعرض هذه الشخصية لأول مرة في السينما.

يحاول بيكاتشو معرفة ماحصل لصاحبه هاري غودمان بعد اختفائه ويتعاون مع ابن عمه تيم للتحقيق بما جرى.

ويلعب الممثل رايا رينولدز دور صوت بيكاتشو على الشاشة، ولم يحدد الموعد النهائي لعرض العمل.

3John Wick

فيلم جون ويك كان محط إعجاب عدد كبير من محبي أفلام الجريمة والأكشن، بالإضافة إلى شخصية البطل كيانو، الذي دفع جائزة بقيمة 14 مليون دولار لمن يستطيع القضاء عليه بعد محاولة الهروب من نيويورك.

جون ويك اشتهر بأنه يستطيع قتل كل من أسهم بشكل قريب أو بعيد بوفاة كلبه، وعلى الرغم من غرابة الفكرة كانت مادة دسمة للمتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

The Lion King

يعود فيلم الأسد الملك بصورة أكثر واقعية من تلك المعروضة سنة 1994، وهو مأخوذ من فيلم كتاب الغابة.

يحكي الفيلم قصة "سيمبا" والخيار الذي عليه اتخاذه واستعادة مملكته من عمه الشرير سكار.

ويلعب أدوار الشخصيات كل من المغنية الشهيرة بيونسيه والممثل سيث روجن وبيلي إيكنر ودونالد غلوفر كما سيؤدي جيمس إيرل جونز دور موفاسا من جديد.

Once Upon a Time in Hollywood

"حدث ذات مرة في هوليود"، تدور أحداثه حول عائلة مانسون وجرائمها، وهو التاسع للمخرج الشهير كوينتين تارنتينو وهو من نمط الجريمة والغموض.

يضم طاقم تمثيل العمل كلًا من ليوناردو ديكابريو وبراد بيت ومارغو روبي وأل باتشينو والذين يعتبروا من عمالقة الشاشة الكبيرة إضافةً لدامين لويس وداكوتا فاننج.

كتاب

وحدها شجرة الرمان.. تراجيديا سردية عراقية

مراجعة ملك رمضون

"الناس معظمهم متعبون، يرتسم تعبهم بوضوح على وجوههم. تساءلتُ كيف يستمرون بالرغم من كل شيء؟ كيف يستيقظون كل صباح ويحاولون؟ لكن هل هناك خيار آخر؟ هل أنا ضعيف؟"، تساؤلات كثيرة يبحث الكاتب سنان أنطون عن مكان ليطرحها في روايته "وحدها شجرة الرمان".

الرواية هي حكاية سردية تروي جرحًا من جروح العراق النازفة، يتحدث فيها عن شاب عراقي من الطائفة الشيعية يضطر للتخلي عن أحلامه ليعيش، فيرث مهنة غسل الأموات عن والده مُكرهًا، ليصادف خلال عمله قصصًا مؤلمة تصور الصراع الطائفي بين السنة والشيعة في العراق.

نُشرت الرواية في عام 2003، في 280 صفحة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ويروي أنطون معاناة الشعب العراقي تحت حكم صدام حسين في أثناء فترات الحرب مع إيران ثم غزو الكويت وما نتج عنه من مقتل وتشريد مئات الآلاف من المواطنين.

ثم تأتي الرواية على ذكر أحداث الغزو الأمريكي للعراق وما تبعه من خراب ودمار انهارت بعده العراق ولم يعد لها أي وصف، سوى أنها "معقل للميليشيات الإرهابية"، بعد أن كانت في عقد من العقود القديمة منارة العالم.

في تنقّل الكاتب بين الكوابيس واليقظة وبين الحياة والموت، يتنقل أيضًا بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العراقية في بعض من الحوارات ليشعر القارئ بأجواء العراق.

أسلوب أنطون محبب لأولئك الميالين للحزن، ليظهر لك الرواية وكأنها موال عراقي حزين تسمعه بصوت ناظم غزالي أو سعدون جابر.

الجرأة في وصف حجم المأساة العراقية كانت من أهم مميزات سنان أنطوان في تقديم رواية صاغت حاضر ومستقبل شعب ضربت جذوره عميقًا في تاريخ تحضر الإنسان.

"أمّا قلبي فقد صار رمّانة يابسة، تنبض بالموت، وتسقط منّي كل لحظة في هاوية بلا قرار لكن لا أحد يعرف لا أحد، وحدها شجرة الرمّان... تعرف"، بهذه السطور انتهت رواية تحكي عن العراق الممزق والمشتت، عن المجتمع العراقي المُنتَهك، سواء من حاكم ظالم أو من طائفية بغيضة.

سنان أنطوان شاعر وروائي وأكاديمي عراقي حصل على شهادة جامعية في الأدب الإنكليزي من جامعة بغداد عام 1991، له العديد من الروايات المترجمة إلى النرويجية والألمانية والبرتغالية والإيطالية، وله ديوان شعر "موشور مبلل بالحروب".

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

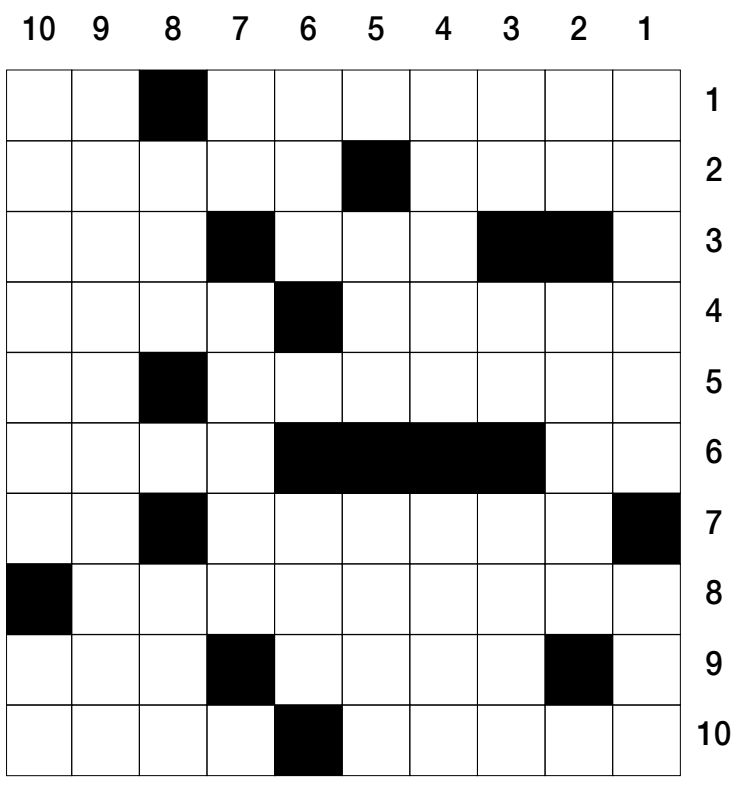

أفقي

1. مملكة قديمة في سورية - والدة
2. يدعم بالمال (معكوسة) - ذات النطاقين هي ابنة أبي بكر الصديق
3. أصبح لينًا - مصائب
4. جسر الهوة - مركز التحكم
5. دولة أوربية شرقية - برد
6. متشابهان - وحدة قياس متناهية الصغر
7. قاطنات - ظل (معكوسة)
8. صاحب قصة البؤساء (أو البائسون)
9. في السيارة لتحريكها في الاتجاهات - تشد به الخيمة
10. لعبة منضدية بلغ عدد الكتب المؤلفة حولها نحو 330 ألف كتاب - حيوان ولود

عمودي

1. مدينة أثرية وتاريخية جنوب الأردن - أثاث
2. متشابهان - قدك
3. حزن شديد - علقم (معكوسة) - نظرت بانتباه
4. الاسم الأول من شاعر عربي تونسي - يرقى إليه اليقين
5. ولد - مراعي
6. يتألم بصوت - قدم هدية
7. ثلثا تاج - الشاعر صاحب الكوميديا الإلهية
8. متشابهات - مكان منخفض
9. صاحب نظرية وقانون الجاذبية
10. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة - ينام فصل الشتاء

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ج	ف	■	ا	ي	ر	و	ت	ك	ف	1
ل	و	ج	ع	■	ن	ي	ص	ل	ا	2
ج	ل	ب	د	م	■	■	ط	ا	ن	3
ا	ك	ا	ك	■	ك	غ	ا	م	د	4
م	س	ر	■	■	ر	ا	د	■	ا	5
ش	و	■	ح	ا	ب	ر	■	ب	م	6
■	ا	ب	ج	ع	■	■		ا	■	7
ل	ج	و	■	ت	ا	د	ا	ز	م	8
ل	و	ل	د	م	■	ل	س	ا	ر	9
م	ن	ص	■	ت	ي	ف	ا	ر	ج	10

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8

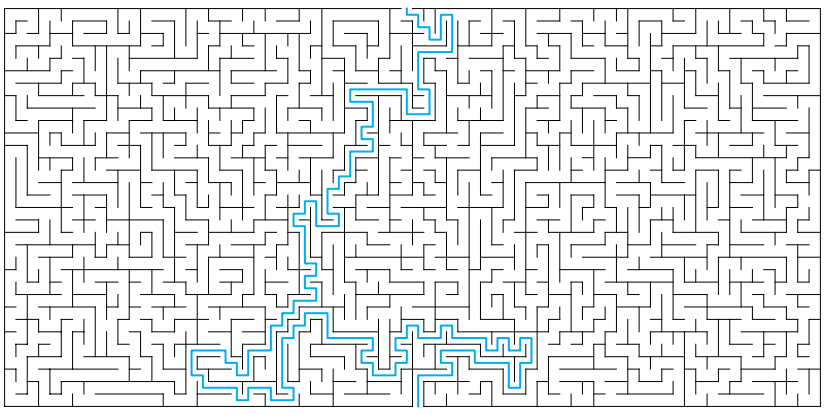

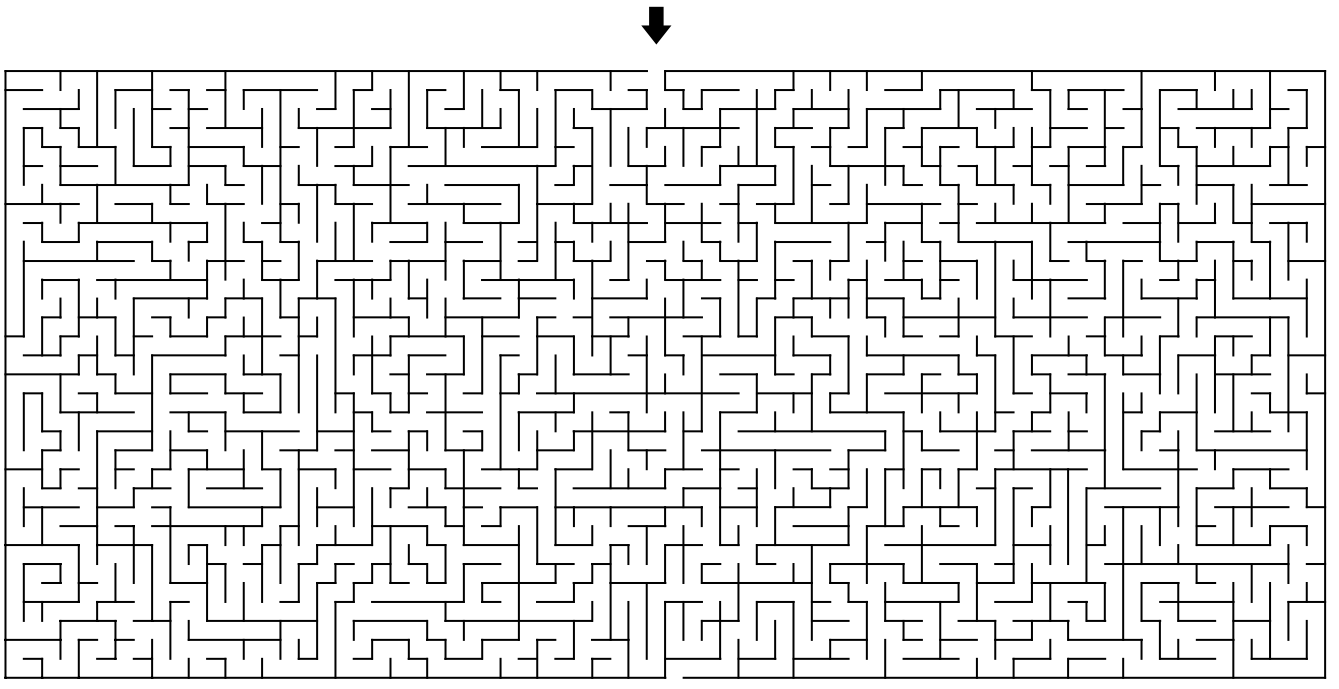

العرب في آسيا.. بطولة علو الكعب؟

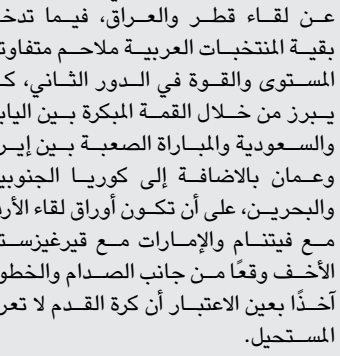

عروة قنواتي

كشفت مباريات دور المجموعات في بطولة الأمم الآسيوية المقامة حاليًا في الإمارات كل أوراق ومصنفات وحقائب المنتخبات العربية، التي دخلت بأكبر وفد في تاريخ البطولة إلى منافساتها، وانتقل أكثر من نصف الفرق العربية إلى الدور الثاني فيما غادر من كان متوقعًا أن يغادر، إما لسوء التحضير أو لضعف العقلية الإدارية أو من يحمل منهج المشاركة المشرفة، وأغلبهم كما هو المتوقع من حوض الشام: لبنان وفلسطين ومنتخب النظام السوري، ومعهم اليمن.
الصدارة عن طريق الجدارة كانت للأردن وقطر والإمارات، والوصافة بترميز العناد ذهبت للسعودية والعراق، أما هدية البطولة الجديدة، أفضل مركز ثالث، فقد انتزعها من عرب آسيا البحرين وعمان.
الواضح أن بطاقة عربية قد ذهبت فورًا الى الدور ربع النهائي من البطولة عن لقاء قطر والعراق، فيما تدخل بقية المنتخبات العربية ملاحم متفاوتة المستوى والقوة في الدور الثاني، كما يبرز من خلال القمة المبكرة بين اليابان والسعودية والمباراة الصعبة بين إيران وعمان بالاضافة إلى كوريا الجنوبية والبحرين، على أن تكون أوراق لقاء الأردن مع فيتنام والإمارات مع قيرغيزستان الأخف وقعًا من جانب الصدام والخطورة آخذًا بعين الاعتبار أن كرة القدم لا تعرف المستحيل.
وبالعودة إلى المستويات التي قدمتها الكرة العربية في دور المجموعات فقد تنقلت دائرة الاهتمام بين المباراة والثانية بحسب قلة الهفوات والأخطاء التي ارتكبتها هذه المنتخبات، ومثالًا على هذا الأمر كانت البداية المتواضعة للكرة الإماراتية والعمانية والتي انتهت بتألق وتأهل عن استحقاق، وأيضًا كان شأن الكرة العراقية وشقيقتها القطرية في إبراز هوية المنافس الثابت بالأهداف وبفرض الأسلوب، فيما تترك الكرة السعودية بعض الحيرة لدى المشاهد والمتابع في تقدم وتفوق سريع وهبوط مفاجئ أسرع، ولربما تكون الموقعة اليابانية خير برهان لتثبيت النتيجة.
ولعل تأكيد علو الكعب العربي في البطولة يأتي من خلال تواجد 5 لاعبين من منتخبات عربية في قائمة أفضل هدافي البطولة حتى الآن بزعامة المعز علي عبد الله من منتخب قطر بـ 7 أهداف، ومعه العماني صالح الغساني والعراقي مهند كاظم والسعودي فهد المولد والإماراتي علي مبخوت ولكل لاعب هدفان.
خلال الساعات القليلة المقبلة ستدخل منافسات الدور ثمن النهائي حيز الانطلاق، ومع ملامح المباريات الأولى قد تداهمنا الشجاعة مجددًا لنرشح منتخبًا عربيًا إلى النهائي بعد أن غاب الجميع منذ العام 2007، حين كانت نكهة النهائي واللقب بالحبر العراقي المميز.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

رئيس الاتحاد الرياضي موفق جمعة ورئيس الاتحاد السوري لكرة القدم فادي الدباس وسط الكادر الفني للمنتخب السوري- 9 من كانون الثاني 2019 (AFC)

الجمعة محركًا من خلف الكواليس
فادي الدباس.. مهندس "النصر الخلبي" السوري كرويًا

كان المرشح الوحيد لانتخابات الاتحاد السوري لكرة القدم، بعد استقالة صلاح رمضان، ليصبح رئيسًا للاتحاد في أيار 2018. إنه فادي الدباس الذي حصل على 92 من أصل 96 صوتًا ليكون منافس نفسه في الانتخابات، على الرغم من أن صحيفة "الوطن" المحلية وصفت الانتخابات بأنها "جرت في أجواء جيدة من النزاهة والديمقراطية".

يعتبر فادي الدباس نفسه ذا موهبة ناجحة، وليس من الضروري أن يكون الإداري الرياضي لاعبًا سابقًا أو مدربًا.
و قال في تصريح سابق له لصحيفة "الرياضية" المحلية، في عام 2016، سأصبح رئيسًا للاتحاد، وأجاب عن سؤال، العام الماضي، من قبل الإعلامي الرياضي لطفي الأسطواني، حول سبب التأخر باستلام المنصب بالقول، "استلمت نائب رئيس الاتحاد، وكل شي بوقته حلو، ورح اطلع درجة درجة".

إنجاز آسيوي "إعلاني"

بعد وصول الدباس إلى سدة الاتحاد السوري لكرة القدم، بدأت الأحلام ترتفع وسقف الطموح يرتفع معها في كل مرة، لكن البداية كانت من التصفيات المؤهلة لكأس العالم في روسيا 2018، إذ فشل المنتخب السوري بالوصول إلى النهائيات في مواجهة الملحق أمام أستراليا، والتي انتهت لمنتخب القارة الصفراء.
استمر الدباس في رفع سقف الطموح ورفع شعار "آسيا إلنا" عن كأس الأمم الآسيوية المقامة في الإمارات، ولكن الشعار كان أكبر من الأداء واللاعبين والكادر الفني للمنتخب، فكانت المشاركة على أسوأ وجه، إذ خرج المنتخب السوري بنقطة واحدة، وسجل في ثلاث مواجهات هدفين واستقبلت شباكه خمسة أهداف، ليخرج من الباب الضيق للمسابقة.
عقب الخروج بدأت المطالب بخروج الدباس ورئيس الاتحاد الرياضي لكرة القدم، موفق جمعة، من واجهة الرياضة السورية، ولكن الدباس عاد ليؤكد بقاءه في مكانه رغم كل ماحدث.
وذكرت صحفة "دمشق الآن" الموالية للنظام السوري أن الدباس باقٍ في مكانه، رافعًا شعار "قطر 2022"، ولكن الدباس عاد لينفي أي تصريح على لسانه من هذا القبيل.
بدأ الدباس بمحاولة كسب النصر الإعلامي قبيل الوصول إلى البطولة الآسيوية بداية من إعلانه التعاقد مع الألماني بيرند شتانغه، الذي سوّق له بأنه مدرب عالمي قادر على أن ينتشل المنتخب السوري من القاع إلى قمة القمم الآسيوية، وليس انتهاء بالحملة الإعلامية الضخمة التي صاحبت انطلاق البطولة الآسيوية، في 5 من كانون الثاني الحالي، وترافق كل ذلك مع الإعلان عن عدد من المعسكرات خلال فترة شتانغه في النمسا ودمشق والإمارات، والتي فيما يبدو لم تؤتِ أكلها.
وعقب الخروج الآسيوي وخلال أيام الهزيمة الكروية السورية بدأت أحاديث غير مؤكدة تنتشر عن خلافات بين أعضاء المنتخب، لتؤكد تلك الأحاديث قبيل مباراة المنتخب السوري مع أستراليا على لسان فجر إبراهيم خليفة شتانغه الذي أعلن نهاية الخلاف على شارة القيادة، والواضح من الخلاف أن لفادي الدباس يدًا فيه من خلال تقاربه من عمر السومة الذي حمل شارة القيادة في مباراتي فلسطين والأردن في دوري المجموعات ليعود أحمد الصالح لحمل الشارة في مواجهة أستراليا.
الخلاف على الشارة بدأ من معسكر النمسا في الصيف الماضي حينما طالب بها الحارس إبراهيم عالمة، واعتبر الصالح أن له الأحقية فيها، قبل أن يعلن عن اعتزاله الدولي بسبب الشارة، وكذلك استبعاد فراس الخطيب، ولكنها ثبتت على يد عمر السومة بإعلان شتانغه.

كيف وصل الدباس إلى قمة الاتحاد؟

علامات استفهام كثيرة حول وصول الدباس إلى رئاسة الاتحاد، خاصة وأنه لم يكن يومًا لاعبًا مشهورًا ولم يبرز اسمه بين الرياضيين الكبار في سوريا سابقًا، ما دفع كثيرين للتساؤل عن كيفية وصوله والجهة الداعمة له.
ظهور عائلة الدباس للشهرة كانت من خلال المصاهرة مع رجل الأعمال السوري، محمد حمشو (زوجة حمشو شقيقة فادي الدباس)، الذي يعتبر مقربًا من العائلة الحاكمة، وخاصة ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام، وابن خاله رامي مخلوف.
ومع اندلاع الثورة السورية وخلو الساحة من الكوادر الرياضية صاحبة الخبرة نتيجة خروجها من سوريا، ظهر فادي الدباس ورشح من قبل نادي الجيش لعضوية اتحاد كرة القدم، لتبدأ رحلة بسط النفوذ.
ألقاب ومناصب كثيرة تقلدها الدباس منها "أبو اللجان الكروية"، كونه رئيس لجنة المنتخبات الوطنية، ورئيس لجنة الإشراف على الدوري الممتاز، ورئيس اللجنة الإعلامية، ونائب رئيس اتحاد كرة القدم، قبل أن يصبح رئيس الاتحاد.
كما لقب بـ "ديكتاتور الرياضة" بسبب دعمه القوي من حمشو ومن الاتحاد الرياضي العام.
وحول وصوله لسدة الحكم الكروي كان الدباس مرشحًا سابقًا من جهات عليا، بالوقت الذي أجبر فيه صلاح رمضان على الاستقالة، وفق ما قال رئيس اتحاد كرة القدم "الحر" في إدلب، نادر الأطرش.
الطريق كان معبدًا أمام الدباس بعد أن ضغط موفق جمعة على ناديي المجد والوحدة بعدم ترشيح كل من صلاح رمضان عن نادي المجد وفاروق سرية عن نادي الوحدة، وفق الأطرش، حيث لا يمكن للشخص الدخول للانتخابات دون ترشيح من قبل نادٍ، وبالتالي رشح الدباس من قبل نادي الجيش، فبقي وحده منافسًا نفسه في الانتخابات.
الضخ الإعلامي الذي اعتمده الدباس وإدارة الرياضة السورية أسهم بشكل كبير بصدمة عكسية على الجماهير التي كانت ترى القمة الآسيوية قريبة جدًا، ولكن مع أول احتكاك مع منتخب حقيقي في منافسة حقيقية عادت الطموحات إلى مكانها على أرض الواقع، وبقيت الأغاني والفيديوهات الترويجية في مواقع التواصل الاجتماعي تنتظر مسابقة جديدة لإعادة إطلاقها.

سولشاير..
الابن البار الذي يوقظ مانشستر يونايتد

خلفًا للبرتغالي جوزيه مورينيو، عين نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، لاعبه النرويجي السابق أولي غونر سولشاير، مديرًا فنيًا للفريق، حتى نهاية الموسم الحالي.
سولشاير الذي ارتدى قميص مانشستر يونايتد 11 موسمًا، بدأ بداية قوية، بعد الأداء المتذبذب والمشاكل التي لحقت بالنادي في حقبة مورينيو.
أثبت النرويجي أنه الرجل المناسب في مهمة تدريب "الشياطين الحمر" على الرغم من أنه من المبكر الحكم عليه، ويبدو أن اللاعب السابق والمدرب الحالي عرف من أين تؤكل الكتف وأين مكامن القوة والضعف في النادي الإنكليزي العريق.
دخل سولشاير تاريخ الشياطين من أول ستة لقاءات لعبها بعد أن فاز بها كلها، ليصبح أول مدرب في تاريخ النادي ينتصر في لقاءاته الستة الأولى، ما يعطي ثقة أكبر وخطوة إلى الأمام.
ويمر النادي اليوم بواحدة من أفضل حالاته الفنية والبدنية والنفسية، وصار الفريق متوازنًا بين نقاط القوة والضعف ويعمل كمنظومة متكاملة بين الهجوم والدفاع والربط بين الخطوط.
ولد أولي غونار سولشاير في كريستيانسوند بالنروج، في شباط 1973، وبدأ مسيرته في أندية نرويجية بين 1990 و1994، حيث لعب لفريقي كلاوسننغين ومولده وفاز بلقب كأس النرويج سنة 1994.
انتقل سولشاير صيف 1996 إلى نادي مانشستر يونايتد ولعب في صفوفه حتى 2007 شارك خلالها في 366 لقاء وسجل 126 هدفًا، وتُوّج برفقة ناديه الإنكليزي بـ 11 لقبًا من بينها دوري أبطال أوروبا سنة 1999 حيث سجل هدف الفوز في الوقت بدل الضائع في مرمى بايرن ميونخ، وتُوّج بستة ألقاب بالدوري الإنكليزي الممتاز.
مثل النرويجي منتخب بلاده في 67 لقاء وسجل 23 هدفًا وشارك في كأس العالم 1998 وأمم أوروبا 2000.
بدأ سولشاير مهمته بالتدريب في الفريق الثاني لمانشستر يونايتد ما بين 2008 و2010 وعاد للنرويج، حيث قاد فريق مولده لأربع سنوات قبل أن يخوض تجربة مع نادي "كارديف" طيلة تسعة أشهر، وقدم استقالته ليعود إلى نادي "مولده".
وخلال مسيرته كمدرب تُوّج بلقب الدوري النرويجي مرتين وكأس النرويج مرة واحدة برفقة فريق "مولده".
وفي مسيرته الحالية مع اليونايتد، رفع رصد النادي إلى 41 نقطة من 22 مباراة، بالتساوي مع أرسنال بالمركز الخامس وبفارق ست نقاط عن تشيلسي الرابع.

مدرب نادي مانشستر يونايتد أولي سولشاير (رويترز)

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 20 كانون الثاني/يناير 2019
العدد 361 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

11-28 2012
محمد قريطم

16- 01 2013
محمد شحادة

03-12 2013
أحمد شحادة

05-03 2015
نبيل الشربجي

تيم الكراد على خطى والده

مصارع سوري وابنه يتوجان في بطولة ألمانية واحدة

علاء الكراد وابنه تيم الكراد في بطولة شمال الراين في ألمانيا
13 كانون الثاني 2019 (صفحة علاء الكراد على فيس بوك)

بتشجيع من والده، أنهى تيم الكراد (8 سنوات) مباراته الأخيرة في المصارعة الرومانية بالمركز الأول، وتوج بطلًا لمسابقة مقاطعة شمال الراين-ويستفاليا عن وزن 30 كيلو.

ولم يغب والد تيم، علاء الكراد، عن المشهد، الذي كان مشاركًا في البطولة وحقق المركز الثاني عن وزن 86 كيلو، في الوقت الذي توج فيه الابن بالمركز الأول.

تيم ووالده علاء بطلان في رياضة المصارعة الرومانية في ألمانيا، ويعيشان حياتين، الأولى كأب وابن والثانية كمدرب ولاعب منذ أن التقيا في ألمانيا عام 2016.

سافر علاء إلى ألمانيا عام 2015 ، بعد مسافة طويلة من المشي تمتد من اليونان إلى هنغاريا، قبل أن يحضر زوجته وأولاده عن طريق لم الشمل عام 2016، حينها كان تيم بعمر الست سنوات.

عاد المصارع الأب إلى حلبات المصارعة بعد انقطاع دام لنحو خمس سنوات، وبدأ باستعادة لياقته إلى جانب عمله بتدريب أطفال سوريين وألمان على اللعبة، لينضم إلى الدوري الألماني للمصارعة الرومانية عام 2015.

ويقبع حاليًا في مركز متذبذب بين الثالث والثاني في الدوري، بينما يحل في المركز الرابع على مستوى الفرق.

يقول علاء الكراد عن علاقته مع ابنه إنها "علاقة صداقة. تيم يحب المصارعة والتمرين ويقضي وقته يتابع ألعاب والده وتدريباته".

وأضاف أن البطولة الأخيرة التي شارك فيها هي لعمر عشر سنوات وهو ابن ثماني سنوات فقط، وقد لاقى خلال لعتبين طفلين بـ 11 سنة.

يصطحب علاء تيم معه إلى البطولات بشكل دائم، ليلبي عشقه في المصارعة، بالإضافة لدراسته التي يتفوق فيها، وطموحاته وأحلامه، ولكن تيم يسأل والده دائمًا عن سبب الخروج من سوريا، وهذا الذي لم يكن من السهل الإجابة عليه.

ينتمي الأب والابن إلى عائلة رياضية تبدأ من رأفت ومصطفى ونشأت وعلي الكراد لاعبي كرة اليد وكرة الطاولة، والد علاء ووالدته لعبا كرة اليد في نادي الشعلة، كما يلعب أبناء عم علاء الكراد المصارعة الرومانية.

علاء الكراد هو لاعب منتخب سوريا ونادي الجيش توج بثلاثة بطولات عربية وخمس دورات دولية بالإضافة إلى فضية آسيا، كما توج ببطولة الدوري السوري عشر مرات متتالية.

عانى الكراد، حاله حال الرياضيين السوريين، من "ذات الشخص الذي يعاني منه المنتخب السوري اليوم"، في إشارة منه إلى رئيس الاتحاد الرياضي العام، موفق جمعة، مشيرًا إلى أن حاله باتت أفضل مما كانت عليه.

"من حقي أن ألعب"..

مباراة في كرة القدم أبطالها أطفال عاملون

إدلب – عنب بلدي

من عمله في خدمة توصيل الزبائن في أحد مطاعم مدينة إدلب انتقل منير ليشارك في مباراة في كرة القدم، نُظمت لتذكر المجتمع بظاهرة عمالة الأطفال، التي كانت ولا تزال التحدي الأكبر الذي تواجهه الطفولة السورية، خاصة خلال سنوات الحرب الأخيرة.

"أنا حاليًا لا أدرس، بل أعمل لأساعد أهلي"، يقول الطفل منير (10 سنوات)، أحد الأطفال المشاركين في فعالية "من حقي أن ألعب"، التي نظمتها منظمة "بنفسج" في الصالة الرياضية بمدينة إدلب، الجمعة 18 من كانون الثاني الحالي، مردفًا، "يجب أن أعود إلى المدرسة وأهتم بدراستي".

تأتي فعالية "من حقي أن ألعب" ضمن مشروع أطلقته "بنفسج" في الشمال السوري، تحت اسم "أطفال لا عمال"، الذي يهدف إلى توعية المجتمع السوري بمخاطر تسرب الأطفال السوريين من المدارس وانخراطهم في سوق العمل لأسباب ملحة، وعلى رأسها إعالة أسرهم.

الفعالية عبارة عن مباراة في كرة القدم شاركت فيها أربعة فرق، اثنان من مدينة إدلب وآخران من معرة النعمان وأرمناز، إذ ضمت الفرق أطفالًا متسربين من المدارس ويعملون بمهن مختلفة لا توفر لهم أدنى مقومات ومتطلبات الطفولة.

ووفق ما قال منسق فريق الحماية في منظمة "بنفسج"، إبراهيم سلمية، لعنب بلدي، فإن الفعالية تهدف بالدرجة الأولى إلى توعية المجتمع بمخاطر عمالة الأطفال ومستقبلهم، ثم توعية الأطفال أنفسهم بضرورة إكمال تعليمهم على اعتبار العمالة "من أشد أنواع المخاطر التي يتعرض لها الطفل"، بحسب سلمية.

وأضاف سلمية أن الفعالية انتهت بتتويج الفريقين الأول والثاني، بالإضافة إلى منح جائزة للهداف وجائزة لأفضل حارس.

وتعتبر المنظمات الحقوقية الدولية أن سوريا لا تزال غير آمنة بالنسبة للأطفال، إذ أشارت منظمة "أنقذوا الطفولة"، في تقرير صادر في أيار 2018، إلى أن سوريا حلت في المركز الثالث ضمن البلدان "الأشد خطورة على الأطفال".

وتبقى قضية فقدان الأطفال السوريين حق التعليم محط جدل المجتمع الدولي حين تعهد قادة العالم، في شباط 2016، بمساعدة الأطفال السوريين على مواصلة تعليمهم، وحمايتهم من العمالة والزواج المبكر.

لكن البيانات تشير إلى عدم الالتزام بتلك التعهدات مع تسرب مليوني طفل سوري في الداخل والخارج من المدرسة، وتوجههم نحو سوق العمل لإعالة أسرهم.

وتغيب الأرقام الرسمية حول عدد الأطفال السوريين الملتحقين بسوق العمل داخل وخارج سوريا، إلا أن قاضي التحقيق في دمشق المختص بقضايا الأحداث، علاء تيناوي، قال إن نسبة عمالة الأطفال في سوريا ارتفعت إلى 38%.

وأشار تيناوي في مقابلة مع إذاعة "ميلودي إف إم" المحلية، عام 2017، إلى أن نسبة عمالة الأطفال ما بين 10 و17 سنة بلغت 18% عام 2012.

فعالية "من حقي أن ألعب" في مدينة إدلب- 18 كانون الثاني 2019 (عنب بلدي)

لماذا فشلت ثورتنا؟

أخي العزيز الحاج محمد المحترم. تحية طيبة وبعد. ترددتُ كثيراً قبل أن أكتب إليك زاعمًا أن الثورة السورية، ثورتنا، ثورتي أنا، "فَشِلَتْ"! النظام الاستيطاني المشرش، نظام حافظ الأسد، خَرَّبَ سوريا، كما تعلم، وقلب عاليها سافلها نكاية بالثورة.. لم يكن هذا النظامُ ليتخيل، أو يقبل، أو يتهاون، أو يسامح بأن يقول مواطن سوري واحد رأيه الخاص في موضوع ما، حتى ولو قاله بين ثلاثة أشخاص مقربين منه، موثوقين.. نظامٌ أمضى في حكم سوريا أربعين سنة، ولا عملَ له، ولا هواية، ولا مهنة، ولا تسلية غير مراقبة السوريين، والتنصت على مكالماتهم، وكَمّ أفواههم، وشحطهم، وإلقائهم في المعتقلات بلا أسماء، وبلا قيود، وبلا زيارات.. فكيف، ولماذا، وأين، وعلى أي أساس يتجرأ هذا الشعب ويعمل ثورة عليه، ويقول أريد حرية، ويتوقع فوق ذلك أن يقابله هذا النظام بالرَوَاق والمحبة؟!

فشلت الثورة السورية لأسباب لا يمكن إحصاؤها، وأنا لن أنقل لحضرتك الأسباب التي يعددها المحللون السياسيون المناوبون في استوديوهات الفضائيات الناطقة بالعربية من قبيل: القمع، العسكرة، الأسلمة، صمت المجتمع الدولي، مشاركة إيران وروسيا وحزب الله والميليشيات الطائفية (الشيعية) في قتال النظام ضد الشعب الثائر، ولكنني سأحاول البحث عن الأسباب الأخرى.

برأيي أنها، مبدئيًا، فشلت لأن القسم الأكبر من معارضي نظام الأسد كفوا عن معارضته منذ زمن طويل.. المتطرفون منهم الذين كانوا لا يرضون بديلًا عن الإتيان به مكبلًا بالحديد ضمن قفص ثم محاكمته على الجرائم الضخمة التي ارتكبها بحق الشعب السوري، وإعدامه، صاروا يقبلون بتَنَحِّيه ومغادرته البلادَ بلا ضجيج، ثم صغرت مطالبهم حتى أصبحت تقتصر على عدم ترشحه للرئاسة في سنة 2021، لأن احتمال نجاحه بنسبة عالية قائمة رغم الدماء التي ما زالت تقطر من يديه.

ولكن تساهلهم مع النظام يقابله ازديادٌ في وتيرة تشددهم حيال المعارضين. ادخل إلى صفحات "السوشيال ميديا" لواحد من الثوار، لا على التعيين، واعمل إحصاءً صغيرًا لعشرة من منشوراته، تجد تسعة منها مخصصة للسباب على المعارضة والمعارضين، ومنشورًا واحدًا يلقي اللوم على النظام، كما لو أنه يكتب هذا المنشور الخجول لإبعاد اللوم وفض العتب.

أنا أعرف أن ذاكرتك قوية، لذلك تشاركُني التأكيد على أن معظم التعليقات على صور المخيمات السورية في لبنان في أثناء العاصفة الثلجية (نورما) لم تأتِ على ذكر ابن حافظ الأسد الذي أخرج هؤلاء الناسَ من ديارهم، وإنما اقتصرت على التعليق بعبارة: شوفوا أيش صار بالسوريين يا معارضة الكلب! ولعله من الطريف أن أذكرك بأن أحدهم اعتبرَ سبب هذه المآسي كلها هو الأكاديمي المعارض الدكتور برهان غليون! نظام الأسد طائفي، بلا أدنى شك، والميليشيات والحثالات التي جاءت لتحارب معه طائفية مثله وأكثر، ولكن معظم الثوار والمعارضين الذين يتحدثون عنهم طائفيون، ليس هذا وحسب، بل هم عنصريون، ومتزمتون عقائديًا، وكل يومين أو ثلاثة يطالعنا أحدهم بمنشور يسيء فيه لمعارضي الأسد الحقيقيين، يتطاول عليهم، ويفتري، ويسب، ويخوّن، وحينما ينتهي من الذين على قيد الحياة يبدأ بالأموات. أسفي على ثورتنا.